

السَّمْوَاتُ الْمُمْرَّنَاتُ
وَالْمُنْجَرَّاتُ
الْمُجْرَّوْفَتُ الْمَقْطَعَةُ
فِي الْقَرْنَاتِ الْكَرِيمَاتِ



اسْمُ الْحُكْمَ

وَلِيَتْهُ

الْحُكْمُ الْمَقْطُعَةُ

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تألِيفُ

كاظِمٌ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ شَكَرٌ

دار النشر، الأكاديمية

دار المراجحة، البيضاء

١ . المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحروف في بعض حقائقها رموز للأصوات ، فكل حرف يمثل صوتا معينا ومجموع هذه الأصوات يختص جميع اللغات في العالم.

فاللغة العربية مثلا لديها ثمانية وعشرون حرفا ، والمعتقد أن بقية لغات العالم لديها عدد مماثل أو مقارب.

إن أصوات تلكم الحروف هي الأساس الذي تقوم عليه جميع لغات العالم التي يتفاهم بها جميع الناس في الكرة الأرضية ، على الرغم من اختلاف تلكم اللغات في تركيب الألفاظ والمعاني ، إن تلك الأمور تشعرنا بكل وضوح بوحدة اللغات قبل تشعبها وتفرعها إلى لغات عديدة ، الأمر الذي يدل على وحدة الخالق سبحانه وتعالى الذي وهب اللغة الأصلية وكذلك اللغات الفرعية ما شاء من إمكانات وقابليات وقدرات ، احتضنت جميع العلوم على اختلافها في الضروب في العالم أجمع ، منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا ، وستبقى كذلك إلى ما شاء الله سبحانه وتعالى.

فما هي حقيقة هذا الحرف؟! وهل استطاع العلماء الوصول إلى معرفة تلك الحقيقة؟! أم ما زالوا يبحثون عنها ولم يصلوا إلى كنهها؟ كما أراد الله سبحانه وتعالى؟.

إن الجواب على هذه التساؤلات ما زال صعب المنال ، ومن هنا سيظل الحرف لغزا لا يفهمه إلا القليلون من العرفانيين الذين أودعهم الله سبحانه بعض أسرار الحروف.

وعلى الرغم مما قاله العلماء والمحظوظون في اللغات ومبادئ تكوين تلك الحروف والأصوات ، فإنهم لم يتوصلا إلى أسرار الحروف ، وراحوا يصلون ويحولون في أوهامهم ويقيرون التجارب تلو التجارب على الأمور الكبار والصغرى لعلهم يضعون أيديهم على كيفية نشوء الحروف ، وكيفية نشوء اللغات ، وكيفية تشعبها إلى لغات عديدة يتفاهم بها بنو البشر جماعة قدماً وحديثاً.

وسوف تظل البشرية تنطق بلغاتها المخصوصة بشمانية وعشرين حرفاً تقريباً ، دون معرفة الأسرار الكامنة في كل حرف من تلك الحروف ، أو بالأحرى دون معرفة سر الأسرار المخيرة الذي يكشف الحروف ويحيط بها وينظمها لغة نطق وسمع وتفاهم وكتابة وقراءة من قبل جميع الناس في العالم ، على الرغم من بعض الاختلافات الصوتية أو كتابة الحروف ، وهذه كلها يمكن أن تكون بفعل الإدغام أو المد أو القصر ، أو المخارج. ولكن الأصل يبقى واحداً ، وتبقى المخارج واحدة في الحلق والبلعوم والشفتين حسبما حدد فقهاء اللغة وعلماء الأصوات.

فبعد تتبع مرضن ودراسة واسعة تمكن عدد من علماء أسرار الحروف . والله أعلم . من إدراك النزير اليسير من أسرار الحروف ، وهي في اعتقادنا ، أن الحروف كائنات مخلوقة ، وهي حية وعاقلة. فكل حرف هو في الواقع ذات مكلفة بالإذعان والطاعة لمن يدرك سرها بالإضافة إلى النطق والكتابة لمن يحسنها ، وبحسب إرادة البشر الذي خلقت لأجله اللغة ، هذا ما فصلنا فيه القول في كتابنا «أصل اللغة عند الإنسان القديس».

فالحروف مأمورة ومكلفة كما أن البشر مكلفون ومأموروون ، والعاصي من أي نوع كان يحاسب من قبل الله تعالى ويعزز بما يستحق.

هذا وال المسلمين بعامة يؤمنون بما أنزل الله سبحانه على نبيه محمد ﷺ في القرآن الكريم ، وفيه قوله عزّ من قائل : ﴿وَعَلِمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ الآية. وهذا النص القرآني الكريم يفيدنا أن آدم عليه السلام أبا البشر عند ما أسكنه الله تعالى الأرض ما كان أخراً ولا خالياً من اللغة ، بل كان مزوداً بجميع مفاهيم اللغة ، ولغته متكاملة ، تصلح للتفاهم ، ومن الطبيعي أنه علّمها لأولاده وأحفاده ، وهكذا عمت لغته أبناء نسله جيلاً بعد جيل.

وال المسلمين يؤمنون أن للحروف التي هي أساس اللغة أسراراً ومفاهيم ليس من الحكمة أن يفهمها كل الناس ، ومن هنا فقد وهب الله تعالى بطريقة ما بعض أسرارها للمقربين منه من عباده الصالحين ، وهؤلاء قد أبانوا لنا بعض أسرار الحروف بالقدر الذي يأذن به الله سبحانه وتعالى.

ونحن في كتابنا هذا سنحاول أن نذكر ما استطعنا التوصل إليه من جمع بعض الأسرار نقلناها مما توفر لدينا من المصادر المتنقلة ، وأعرضنا عن الكثير مما وقفنا عليه تحاشياً للإطالة وتوخيها للإيجاز والاختصار. وسوف نذكر إن شاء الله تعالى ما يناسب المقام من أسرار بعض الآيات والسور القرآنية الكريمة ، والاسم الأعظم والحرف المقطعة في أوائل بعض السور القرآنية ، وكتاب الحفر ، وأرقام حساب الجمل ، والأدعية والطلاسم ، وتركيبيات بعض الحروف ، وأسرار ذاتية الحرف وحياته.

هذا وليس لنا القدرة ولا الاطلاع ولا العلم عن كيفيات التعليم الأساسية للوصول إلى حقائق تلكم الأسرار ، لأنها هي الأخرى من أكبر الأسرار التي أخفاها الباري عزّل عن عامة عباده و وهب منها ما شاء لعباده الصالحين المقربين بوسيلة من الوسائل الكشفية أو الإلهمامية أو العبادية ، وما أجمل وأكثر الوسائل عنده سبحانه وتعالى.

فنحن في كتابنا هذا نذكر الأسرار فقط وما علمناه من آثارها فحسب ، وعلى المؤمن العاشق الذي يريد الوصول إلى أكثر من ذلك أن يتقرب إلى خالقه عَزَّلَ بوسائل العبادة المعروفة وفي طليعتها نبذ الدنيا جملة وتفصيلا ، والابحاث إلى الآخرة ، والتوجه والتوكيل على الله وحده لا شريك له ، وعندها قد يرى الله سبحانه استجابة طلبه وتحقق توجهه ، فيعطيه ما يشاء من أسرار الحروف .

وفي الختام نقول : إن الأسرار على ضربين : فال الأول الأسرار ذات الآثار الفعلية عاجلاً أو آجلاً . والثاني الأسرار ذات المعانى الظاهرة والمعانى الباطنة . هذا وسوف نذكرها جميعاً إن شاء الله تعالى ، موضعين الصفة التي يمتاز بها السر ، فعلية أو معنوية ، والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله الذي لم يجعل لفلاسفة الإلحاد وعلمائه ، نصيباً يذكر في معرفة أسرار الحروف ، والحمد لله الذي سلب من عقولهم نعمة التميّز بأسرار الحروف ، وأبعدهم عن مفاهيمها لئلا يستغلوها ويستخدمونها لمصلحة أهوائهم الخبيثة وأغراضهم المصلحية الدنيوية الدنيئة والحمد لله رب العالمين الذي جعل جهله في كتبه وفي هذه الأسرار ، يصب في مصلحة المؤمنين العابدين العارفين من عباده الصالحين فقط ، ولو لا ذلك لاضطربت الحياة في جوانب عديدة من نواحيها الطبيعية والاجتماعية ، ولاحتل النظام وسادت فوضى التحرصات والأطماع والاستحواذ في هذا الكوكب الأرضي الذي كان ولما يزل يحتضن الجم الغفير من مخلوقات الباري عَزُّوجَلَّ .

ولو لا ذلك وحكمة الله المهيمن العالم بما يصلح الأمر من مخلوقاته وما يفسدتها ، لعبث شياطين الإنس بعقول ومصالح الكائنات بتوجيهه وتسديده من شياطين الجن ، وأصبحت الحياة ححيملاً يطاق تنعمد فيه الحياة التي أرادها الباري المكون لعباده من إنس وجن وحيوان ونبات وجماد.

جلت قدرة الله عَزُّوجَلَّ الذي جعل عقول الملحدين قاصرة عاجزة عن إدراك سر ذلكم الكائن الحي «الحرف» وجعل القليل جداً من إدراكه في متناول عقول أنبيائه ورسله وأوصيائهم والأئمة المداهنة والمقربين منه من العلماء والصالحين. وهذا ما وفر لنا مغبة الكبير من التعب والوقت لمحاضر الحوار والنقاش مع علماء الإلحاد وفلاسفته لتبیان خصائص ومميزات أسرار

الحروف وفعاليتها وتأثيرها في الكائنات. وإذا نحن بحاجة فقط إلى إعلام الطبقة العالية من المؤمنين بأن للحرف أسرارا فعالة لا يدرك كنهها إلا من وهبه الله تعالى سعة في العقل تساعده على تقبل وحمل الأسرار بالقدر الذي يهبه الله سبحانه للصالحين من عباده بطريقة خاصة تناسب كل طبقة من أوائل المقربين.

ونحن ليس بقدرنا أن نتوصل إلى معرفة أسرار كل حرف ، وليس بقدرنا أن نعلم هذه الأسرار إلى كل من هب وكل من دب ، لأن ذلك أمر خارج عن إرادة من يمتلك تلكم الأسرار ، ولكن الكشف عن أسرار بعضها حاجة المؤمنين من الضرورات التي أباحها الله سبحانه إلى حملة الأسرار لاستخدامها فيما يرضي الله من شئون حلقه ، لا فيما يسخنه ويجلب على عباده الضرر في أي جانب من جوانب حياة المخلوقات الإلهية.

ومن هنا سوف نذكر قسما قليلا جدا مما توصل إليه علماء أسرار الحروف وحملت آثارها في كتابنا هذا لغرض الاطلاع فقط ، أما إذا أراد الصالحون أن يكونوا من حملة الأسرار الخاصة بالحروف فعليهم اتباع الطرق الربانية التي تقر لهم من الباري حل وعز وهو وحده القادر على إرشادهم إلى أفضل وأسهل الطرق التي تأخذ بأيديهم وعقولهم إلى حيث يريدون ، فليس لنا تلك القدرة التي نستطيع تعليمها إلى أي صالح لتصوده إلى صفوف العارفين من عباد الله المؤمنين القادرين على حمل أسرار الحرف واستعمالها فيما يرضي الله عزوجل ، والحمد لله رب العالمين.

و قبل أن نصل إلى خاتمة هذا التمهيد ، يجدر بنا تنبية القارئ الكريم بما يلي :

إن هذه الأسرار لا يحصل على فوائدها ويستفيد من تأثيراتها إلا من

آمن بالله العلي العظيم ، وأنها هبة من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين الصالحين ، فهي بحد ذاتها لا تستطيع عمل شيء ، وليس لها القدرة على الفعالية دون إذن من الله عزوجل ، وأن هذه الحروف مدركة عاقلة ، ولكن استجابتها للطلب رهن بإرادة الله سبحانه وتعالى ، فبدون الإرادة الإلهية تصبح مجرد حروف ورموز لا عمل ولا فعالية لها على الإطلاق ، وحكمة ذلك ، أن لا يعتقد الإنسان أنها آلة ، وأنها قادرة بمفردها على التأثير فتبعد من دون الله تعالى الواحد القهار ، ولئلا تستخدم من قبل من لا يخاف الله تعالى لأمور تسيء إلى البشر ، وتضر بالمصالح الاجتماعية العامة أو الخاصة.

إن هذا المفهوم جدير بالمعرفة قبل الخوض في الاطلاع على أسرار الحروف ، والحمد

لله رب العالمين .

٣ . قبس من أسرار الحروف

لدى الأنطاكي

قال الحافظ داود بن عمر الأنطاكي في ص ٨٨ ج ٢ في كتابه القيم (تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب) «علم الحروف» : هو ما قرره الشيخ باحث عن خواص الحروف إقراراً وتركيباً وموضوعه : الحروف المجائحة ومادتها ، الأوفاق والتراتيب وصورة تقسيمها كما وكيفاً وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج منها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعاً وانتزاعاً ، ومرتبته الروحانيات والفلك والنجامة ، ويحتاج إلى الطب من وجوه كثيرة ، منها معرفة الطبائع والكيفيات والدرج والأمزجة ، ومن الجهل به يقع الخطأ في هذا غالباً ، فإن ذا المزاج الحار إذا استعمل الحروف الحارة وقع في نحو الاحتراق ، وبالعكس ، ومنها معرفة البخورات نباتية كانت أو غيرها ، وإن فسد العمل بتبدلها ، والطب ليس محتاجاً إليه إلا إذا رأينا الكتابات والأخلاط والأمزجة ، فإن العزائم والأسماء كالأدوية ، إلى غير ذلك مما سيأتي بيانه على التفصيل ، إن شاء الله تعالى ، واعلم أن الحرف تارة يكون فلكياً وهو الحرف العلوي الطبيعي الروحاني الحقيقي ، وتارة يكون وسطياً وهو الحرف اللفظي ، وتارة يكون سفلياً جسدياً ، وهو الحرف الرقمي الخطي ، وهذا يكثر اختلافه ولا يمكن حصر صورته ، إذ منه الحروف المجازية أعني الدالة على غيرها ولا يتصرف بها إلا إذا عرف طبع الواقع لها وقطره وإن كان بين حرفين فنسبة ما بينهما ، واعلم أن للحروف جسماً وروحاً ونفساً وقلباً وعقلاً وقوة كافية وقوة طبيعية ، فصورة

الحرف جسمه وضرره في مثله روحه وفي ثلاثة أمثاله نفسه وفي أربعة أمثاله قلبه وتمام ظهور قلبه عقله ومربع عقله قوته الطبيعية ، وضرب قوته الطبيعية في عشرة قوته الكلية ، مثال ذلك :

<u>جسمه</u>	<u>روحه</u>	<u>نفسه</u>	<u>قلبه</u>	<u>عقله</u>	<u>قوته الطبيعية</u>	<u>قوته الكلية</u>
-------------	-------------	-------------	-------------	-------------	----------------------	--------------------

٢	٤	١٢	١٦	١٣٦	١٨٤٩٦	١٨٤٩٦٠
---	---	----	----	-----	-------	--------

للحرروف جملة وتفصيل فعدد الحروف جملته وتفصيله حروف نطقه ، وله من العدد ثلاثة أطوار ضرره فيما قبله قوته في باطن العلويات ومجموع عدد نطقه قوته في باطن السفليات ، وضرره في مجموع عدد تفصيله قوته في ظاهر السفليات.

مثال حرف الجيم عدده (٣) قوته في باطن العلويات (٦) قوته في باطن السفليات (٥٣) قوته في ظاهر السفليات (١٥٩). واعلم أن الحرف يحب ما تحته ويكره ما فوقه ، ولما كان الأصل الذي عليه الاعتماد حرف «الفاقيطوس» أعني حروف أبجد إلى آخرها واستعمالها عند المشارقة والمعاربة بحسب قطرها وتسمى الحروف المفردة ، وقد قسموها على الطبائع والبروج والمنازل والكواكب وغير ذلك ، وللعلماء في ذلك اختلاف كثير فإن وضعتها رباعية أدوارا خرج طولا حروف الطبائع الأربعة ، أو سباعية خرج طولا حرف الكواكب السبعة ، وهكذا كما تراها فافهم ترشد.

إلى هنا نكتفي بما اقتبسناه من كتاب تذكرة أولي الألباب لغرض الاستدلال على علم أسرار الحروف ، أما كيفية الوصول إلى تحصيل آثار تلكم الأسرار وتطبيقاتها العلمية والعملية لغرض الاستفادة منها في ميادين عديدة مختصة بها فقد ضربنا عنها صفحات كثيرة وتعقّلها وملابساتها. فالخوض فيها صعب مستصعب تستحيل معرفته دون عالم معلم مُجرب

مارس ، هذا وقد فصل القول فيها عالم الحروف الشيخ الأنطاكي ورسم الجداول. ووضع الأمثلة وأسهب في التعليمات وذكر الفوائد والتطبيقات أو ما شاكل ذلك ، وحيث أن هذه الأمور جميعها خارجة عن منهج كتابنا فقد أعرضنا عن نقلها ، ومن أراد الاستزادة والخوض في التفاصيل فليراجع كتاب الأنطاكي المذكور فيه الكثير مما ذكرناه و مما لم نذكره ، والحمد لله رب العالمين.

٤ . قبس من أسرار الحروف

لدى محيي الدين بن عربي

وهذا العلیم الشهیر بعلوم التصوف والأسرار محیی الدین بن عربی أسهب في الحديث عن أسرار الحروف في كتابه الفتوحات المکیة وذلك في المجلد الأول في الصفحات من (ص ٥١ . ص ٩١) ، وقد قسّم بحثه إلى فصلین : الأول في معرفة الحروف ومراتبها والحركات وهي الحروف الصغار وما لها من الأسماء الإلهیة ، وقد لخصها شعراً بما يلي :

إن الحروف أئمة الألفاظ
شهدت بذلك السن الحفاظ
دارت بها الأفلاك في ملوكه
الحظنها الأسماء في مكونه
وتقول لو لا فيض جودي ما بدت
عند الكلام حقائق الألفاظ
وقال : اعلم . أيدنا الله وإياك . أنه لما كان الوجود مطلقا من غير تقييد يتضمن
المكلف وهو الحق تعالى والمكلفين وهم العالم والحرف جامعه لما ذكرنا ، أردنا أن نبين مقام
المكلف من هذه الحروف من المكلفين من وجه دقيق حقيق لا يتبدل عند أهل الكشف إذا
وقفوا عليه .. إلخ .

ثم فصل القول في هذا الفصل وقد أعرضنا عنه لطوله وخروجه عن منهجية كتابنا ، ثم ذكر مراتب الحروف ، وقال : اعلم وفتنا الله وإياك أن الحروف أمة من الأمم خاطبون ومكلفون ، وفيهم رسل من جنسهم ولهم أسماء من حيث هم ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا ، وعام الحروف أفصل العالم لسانا وأوضحته بيانا وهم على أقسام كأقسام العالم

المعروف في العرف ... ثم فصل القول في ماهية كل حرف اعتبارا من الألف ولغاية الياء.
وفي الفصل الثاني فصل القول في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف
الصغار ، ونخصها شعرا فقال :

حركات الحروف سـت وـمنـها أـظـهـرـ اللـهـ مـثـلـهـاـ الـكـلـمـاتـ
هـيـ رـفـعـ وـثـمـ نـصـبـ وـخـفـضـ حـرـكـاتـ لـلـأـحـرـفـ الـعـرـبـاتـ
وـهـيـ فـتـحـ وـثـمـ ضـمـ وـكـسـرـ حـرـكـاتـ لـلـأـحـرـفـ الـثـابـتـاتـ
وـأـصـوـلـ الـكـلـامـ حـذـفـ فـمـوـتـ أوـ سـكـونـ يـكـوـنـ عـنـ حـرـكـاتـ
هـذـهـ حـالـةـ الـعـوـلـمـ فـانـظـرـ لـحـيـةـ غـرـيـةـ فـيـ مـوـاتـ
وـقـالـ : اـعـلـمـ أـيـدـنـاـ اللـهـ وـإـيـاـكـ بـرـوـحـ مـنـهـ إـنـاـ كـنـاـ شـرـطـنـاـ أـنـ نـتـكـلـمـ فـيـ حـرـكـاتـ
الـحـرـوـفـ لـمـ أـطـلـقـ عـلـيـهـ الـحـرـوـفـ الصـغـارـ ؟ـ ثـمـ أـنـهـ رـأـيـنـاـ أـنـهـ لـاـ فـائـدـةـ فـيـ اـمـتـازـ جـعـلـ عـالـمـ حـرـكـاتـ
عـالـمـ الـحـرـوـفـ إـلـاـ بـعـدـ نـظـامـ حـرـوـفـ وـضـمـ بـعـضـهـاـ إـلـىـ بـعـضـ ،ـ فـتـكـوـنـ كـلـمـةـ عـنـدـ ذـلـكـ فـيـ
الـكـلـمـ وـأـنـتـظـامـهـاـ يـنـظـرـ إـلـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـيـ خـلـقـنـاـ :ـ **﴿فـإـذـاـ سـوـيـتـهـ وـنـفـخـتـ فـيـهـ مـنـ رـوـحـيـ﴾ـ**ـ وـهـوـ
وـرـوـدـ حـرـكـاتـ عـلـىـ هـذـهـ حـرـوـفـ بـعـدـ تـسـوـيـتـهـاـ فـتـقـوـمـ نـشـأـةـ أـخـرـىـ تـسـمـيـ كـلـمـةـ كـمـاـ يـسـمـيـ
الـشـخـصـ الـوـاحـدـ مـنـ إـنـسـانـاـ فـهـكـذـاـ اـنـتـشـأـ عـالـمـ الـكـلـمـاتـ وـأـلـفـاظـ مـنـ عـالـمـ الـحـرـوـفـ ،ـ فـالـحـرـوـفـ
لـلـكـلـمـاتـ مـوـادـ كـلـمـاءـ وـالـتـرـابـ وـالـنـارـ وـالـمـوـاءـ لـإـقـامـةـ نـشـأـةـ أـجـسـامـنـاـ ،ـ ثـمـ نـفـخـ الـرـوـحـ فـيـ الـأـمـرـيـ
فـكـانـ إـنـسـانـاـ ..ـ إـلـخـ.

وهـكـذـاـ رـاحـ يـفـصـلـ القـوـلـ فـيـ هـذـاـ فـصـلـ إـلـىـ أـنـ جـاءـ إـلـىـ آخـرـهـ وـقـدـ أـعـرـضـنـاـ عـنـهـ لـطـولـهـ
وـعـدـمـ مـطـابـقـتـهـ مـنـهـجـ كـتـابـنـاـ هـذـاـ.

إـنـ الـمـنـهـجـ الـذـيـ سـلـكـهـ مـحـيـيـ الـدـيـنـ بـنـ عـرـيـيـ فـيـ أـسـرـارـ الـحـرـوـفـ يـخـتـلـفـ عـنـ الـمـنـهـجـ الـذـيـ
اتـبـعـهـ الـأـنـطـاـكـيـ فـبـعـضـ الـأـسـرـارـ عـنـدـ اـبـنـ عـرـيـيـ هـيـ

غيرها عند الأنطاكي ، ولكن كل منهما يتفق مع الآخر على الروحانية في الحروف وأنها ذوات وخلق من خلق الله تعالى ، وأن الإحاطة بأسرارها جمیعاً مستحيلة ، وما لدى العلماء منها إلا القليل ، فسبحان الذي صور كل شيء وأتقن صنعه.

هذا ولا نريد أن نلاحق علماء الحروف وندون ما قالوه وما ظهر وبان لهم من أسرارها ، لأن ذلك ضرب من المستحيل ، وخارج عن نطاق البحث والقدرة ، وما وقفتنا عنده كان للدلالة على احتضان الحروف لعلوم الأسرار التي يستحيل على البشرية معرفتها إلا بالقدر الذي شاء الله تعالى أن يهبه إلى أنبيائه وأوصياء أنبيائه ورسله ، والأئمة والعلماء المقربين منه ، والحمد لله رب العالمين.

ومن هنا قد نجد عند علماء أسرار الحروف من العلم ما لا نجده عند غيرهم لأنها من العلوم الإلهية الملوهبة ريانيا بالدرجة الأولى أو المعطاة بإجازة من علمائها إلى من يختلفهم في حمل تلك الأسرار بالدرجة الثانية ، والله أعلم.

٥ . قبس من أنوار أئمة أهل البيت وعلوم أسرار الحروف

يروى عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال : «أيها الناس إن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن ، وأن جميع أسرار القرآن في سورة الحمد ، وجميع أسرار سورة الحمد في البسملة ، وجميع أسرار البسملة في الباء التي هي في أول البسملة ، وجميع أسرار الباء في النقطة التي تحت الباء ، أيها الناس ، وأنا النقطة التي تحت الباء». وقد ضمن هذا المعنى الشاعر المشهور عبد الباقي العمري فقال واصفا فيه الإمام علي عليهما السلام :

ذهيبة رقتها السماء بطرف جلتها هيبة الملوك الجليل
هي باء مقلوبة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل
فالقرآن الكريم فيه جمع الأسرار الإلهية التي أودع الله سبحانه ما شاء منها إلى نبينا
محمد عليهما السلام . هذا والمؤمنون يروون بسند عالي المضامين أن الرسول عليهما السلام قال : إن عليا
عديل القرآن ، وهذا يعني أن أمير المؤمنين سلام الله عليه مستودع الأسرار الإلهية القرآنية التي
أسرها الله تعالى إلى نبيه محمد عليهما السلام والإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه استودعها لدى
سبطي الرسول الحسن والحسين سلام الله عليهما والرسول هو القائل بحقهما :
الحسن والحسين إمامان قاما أو قعوا ، والحسين سلام الله عليه قبل استشهاده في
واقعة كربلاء استودعها لدى ولده الإمام زين العابدين علي بن الحسين سلام الله عليه الذي
استودعها لدى ولده الإمام محمد الباقر سلام الله عليه

الذي استودعها لدى ولده الإمام جعفر الصادق سلام الله عليه الذي استودعها لدى ولده الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه الذي استودعها لدى ولده الإمام علي بن موسى الرضا سلام الله عليه الذي استودعها لدى ولده الإمام محمد الجواد سلام الله عليه الذي استودعها لدى ولده الإمام علي الهادي سلام الله عليه الذي استودعها لدى ولده الإمام الحسن العسكري سلام الله عليه الذي استودعها لدى ولده الإمام محمد بن الحسن صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه عليه أفضل الصلاة والسلام.

إن أولئك هم أئمة أهل البيت النبوي الطاهرين المطهرين الذين ذكرهم الرسول ﷺ في حديثه «الأئمة من بعدي اثنا عشر إماماً كلهم من قريش» رواه البخاري ومسلم. ونستنتج من ذلك أن خزائن أسرار الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم لدى الرسول محمد ﷺ والأئمة الطاهرين من أهل بيته عليهما السلام ، هذا ولدينا من الأخبار الموثوقة أن أئمة أهل البيت النبوي الطاهرين أفضوا على أصحابهم المقربين ما يستطيعون حمله من الأسرار الإلهية ، ولدينا الكثير من الروايات التي تشير إلى صحة ذلك ، ولكنها وتوارثها عندنا وعند غيرنا أيضاً فهي لا تحتاج إلى دليل أو برهان. وقد أسلبت بذكرها أمهات الكتب التاريخية وسير الأئمة الأطهار عليهما السلام .

ونحن إنما ذكرنا ذلك لتتبّعه القارئ الكريم أن الأصل من مستودع الأسرار الإسلامية هو النبي محمد صلوات الله عليه وكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل القرآن الكريم ومن ثم أوصياء النبي محمد ﷺ علي أمير المؤمنين وأولاده المعصومين الذين أسلفنا ذكرهم سلام الله عليهم أجمعين ، أو العلماء الأعلام فقد تسربت لديهم بعض الأسرار من الأصحاب المقربين للرسول والأئمة الأطهار أو عن طريق الكشف أو الرياضيات أو الأدعية وكلها

من واقع الحال ترشيحات من المستودع الكبير القرآن و محمد والأئمة الأطهار.
هذا وعلماء المسلمين مجتمعون على صحة ما قلناه ما عدا من لم يهده الله تعالى إلى
صراطه المستقيم ، فقد ظل مكابرا معاندا قد سحق الغيظ قلبه وأكل الحسد روحه وسيئوب
إلى جهنم وبئس المصير ، ونستغفر الله رب العالمين والحمد لله وصلى الله على محمد وآلـه
الظاهرين.

٦ . قبس من أسرار الحافظ رجب البرسي

قال عالم الحروف المعروف الشيخ رجب البرسي رحمه الله تعالى في كتابه الحروفي «مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين» سلام الله عليه ، قال في ص ١٨ : وما كان سر الله مودعا في خزانة علم الحروف وهو علم مخزون في كتاب مكتنون لا يمسه إلا المطهرون ، ولا يناله إلا المقربون ، لأنه منبع أسرار الجلال ، وجمع أسماء الكمال ، افتح الله به السور وأودعه سر القضاء والقدر ، وذلك بأن الله تعالى لما أراد إخراج الوجود من عالم العدم إلى عالم الكون ، أراد العلويات والسفليات ، باختلاف أطوار تعاقب الأدوار وأبرزها من مكامن التقدير إلى قضاء التصوير ، عبأ فيها أسرار الحروف التي هي معيار الإقدار ، ومصدر الآثار ، لأن الباري تعالى بالكلمة تجلى خلقه وبها احتجب ، ثم أوجد طينة آدم في العمل الذي هو عبارة عن الاحتراع الأول ، من غير مثال ولا تعديل تمثال ثم ركز في جبلة العملي «العماء خ. ل» نسبة من تلك الحروف ورتبها حتى استشرق منها في عالم الإيجاد بلطائف العقل لإشراق الظهور ، ثم نقله بعد ذاك في طوار المباء الذي هو عبارة عن الاحتراع الثاني ، ورتب فيه رتبة من الحروف التي ركزها في جبلة العملي «العماء خ. ل» حتى استشرقها في عالم الإيجاد بلطائف روحه في الاحتراق الثاني ، ثم نقله بأطوار التر الذي هو عبارة عن الإبداع الثاني وأوجد فيه نسبة من الحروف التي وضعها في جبلتها الفطرية حتى استشرق بها في عالم الإيجاد بلطائف القلب في الإبداع الثاني «فالحروف معانيها في العقل ،

ولطائفها في الروح ، وصورها في النفس ، وانتقاشها في القلب ، وقوتها الناطقة في اللسان ، وسرها المشكّل في الأسماع ، ولما كان المخاطب الأول هو المخترع الأول ، وهو العقل النوراني ، كان خطاب الحق له بما فيه من معانٍ الحروف ، ومجموع هذه الحروف في سر العقل كان «الفا واحداً» لأنّه بالقوّة الحقيقية مجموع الحروف ، وهو الذي سمع أسرار العلوم بحقيقة هذه الحروف قبل سائر الأشياء والعقل هو صاحب الزمر والإشارة والحقيقة والإيماء والإدراك ، والحرروف في لطيفة الروح شكل الضلعين من أضلاع المثلث المتساوي الأضلاع ، ضلع قائم وآخر مبسوط على هذه الصورة ، والقائم ضلع الألف ، والمبسوط ضلع الباء ، وإنما قلنا بأنّ الحروف في لطيفة الروح شكل ضلعين ، لأنّ فيض الأنوار البسيطة التي في العقل بالفعل هي في الروح بالقوّة فاتفقا في حود الأسرار ، وتباهيا في اختلاف الأطوار ، ومن حيث أنّ الروح تستمد من العقل ، والنفس تستمد من الروح ، وجميع الأنوار العلوية تستمد من نور العرش ، كذلك سائر الحروف تستمد من نور الألف ، ورجوع السفلي والعلوي منها إليه ، وكل حرف من الحروف قائم بسر الألف ، والألف سر الكلمة ، وملائكة النور الحاملون للعرش من ذوات هذه الحروف ، والأول منها المتعلق بالعقل اسمه الألف ، والموحدون لحضرته الجلال أربعة : العقل ، والروح ، والنفس ، والقلب ، هو الموحد الرابع ، وتوحيده بسر الحروف التي أوجدها الحق في جبلته ، لأنّ القلب لوح النقوش الريانية ، بل هو اللوح المحفوظ بعينه ، ومن هاهنا اختلفت الحروف باختلاف أوضاعها ونسبتها إلى أحوال (آدم) فالدال يوم خلقه وخط الجيم يوم تسويته ، وخط الباء يوم نفخ الروح فيه ، وخط الألف يوم السجود ، فكان تركيب البنية الإنسانية بالحكمة الإلهية من شكل تربيعي ، وتربيع طبيعي ، ومن عالمي الاختراع والإبداع ، فعلم أنّ العالم العلوي والسفلي بأجمعه داخلان تحت

فلك الألف الذي هو عبارة عن الاختراع الأول والعرش العظيم والعقل النوراني والجبروت الأعلى ، وسر الحقيقة وحضررة القدس وسدرة المتهى ، وسائر الحروف إجمالاً وتفصيلاً انبعثت عنه ، وجميعها باختلاف أطوارها وتباین آثارها تستمد منه ، وترجع إليه والرب سبحانه ، خلق الخلق بسر هذه الحروف ، وعالم الأمر كن فيكون ، وكلامه سبحانه في حضرة قدسه إنما سمع بهذه الحروف ، وهي قائمة بذات الحق سبحانه وأسماؤه المخزونة المكتنونة مندرجة تحت سجل هذه الحروف ، والألف منها أول المخترعات ، ومنها سائر مراتب العالم وجميع الحروف محتاجة إليه وهو غني عنها ، لأن سائر الأعداد لا يستغني عنه ، وهو لا يحتاج إليها ، ومن عرف ظاهر الألف وباطنه وصل إلى درجة الصديقين ومرتبة المقربين ، لأن له ظاهر وبطون ، ظاهره (٣) العرش ، واللوح والقلم . وهو مركب من (٣) فقط ، الواحدة والواحدة وبعثها يأتي فيما بعد ، وباطنه الأول (٣) وهي العقل والروح والنفس ، وباطنه الثاني (١١) وهو عدد بسائطه الاسم الأعظم فإذا أخذ منه (١٢) وهي موضوع الأسماء والأعداد بقى (٩٩) وهي عدد الأسماء الحسنى وباطنه الثاني (٧١) وهو عدد اللام الفائض عنه ، وهذا العدد مادة الاسم الأعظم وحرف من ظاهر الاسم الأعظم ، وباطنه الثالث (٤٢) وهو فيض اللام ، وهو الميم وعدده (٤٥) وعددان في الألف واللام ، وهذا العدد ظاهر الاسم الأعظم وباطنه ، الرابع إن ضرب مفرداته من نفسها (٩) والفتق الفائض عنه في فتق الحروف أيضاً (٩) وهي ألف ل ف ل ألف م م ي م ، والعرش واللوح والقلم ، مفرداتها أيضاً (٩) وهي ع ر ش ل و ح ق ل م ، والعقل والنفس والروح أيضاً كذلك ع ق ل ن ف س ر و ح ، فألف هي الكلمة التي تخلو فيها الجبار ، بخفي الأسرار ، فمتي عرف ظاهره وباطنه أدرك خفي الأسرار ، ومكتنون الأنوار ، لأنه حرف يستمد من قيمية الحق

والكل يستمد منه.

ثم قال البرسي في فصل آخر يلي الفصل السابق (ص ٢٠) :

«وأما الألف المبسوط وهي الباء فهي أول وحي نزل على رسول الله ﷺ وأول صحيفه آدم ونوح وإبراهيم وسرها ، من انبساط الألف فيها سر القيامة بقيام طرفه ، وهو سر الاختراع والأنوار والأسرار الحقيقية مرتبطة بنقطة الباء ، وإليها الإشارة بقول أمير المؤمنين (علي) أنا النقطة التي تحت الباء المبسوطة ، يشير إلى الألف القائم المنبسط من ذاتها ، المحتجب فيها. ولذلك قال محيي الدين الطائي : الباء حجاب الريوبية ولو ارتفعت الباء لشهد الناس ربهم تعالى.

هذا ويستمر البرسي بذكر أسرار بعض الحروف ، وقد أعرضنا عن ذكرها خشية الإطالة والخروج عن المنهجية وحيث أنها قد استفينا مما ذكره البرسي ما يلي :

. إثبات أن الحروف هي من خلق الله عزوجل ، ويكفي ما نقلناه للدلالة على ذلك.

. إعلام القارئ الكريم أن للحروف أسرارا منها ظاهر بين علمه الله عباده ، وهذا هو المتداول في علم الحروف التي تكشف اللغات قديما وحديثا ، فقد كتبت بها البشرية حضارتها وتاريخها وسائر شؤونها ، وسيقى هذا العلم متداولا بين الناس إلى ما شاء الله سبحانه وتعالى .

ومنها ما زال يكتنفه السر الإلهي المكنون الذي اختص الله سبحانه به نفسه القدسية ، وعلمه أنبياءه وأوصياء أنبيائه والمقربين لديه ، وهذا لا سبيل إلى معرفته على الاطلاق لعامة البشرية ، ولما كان أكثر الذي ذكره الحافظ رجب البرسي من هذا النوع الأخير ، فقد فضلنا عدم التورط في نقله لأننا

والحق يقال عاجزون عن فهمه وإدراك حقيقته ولا نستطيع أن نقول فيه شيئاً لعدم علمنا ،
وحيث أنه من الأسرار الإلهية.

هذا والمتبع لفصول كتاب الحافظ رجب البرسي يجده قد خصّ كل حرف من حروف
المجاء بأسرار خاصة به وله علاقة بالمخالوقات العلوية والسفلية وغيرها.

هذا وقد ذكر لطائف من أسرار القرآن الكريم ، وأسرار بعض السور القرآنية ، وفصل
القول في الحروف المقطعة في أوائل بعض السور القرآنية مثل «ك ه ي ع ص» ، وقال إن
هذه الحروف إذا حذف المكرر منها فما تبقى يحتوي على العبارة التالية «صراط علي حق
نمسمكه» وقد حاول بعضهم أن يصوغها في عبارة أخرى ولكنها جاءت مشوشة لا يحسن
السکوت عليها بالإضافة إلى كونها تتعارض مع قدسيّة القرآن الكريم ، وما يتعارف عليه
النطق العربي الفصيح وما يمكن أن يقال عنه أنه سر من الأسرار .. إلخ. فثبتت أن العبارة
المقبولة هي فقط عبارة «صراط علي حق نسمسمكه» هذا وقد قمت بدراسة وتحقيق هذا
الموضوع وسميتها «سر من القرآن نعلنه ، صراط علي حق نسمسمكه» وقد أودعت هذه الدراسة
في الجزء الثالث من كتابي «الحقيقة التحفية» والحمد لله رب العالمين. وسوف أنقله مختصراً
إلى هذا الكتاب في فصل لا حق إن شاء الله سبحانه وتعالى .

٧ . قبس من أسرار الحروف لدى الإمام السيد السبزواري

قال المرجع الديني الكبير ، الحجة الإمام السيد عبد الأعلى السبزواري الموسوي في تفسيره القيّم «مواهب الرحمن في تفسير القرآن» ص ٥٧ وما بعدها من المجلد الأول. قال في تفسير قوله تعالى ﴿الْمَ﴾ : المعروف بين المفسرين أن هذه الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية من المتشابهات ، ولا ريب في أن العلم بها مختص بالله تبارك وتعالى ، أو بمن علمه عَزَّجَ ، لأن هذه الكلمات المقطعة قد أُعْيَتُ العلماء على جهدهم عن الوصول إلى آثارها فضلا عن العلم بكيفية تركيبها والاطلاع على حقائقها وأسرارها. والظاهر أن ذكر الحروف المقطعة في القرآن العظيم يشير إلى أهمية الحروف المجائية وكثرة عنابة الله عَزَّجَ بها ، لأنها محور الشرائع السماوية والكتب الإلهية ، بل بها تقوم الحياة الاجتماعية في الإنسان ، ولأجل ذلك جعل تعالى البيان [أي النطق بها] في قبال خلق الإنسان ، فقال تبارك وتعالى : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَمَهُ الْبَيَان﴾ [الرحمن : ٤]. وعلى هذا يمكن أن يكون ذلك الكتاب مبتدأ مؤخرا و «الم» خبرا مقدما. يعني أن ذلك الكتاب العظيم هو هذه الحروف المجائية التي تنطقون بها ، ولكنها بحسب العظم والجمال والكمال والمعارف شيء خارج عن مقدوركم ويكون في عالم الغيب وقد ظهر إلى عالم الشهادة مقرونا بالتحدي والتعجيز وإتماما للحججة ، فكما أتم الله الحجة عليهم بمن هو من أنفسهم ، أتم الحجة عليهم أيضا بما هو من ألفاظهم.

ثم إن الحروف المقطعة في أوائل السور أسماء باتفاق أئمة أهل اللغة ، وليس بحروف ، وهي تقرأ مقطعة بذكر أسمائها لا مسمياتها فيقال : ألف . لام . ميم ساكرة الأواخر ، والسور التي فيها هذه الكلمات المقطعة تسع وعشرون سورة ، وأصل الحروف المجائية أيضا كذلك بناء على عد الممزة حرفا مستقلا ، وأما بناء على عده مع الألف واحدة فثمان وعشرون ، وجميع الأحرف المقطعة بعد حذف المكررات نصف الحروف المجائية ، وإنما ذكر تبارك وتعالى نصفها استغناء بذلك عن الجميع وهذا من جهة البلاغة أيضا ، ولا ريب في أن هذه الحروف ليست من المهملات ، بل هي مستعملة في معانٍ اختلف في فهم المراد منها ، وقد تعددت أقوال المفسرين في ذلك ، ربما تبلغ إلى عشرة أو أكثر ، منها : أن المراد بها الإشارة إلى حساب الجمل الذي كان متداولا في العصور القديمة ، فاستخرجوا منها جملة من الحوادث ، ومنها مدة حياة هذه الأمة واستند بعضهم إلى حديث أبي لبيد المخزومي ، وأصل هذا التفسير باطل لا دليل عليه من عقل أو نقل ، والحديث ضعيف ودلالته مخدوشة ، والحساب الواقع فيه غلط على كل تقدير. فلا يمكن الاعتماد عليه ، ومنها عن جمع من مفسري الصوفية تفسيرها بالقطب والولي والأوتاد. وغاية ما ادعوه في إثبات ذلك الكشف والشهود ولكن التفسير بذلك باطل أيضا ولا دليل عليه ، وما ادعوه من الكشف مردود لا مجرى له في القرآن الكريم والسنّة الشريفة ، والأحكام الإلهية ونصوصها به متواترة. ومنها : أنها إشارة إلى إعجاز القرآن فإن ما يستعمل في التكلم والتحاطب إنما هو المركبات دون المقطعات ، ومع ذلك فإن هذه المقطعات لطافة لا تكون في غيرها ، وحالوة لا توجد فيما سواها ، فإعجازها في الفصاحة والبلاغة نحو إعجاز خاص إلى غير ذلك من الوجوه التي يمكن

إرجاعها إلى الحكم والفوائد المتصورة ، كما سترى ، وإلا فلا يمكن القول بأنها معان لها .
والحق بأنها بحسب المعنى من المتشابهات التي استأثر الله تعالى بعلمهها لنفسه ، كما
تقدّم فلا يلزم على العباد الفحص عن حقيقتها وبذل الجهد في دركها وفهمها ، بل لا بد
من إيكال الأمر إليه تعالى ، وقد وردت في ذلك روايات كثيرة عن نبينا الأعظم
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ والأئمة المُهَدَّة عَلَيْهِمُ الْكَلَمُ ، نعم يمكن أن يلتمس لتلك الحروف حكم وفوائد . منها أن
استعمال الرموز بالحروف المقطعة كان شائعاً عند العرب ، وقد يعد ذلك من علم المتكلّم
وحكّمته ، والقرآن الكريم لم يتعدّ عن هذا المأثور فأشار بذلك إلى أن القرآن الكريم هو
من هذه الحروف وجامع ما هو المتعارف لديكم ، ومع ذلك فقد أبدع إبداعاً عجزت العقول
من جمال لفظه فضلاً عن كمال معناه .

ومنها أنها ذكرت لأجل جلب استماع المخاطبين فإنهم إذا سمعوها تنبهوا لاستماع
البقية ، فهي تشويق وتنبيه لاستعداد تفهم شيء جديد .

ومنها إرشاد الناس إلى أن وراء كل ظاهر باطن فلا يكتفى بالجمود على الظاهر ، بل
لا بد من التأمل في بطون الكلمات القرآنية لأن في كل كلمة من كلمات القرآن بانفرادها
حقيقة ، كما أن في سائر جهاتها دقائق ولطائف . منها أنها تشير إلى بعض الحقائق ورموز
إلى بعض العلوم التي سترها الله تعالى عن العباد ، لما رأه من المصالح حتى يظهر أهلها
فيستفيد منها وتكون لغيره من مخفيات الكنوز ، فلها ربط بعلم الحروف ، ومقتضى الأخبار
الكثيرة أن عند الأئمة المُهَدَّة شيء كثير منه وهو ما اختصهم الله تعالى به ، فعلم فواتح
السور من الأسرار المودعة لدى الإمام عَلَيْهِمُ الْكَلَمُ ويرشد إلى ذلك ما يستفاد من مواظبة الأئمة
الْمُهَدَّةِ عَلَيْهِمُ الْكَلَمُ في حالاتهم الانقطاعية مع

الله تعالى وتوسلهم إليه عَبْرَك بفواتح السور ، وأن لها شأن من الشأن و منزلة عظيمة عند الله تعالى ، وهذه قرينة معتبرة على سقوط كثير من احتمالات المفسرين ، وبذلك تخرج عن التشابه المطلق لأن ما ذكره الأئمة المدعاة إنما كان من الإفاضات الربوية عليهم».

هذا وأقول : إن المسلمين عامة قد أجمعوا على نزاهة وطهارة ومصداقية آل البيت النبوى الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين ، فكيف لا يجمعون على قدس آل البيت النبوى ، والله حل وعلا يقول في حفظهم في كتابه الكريم : ﴿إِنَّمَا يُوَيِّدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الآية. هذا والأحاديث عن فضل أهل البيت كثيرة جدا فاضت بها كتب المسلمين عامة ، الأمر الذي علمه القاصي والداني وتدالوتها الألسن والأقلام جيلا بعد جيل. إن ما وصلنا من أحاديث وروايات الأئمة الأطهار عن أسرار القرآن الكريم ، دونته أقلام أصحابهم بأمانة وإخلاص وحافظت عليه مدى الأجيال في كتب معتبرة ومؤلفات أمينة ، ونحن إذ ننقل تلکم الأحاديث التي صدرت عن الأئمة الأطهار إنما نقتبسها من تلكم الكتب الموثوقة المعتبرة ، وبالنسبة لکثرتها فقد اعتمدنا على بعضها واستغنينا عن البعض الآخر توخيًا للاختصار.

هذا ومن أجمل الكتب التي ألفت في فضائل وأسرار القرآن الكريم هو كتاب «القرآن الكريم فضائله وآثاره في النشأتين» تأليف العالم الجليل والعايد المبجل الثقة الشيخ الحاج فخرى الشيخ سلمان الظالمي ، ولکثرة ما رواه من فضائل وأسرار القرآن الكريم سوف نختار اقتباس أسرار فوائد بعض الآيات القرآنية وعلى من أراد المزيد مراجعة ذلكم السفر الشريف والحمد لله رب العالمين.

٨ . قبس من أسرار الحروف المقطعة أمام بعض السور القرآنية

يقول العرفاني الضليع ، المؤمن المطيع ، العالم الرباني المتخصص بالأسرار الإلهية وعلوم الحروف الربانية ، الحافظ الشيخ رجب البرسي عليه السلام تعالى ، قال في كتابه الجليل القيم الموسوم بـ «مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين» صلوات الله عليه من ص ٢٥ ما نصه الآتي :

«وحروف المعجم (٢٨) حرفًا كما مر ، وعددها بالحجاء يعني بسائطها (١٢) حرفا ، وعدد الحروف المقطعة في سور القرآن (١٢) حرفًا وتحت هجاء بسائطها الحروف (اسم العزيز الفتاح) (١٩) مرة وفي بسائطها الاسم الأعظم (٦٦) مرة والاسمين معا (٢) مرات وإذا أخذ المكرور الذي من هذه الحروف في (١٤) حرفًا وهي الحروف النورانية ، وهي مقطعة في سورة الحمد وهي هذه :

ال ر ع ح ي م ن ك س ه ص ق ط و أعدادها (٦٩٩) ومن هذه الحروف النورانية تستخرج أسماء الله الحسنى ، واسم الله الأعظم ، وعلم الأدوار والأسرار ، صريحًا وظاهرًا وباطناً وجملة وإفرادا ، لأن اسم الله الأعظم قد يكون من حرف واحد أو قد يكون في عدد واحد وقد يكون في حروف وفي أعداد و كلمات حسب الأسرار الإلهية والحكمة الربانية ، وهو في الحروف على هذا المثال :

ال د ع ح ي م ن ك س ه ص ق ط
٣١ ٢ ٣ ٨ ٧ ٤ ١٠ ٥ ٦ ٢ ٥ ٩ ١ ٥ ٦ ٢ ٥ ٤ ١٠ ٨ ٧ ٣ ١

إن الحروف المذكورة يسمى بها عالم الحروف الرياني آنف الذكر بالحروف النورانية وقد رتبها في المثال المذكور لتبرز وجهاً من وجوه أسرارها ، ثم رتبها بأنمط آخر لتظهر أوجهها آخر من وجوه الاسم الأعظم .. .

بعد ذكر تلکم المقدمة التي اقتبسناها من أسرار عالم الأسرار والحروف للحافظ الشيخ رجب البرسي رحمه الله تعالى ، نقول : إن عدد الحروف المقطعة في أوائل سور القرآن الكريم بلغ (٧٠) حرفاً فإذا استخرجنا منها الحروف النورانية وعددتها (٤) حرفاً وتركنا المكرر من تلکم الحروف وعددتها (٥٦) حرفاً ، ثم عدنا إلى الحروف النورانية الـ (١٤) ورتبناها حسب المثال أعلاه الذي ذكره الحافظ رجب البرسي لإظهار وجه من وجوه الاسم الأعظم ، فسوف تظهر لنا عبارة كريمة نصها «صراط علي حق نمسكه» وهذه العبارة تحسم جميع الخلافات التي وقعت بعد وفاة الرسول محمد صلوات الله عليه وسلام ، بين المسلمين وتبطل جميع الفرق التي أتبعت وتعددت حتى بلغت (٧٢) فرقةً ما عدا فرقة واحدة وهي الفرقة الناجية التي أخبر عنها الرسول محمد صلوات الله عليه وسلام ولا ريب أنها فرقة أتباع طريق أهل البيت النبوى الظاهر سلام الله عليهم أجمعين الذين وصفهم الرسول محمد صلوات الله عليه وسلام بأنهم باب حطة من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ووصفهم بأنهم سفن النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وغير ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة التي تشير بكل وضوح إلى أن «فرقـة آل البيت ، هي الفرقـة الناجـية حقـا».

ولغرض سد الطريق أمام المشعوذين والمنافقين والدجالين والمفتيـن عـمدنا إلى تقلـيب تركـيب الحروف الـ (١٤) المذكـورة لنـرى ما تـفـيد مـن معـنى ، فـلـم نـجـد مـعـنى يـحسـن السـكـوت عليه ويتـابـق شـرـفا وقـدـسـيـة وـديـنـا وـقـرـآنـا وـسـنـة وـوـاقـعـا وـحـقـيـقـة وـوـضـوـحـا وـكـشـفـا لـلـسـرـ وـتـحـديـداـ لـمـعـنى لـاـ غـمـوـضـ فـيـهـ غـيـرـ

عبارة «صراط علي حق نمسكه» أما بقية الوجوه فتظهر من المعاني ما يكتنفه الخطأ أو عدم الانسجام مع مفاهيم القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة ، أو ينافق المفاهيم اللغوية وفصاحة العرب وبلاعتهم. إن تلكم الأوجه لا ترقى في معانيها إلى ما ينسجم . كما قلنا . مع القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو شرف المعنى أو قدسيته أو واقع الحال وصحة المقال. والذي يرقى هنا هو المعنى الذي يفيد «صراط علي حق نمسكه» فقط فإن له الأرجحية والمقام المعلن مع تلك الوجوه سالفه الذكر وفي مقدمتها سند من القرآن الكريم في مواطن عديدة منه.

هذا وقد ذكر الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي في ص ٣٧ من الجزء الأول من تفسيره ما نصه : «قلت مجموع الحروف المذكورة في أوائل السور بحذف المكرر منها أربعة عشر حرفا وهي ال م ص ر ك ه ي ع ط س ح ق ن يجمعها قولهk «نص حكيم قاطع له سر» وهي نصف الحروف عددا والمذكور منها أشرف من المتراك ، وبيان ذلك في صناعة التصريف.

وقال السيد محمد رشيد رضا ، صاحب كتاب تفسير القرآن المسمى بـ «المنار» المجلد الأول ص ١٢٢ . ١٢٣ وهو يبحث في الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية ، قال : وخامسا . يقرب من هذا ما عني به بعض الشيعة . لم يسمّهم . من حذف المكرر من هذه الحروف وصياغة جمل مما بقي منها في مدح (علي المرتضى رضي الله عنه) وتفضيله وترجح خلافه ، وقوبلوا بحمل أخرى مثلها تنقض ذلك ، كما وضحته في مقالاتنا «المصلح والمقلد». هذا ولا بد لنا من مناقشة الرجلين المذكورين اللذين ساق كل منهم قوله دون توضيح ودون مثال مقنع ومن هنا فإن ادعاءهما مرفوض مردود ، ونحن فيما يلي نذكر للقارئ الكريم التحقيق التالي الذي يضع

النقط على الحروف ويلقى المعاندين حيرا.

هذه باقة من نقليات مفادات تركيب الحروف النورانية ال (١٤) وذلك حسب قواعد فقه اللغة العربية ، والمتبوع يلمس بكل وضوح أن أشرف ما ينتج من المعاني هو عبارة «صراط علي حق نمسكه» وهذا النص أشرف النصوص وأفضلها وأجودها وأفصحها وأسبكها وأبلغها وأقدسها وأعلاها وأصدقها بمفاهيم القرآن الكريم وموافقتها مع السنة النبوية الشريفة ، وموافقتها لسيرة أمير المؤمنين الإمام علي سلام الله عليه. نعم يتضح للمحقق أن المقصود من كل ما تقدم هو عبارة «صراط علي حق نمسكه».

أما جملة «نص حكيم له سر قاطع» وتقلباتها بحسب فقه اللغة فعليها إشكالات منها : ١. أنها غامضة ٢ . ركيكة السبك ٣ . تشير إلى سر مجهول ومع جهله يوصف خطأ بالقاطع ٤ . ولو كان قاطعاً لكان معروفاً ٥ . لم تحل المشكلة التي يخوض غمارها المسلمين ٦ . أخرجتنا من سر وأدخلتنا في آخر ٧ . أبقيت المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ في الضياع . ولم تعين لهم الصراط الذي يتبعون ، هذا وقد قال الله جل وعلا في قرآنـه الكريم ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبُتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقُلِبْ عَلَى عَقْبِيهِ فَلَنْ يَصُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران : ١٤٤] وهذه الآية الكريمة تحكي حالة المسلمين بعد وفاة الرسول ويظهر أن هذه الحالة مستديمة ووهم من فسراها بحروب الراة . وللائل أن يقول : إذا أين الفرقـة «الناجية» ومن حقـنا أن نقول بل نؤكـد

هذا ودفعاً للخلاف واتباعاً للوقاية يمكن الجمع بين العبارتين المذكورتين وذلك بضم إحداهما إلى الأخرى وبهذا الضم تسقط كافة الإشكالات العالقة بعبارة النص الحكيم والسر القاطع .. فتكون الجملة

الجديدة «صراط علي حق نمسكه ، نص حكيم له سر قاطع» فيكون النص الحكيم الذي له سر قاطع هو صراط علي سلام الله عليه ، هذا وكفى المؤمنين شر القتال ، والحمد لله رب العالمين.

هذا وبعken القول إن الحروف النورانية ال (١٤) شكلت جملة «نص حكيم له سر قاطع» ثم فسرتها وأوضحت جميع إشكالاتها وذلك بأن إعادة تشكيل نفسها بجملة «صراط علي حق نمسكه» فزال الوهم وضعف سبك التركيب ، وارتفاع الشك ، وانكشف السر وحل الخلاف ، وعرف المقصود ، وفصح الكلام وتجلى البلاغة ووافق الكلام القرآن والسنة وجانس الفهم العربي الصحيح وذلك أن صراط علي هو النص الحكيم وهو السر القاطع والحمد لله رب العالمين.

هذا ونحن ندرك وكل علماء الدنيا يدركون أن الحروف المجائية ال (٢٨) يتلفظ بها أكثر سكان المعمورة ، وقد كتبت بها جميع الكتب في كل العلوم بأسراها ، وذلك عن طريق ضم وتنظيم بعضها إلى بعض لتشكل أسماء وأفعالاً وصفات ومصادر وغيرها. ونحن ندرك أيضاً أن الحروف النورانية هي نصف الحروف المجائية وهذا يعني أنها تشتمل على نصف ما ذكرناه آنفاً.

ونحن لم ندع أن الحروف النورانية لا تتنظم إلا في جملة واحدة فقط ، يحسن السكوت عليها وهي جملة «صراط علي حق نمسكه» بل قلنا إن الحروف النورانية وهي نصف الحروف المجائية بالتأكيد تتنظم منها ما لم يحصه إلا الله تعالى من الجمل والمعاني ومنها ما يحسن السكوت عليه ومنها ما لا يحسن ومنها ما يهمل لأنه لا معنى له. وخلاصة القول الفيصل الذي نورده : أن أشرف وأقدس وأبهى وأحلى وأوضح وأفصح وأبلغ جملة يحسن

السکوت عليها وتفق مع القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة ومع فصاحة العرب وبلاغتهم هي جملة «صراط علي حق نمسكه» وإذا ما أضفنا إليها جملة «نص حكيم له سر قاطع» وهي بمفردها لا يفيدنا شيئاً ولكن إذا ضمت إلى سبقتها . كما قلنا . تصبح جملة «صراط علي حق نمسكه» مفسرة لها فيكون الأمر نور على نور ، وهذا يستحيل أن يكون محمولاً على الصدف أو التدبير الآدمي ، ولا بد أن يكون من معاجز القرآن الكريم ، ومن الأسرار التي أحفها الله جل وعلا في الحروف التورانية التي هي في أوائل سبع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم ، فليفهم المعاندون ولি�تضح الأمر لابن كثير ومحمد رشيد رضا وأمثالهما من لم يوفقهما الله تعالى إلى قول الحق عند ما تتشابك المعانى وتحتلط المفاهيم .. الخ ..

وبخصوص جملة «نص حكيم له سر قاطع» فيها من التكليف ما لا يخفى على الليبب ، بخلاف جملة «صراط علي حق نمسكه» الخالية من التكليف والسهلة اللفظ والجارية مع اللسان العربي الفصيح والواضحة الإعراب والتي فيها من الدلالة الدينية الإسلامية ما تفتقر إليه الجملة الأولى المتکلفة معنى ولفظاً ومنطقاً ، بالإضافة إلى الإشكالات والاستفهامات . هذا وإن الحروف قبل انتظامها كانت سراً وبعد أن أضيفت بجملة «النص الحكيم» لم تحل المشكلة بل بقيت سراً ، بينما جملة «صراط علي» حللت اللغز وأوضحت السر وسمت الصراط الذي يريده الله تعالى بعد أن تعددت الطرق بعد وفاة الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصبح تعداد الفرق الإسلامية اثنين وسبعين فرقة ، والحمد لله رب العالمين .

٩ . قبس من أسرار القرآن الكريم للعالِم الفاضل الشِّيخ فخرِي الظَّالِمي

قال الشِّيخ فخرِي سلمان الظَّالِمي التَّنْجِيفي وهو من العلماء العابدين المستمرِين في النَّجَفِ وما زلنا نعاصره ونخاذه ونستفید من سعة اطلاعه. قال في كتابه «القرآن فضائله وآثاره في النَّشَائِنِ» في ص ٩٧ وما بعدها : «أَخْبَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي عَدَةِ مِنْ آيَاتِهِ عَنْ أُمُورٍ مُّهِمَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِمَا يَأْتِي مِنَ الْأَنْبَاءِ وَالْحَوَادِثِ ، وَقَدْ كَانَ فِي جَمِيعِ مَا أَخْبَرَ بِهِ صَادِقًا ، لَمْ يَخَالِفْ الْوَاقِعَ فِي شَيْءٍ مِّنْهَا ، وَلَا شَكَ فِي أَنَّ هَذَا مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْغَيْبِ ، وَلَا سَبِيلٌ إِلَيْهِ غَيْرُ طَرِيقِ الْوَحْيِ وَالنَّبِيَّةِ .

١ . فَمِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْبَأَتْ عَنِ الْغَيْبِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ * أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوْذُونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ * وَيُؤْيِدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِيْنَ﴾ [الأنفال : ٧].

وهذه الآية نزلت في وقعة بدر ، وقد وعد الله فيها المؤمنين بالنصر على عدوهم ويقطع دابر الكافرين ، والمؤمنون على ما هم عليه من قلة العدد والعدة .. والكافرون هم الكثيرون الشَّدِيدُون في القوة وقد وصفتهم الآية بأنَّهم ذو شوكة ، وأنَّ المؤمنين أشفقوه من قتالهم ولكن الله يريد أن يحقق الحق بكلماته ، وقد وفى للمؤمنين بوعده ونصرهم على أعدائهم وقطع دابر الكافرين.

ومنها قوله تعالى : ﴿فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ * إِنَّا

كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٤﴾ [الحجر : ٩٤] . [٩٦]

فإن هذه الآية الكريمة نزلت بمكة في بدء الدعوة الإسلامية ، وقد أخرج البزار والطبراني في سبب نزولها عن أنس بن مالك : أنها نزلت عند مرور النبي ﷺ على أناس بمكة ، فجعلوا يغمرون في قفاه ويقولون «هذا الذي يزعم أنه نبي ومعه جبريل» فأخبرت الآية عن ظهور دعوة النبي ﷺ ، ونصرة الله له ، وخدلانه للمشركين الذين ناووه واستهزءوا ببنوته واستخفوا بأمره. وكان هذا الإخبار في زمان لم يخطر فيه على بال أحد من الناس الخطاط شوكة قريش وانكسار سلطانهم وظهور النبي ﷺ .

ونظير هذه الآية قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَ عَلَى الَّدِينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف : ٩] .

ومن هذه الأنبياء قوله تعالى : ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غُلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم : ٢٠] .

وقد وقع ما أخبرت به الآية بأقل من عشرين سنة ، فغلب ملك الروم ودخل جيشه مملكة الفرس.

ومنها قوله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنْتَصِرٌ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُؤْلَوْنَ الدُّبُرُ﴾ [القمر : ٤٤ . ٤٥] .

فأخبر عن انتزام جمع الكفار وتفرقهم وقمع شوكتهم ، وقد وقع هذا في يوم بدر أيضا حين ضرب أبو جهل فرسه وتقىدم نحو الصف الأول قائلا : نحن ننتصر اليوم من محمد وأصحابه. فأباده الله وجمعه ، وأنار الحق ورفع مناره وأعلى كلمته ، فانهزم الكافرون ، وظفر المسلمون عليهم حينما لم يكن يتوهם أحد بأن ثلاثة عشر رجلا ليس لهم عدة ولا يصحبون غير

فرس واحد أو فرسين وسبعين بعيرا يتعاقبون عليها ، يظفرون بجمع كبير تام العدة وافر العدد ، وكيف يستفحـل أمر اولئـك النـفـر القـلـيل عـلـى هـذـا العـدـد الكـثـير حتـى تـذـهـب شـوـكـتـهـ كـرمـادـ اـشـتـدـتـ بـهـ الـرـيـحـ ، لـوـ لـاـ أـمـرـ اللـهـ وـأـحـكـامـ الـنـبـوـةـ وـصـدـقـ الـنـيـاتـ؟ـ

٢ . وأخـبرـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ فـيـ غـيرـ وـاحـدـةـ مـنـ آـيـاتـهـ عـمـاـ يـتـعـلـقـ بـسـنـ الـكـوـنـ وـنـوـامـيـسـ الـطـبـيـعـةـ ، وـالـأـفـلـاكـ وـغـيرـهـاـ مـاـ لـاـ سـبـيلـ إـلـىـ الـعـلـمـ بـهـ فـيـ بـدـءـ الـإـسـلـامـ ، إـلـاـ مـنـ نـاحـيـةـ الـوـحـيـ الـإـلـهـيـ ، وـبـعـضـ هـذـهـ الـقـوـانـيـنـ وـإـنـ عـلـمـ بـهـاـ الـيـونـانـ فـيـ تـلـكـ الـعـصـورـ أـوـ غـيرـهـمـ مـنـ لـهـمـ سـابـقـ مـعـرـفـةـ بـالـعـلـومـ ، إـلـاـ أـنـ الـجـزـيرـةـ الـعـرـيـةـ كـانـتـ بـعـيـدةـ عـنـ الـعـلـمـ بـذـلـكـ وـأـنـ فـرـيقـاـ مـاـ أـخـبـرـ بـهـ الـقـرـآنـ لـمـ يـتـضـحـ إـلـاـ بـعـدـ تـوـفـرـ الـعـلـومـ وـكـثـرـ الـاـكـتـشـافـاتـ ، وـهـذـهـ الـأـبـاءـ فـيـ الـقـرـآنـ كـثـيرـةـ.

وـقـدـ أـخـذـ الـقـرـآنـ بـالـحـزـمـ فـيـ إـنـبـارـهـ عـنـ هـذـهـ الـأـمـورـ ، فـصـرـحـ بـعـضـهـاـ حـيـثـ يـحـسـنـ التـصـرـيـحـ وـأـشـارـ إـلـىـ بـعـضـهـاـ حـيـثـ تـحـمـدـ إـلـيـةـ ، لـأـنـ بـعـضـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ مـاـ يـسـتـعـصـيـ عـلـىـ عـقـولـ أـهـلـ ذـلـكـ الـعـصـرـ فـكـانـ مـنـ الرـشـدـ أـنـ نـشـيرـ إـلـيـهـ إـشـارـةـ تـتـضـحـ لـأـهـلـ الـعـصـورـ الـمـقـبـلـةـ حـيـثـ يـتـقـدـمـ الـعـلـمـ وـتـكـثـرـ الـاـكـتـشـافـاتـ ، وـمـنـ هـذـهـ الـأـسـرـارـ الـتـيـ كـشـفـ عـنـهـاـ الـوـحـيـ السـمـاـوـيـ ، وـنـبـهـ عـلـيـهـاـ الـمـتـأـخـرـوـنـ مـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْرُونِ﴾ [الحجر : ١٩].

فـقـدـ دـلـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ الـكـرـيمـةـ عـلـىـ أـنـ كـلـ مـاـ يـنـبـتـ فـيـ الـأـرـضـ لـهـ وـزـنـ خـاصـ بـهـ ، وـقـدـ ثـبـتـ أـخـيـرـاـ أـنـ كـلـ نـوـعـ مـنـ أـنـوـاعـ الـنـبـاتـ مـرـكـبـ مـنـ أـجـزـاءـ خـاصـةـ عـلـىـ وـزـنـ مـخـصـوصـ ، بـحـيـثـ لـوـ زـيـدـ فـيـ بـعـضـ أـجـزـائـهـ أـوـ نـقـصـ لـكـانـ ذـلـكـ مـرـكـبـ آـخـرـ. وـأـنـ نـسـبـهـ بـعـضـهـ مـنـ الـدـقـةـ بـحـيـثـ لـاـ يـمـكـنـ ضـبـطـهـاـ تـحـقـيقـاـ بـأـدـقـ الـمـواـزـيـنـ الـمـعـرـفـةـ لـلـبـشـرـ.

ومن الأسرار الغريبة التي أشار إليها الوحي الإلهي حاجة إنتاج قسم من الأشجار والنبات إلى لقاح الرياح فقال سبحانه : ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِعَ﴾ [الحجر : ٢٢].

فإن المفسرين الأقدمين وإن حملوا اللقاح في الآية الكريمة على معنى الحمل ، باعتبار أنه أحد معانيه ، وفسروا الآية المباركة بحمل الرياح للسحاب أو المطر الذي يحمله السحاب ، ولكن التشبيه على هذا المعنى ليس فيه كبير اهتمام ولا سيما بعد ملاحظة أن الرياح لا تحمل السحاب وإنما تدفعه من مكان إلى آخر ، والنظرة الصحيحة في معنى الآية بعد ملاحظة ما اكتشفه علماء النبات تفيينا سرا دقيقا لم تدركه أفكار السابقين وهو الإشارة إلى حاجة إنتاج الشجر والنبات إلى اللقاح. وأن اللقاح قد يكون بسبب الرياح وهذا كما في المشمش والصنوبر والرمان والبرتقال والقطن ونباتات الحبوب وغيرها ، فإذا نضجت حبوب الطلع افتتحت الأكياس وانتشرت خارجها محمولة على أجنحة الرياح فتسقط على مياسم الأرهار الأخرى عفوا.

وقد أشار سبحانه وتعالى إلى أن سنة الزواج لا تختص بالحيوان بل تعم النبات بجميع أقسامه بقوله : ﴿وَمِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الرعد : ٣]. وقوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس : ٣٦].

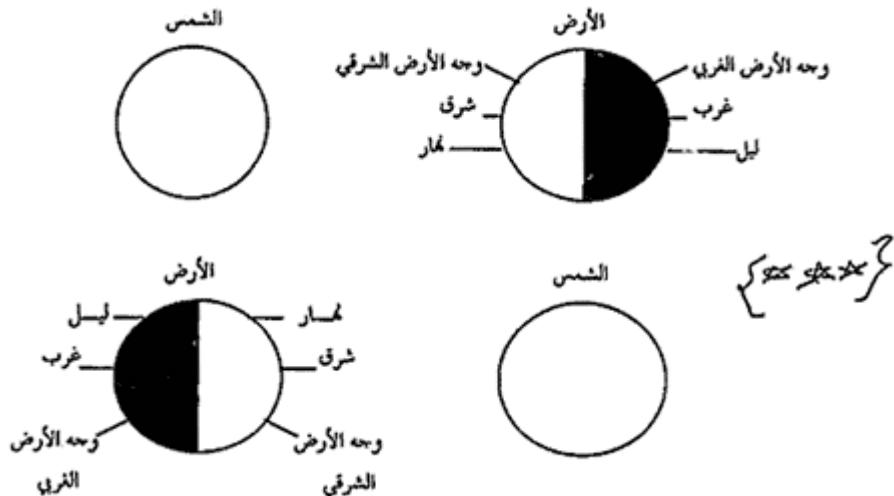
ومن الأسرار التي كشف عنها القرآن هي حركة الأرض فقد قال عز من قائل ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهَداً﴾ [طه : ٥٣].

تأمل كيف تشير الآية إلى حركة الأرض إشارة جميلة لم تتضح إلا بعد قرون ، وكيف تستعير للأرض لفظ المهد الذي يعمل للرضيع ، يهتز بنعومة

لينام فيه مستريحا هادئا؟ وكذلك الأرض مهد للبشر وملائمة لهم من جهة حركتها الوضعية والانتقالية ، وكما أن تحرك المهد لغاية تربية الطفل واستراحته ، فكذلك الأرض فإن حركتها اليومية والسنوية لغاية تربية الإنسان ، بل وجميع من عليها من الحيوان والجماد والنبات. وتشير الآية المباركة إلى حركة الأرض إشارة جميلة ولم تصرح بها لأنها نزلت في زمان أجمعـت عقول البشر فيه على سكونها ، حتى أنه كان يعد من الضروريات التي لا تقبل التشكيـك. ومن الأسرار التي كشف عنها القرآن قبل أربعة عشر قرنا وجود قارة أخرى ، فقد قال سبحانه وتعالى : **﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾** [الرحمن : ١٧]. وهذه الآية الكريمة قد شغلـت أذهان المفسـرين قرـونـا عـدـيدـة ، وذهبـوا في تفسـيرـها مـذاـهـبـ شـتـى ، فـقالـ بعضـهـمـ : المرـادـ مـشـرقـ الشـمـسـ وـمـشـرقـ الـقـمـرـ وـمـغـرـبـهـماـ ، وـحـمـلـهـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ مـشـرقـيـ الصـيفـ وـالـشـتـاءـ وـمـغـرـبـهـماـ .

ولـكـنـ الـظـاهـرـ أنـ المرـادـ بـهـ إـلـىـ وـجـودـ قـارـةـ أـخـرىـ تـكـوـنـ عـلـىـ السـطـحـ الـأـخـرـ لـلـأـرـضـ ، يـلـازـمـ شـرـوقـ الشـمـسـ عـلـيـهـاـ غـرـوبـهـاـ عـنـاـ. وـذـلـكـ بـدـلـيلـ قـولـهـ تـعـالـىـ : **﴿يـاـ لـيـتـ بـيـنـيـ وـبـيـنـكـ بـعـدـ الـمـشـرـقـيـنـ فـيـنـسـ الـقـرـبـيـنـ﴾** [الزـحـرـ : ٣٨]. فـالـظـاهـرـ مـنـ هـذـهـ الـآـيـةـ أـنـ الـبـعـدـ بـيـنـ الـمـشـرـقـيـنـ هـوـ أـطـوـلـ مـسـافـةـ مـحـسـوـسـةـ فـلـاـ يـمـكـنـ حـمـلـهـاـ عـلـىـ مـشـرقـيـ الشـمـسـ وـالـقـمـرـ ، وـلـاـ عـلـىـ مـشـرقـيـ الصـيفـ وـالـشـتـاءـ ، لـأـنـ الـمـسـافـةـ الـتـيـ بـيـنـ ذـلـكـ لـيـسـ أـطـوـلـ مـسـافـةـ مـحـسـوـسـةـ ، فـلـاـ بـدـ أـنـ يـرـادـ بـهـ الـمـسـافـةـ الـتـيـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ ، وـمـعـنـيـ ذـلـكـ أـنـ يـكـوـنـ الـمـغـرـبـ مـشـرقـاـ لـجـزـءـ آـخـرـ مـنـ الـكـرـةـ الـأـرـضـيـةـ لـيـصـحـ هـذـاـ التـعـبـيرـ. فـالـآـيـةـ تـدـلـ عـلـىـ وـجـودـ هـذـاـ الـجـزـءـ الـذـيـ لـمـ يـكـتـشـفـ إـلـاـ بـعـدـ مـئـاتـ مـنـ السـنـينـ مـنـ نـزـولـ الـقـرـآنـ.

فالآيات التي ذكرت المشرق والمغرب بلفظ المفرد يراد بها النوع كقوله تعالى : ﴿وَلَهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، فَإِنَّمَا ثُوَّلُوا فَشَّمَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. والآيات التي ذكرت ذلك بلفظ الثنائي يراد منها الإشارة إلى القارة الموجودة على السطح الآخر من الأرض. والآيات التي ذكرت ذلك بلفظ الجمع يراد منها المشارق والمغارب باعتبار أجزاء الكرة الأرضية. هذا ويقول صاحب هذا الكتاب : إن الآية الكريمة ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ﴾ لا تتحمل التفسير بوجود قارة أخرى ، لأن المشرق والمغرب للشمس يحتضنان الكرة الأرضية بجميع قاراتها ، ومعروف أن الشمس عند ما تغرب من جانب الأرض الغربي هي بنفس الوقت تشرق في جانب الأرض الشرقي ، فيصبح نصف الأرض الذي غربت عنه الشمس ليلا ، بينما يصبح النصف الثاني من الأرض الذي أشرت عليه الشمس نهارا. وهذا لا يصح إلا على الأجسام الكروية الشكل ، فلحظة مشرق الشمس بالنسبة لنصف الكرة الغربي مغرب لها ولحظة مغرب الشمس بالنسبة لنصف الكرة الأرضية الشرقية مشرق لها. ومن هنا أشارت الآية الكريمة إلى مشرقيين ومغاربيين. وبعبارة أخرى أن كل نصف من الأرض يشاهد للشمس في كل يوم مشهدين أحدهما مشرق والآخر مغرب ، وحاصل جموع المشاهد في كلا نصفي الأرض مشرقان ومغاربان والله أعلم ، فالآية تشير بكل وضوح وصراحة إلى كروية الأرض ، لا كما توهם الظالمي وسابقيه فيما ذهبوا إليه من تفاسير. الأرض في كل يوم يشهد كل نصف منها غرباً واحداً وشروقاً واحداً ، فالحصيلة لكلا النصفين تساوي غربتين وشريتين.



هذا الرسم يمثل تعاقب الليل والنهر وتعاقب الشروق والغروب نتيجة

الكروية ودوران الأرض حول الشمس

ومن الأسرار التي أشار إليها القرآن الكريم ما ينبع عن كروية الأرض فقال تعالى :

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَأْسِفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾ [الأعراف : ١٣٧]. و

﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ [الصفات : ٥]. و ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ [المعارج : ٤٠].

ففي هذه الآيات الكريمة دلالة على تعدد مطالع الشمس وتعدد مغاربها وفيها إشارة إلى كروية الأرض. فإن طلوع الشمس على أي جزء من أجزاء الكرة الأرضية يلازم غروبها عن جزء آخر ، فيكون تعدد المشارق والمغارب واضحًا لا تكلف فيه ولا تعسف ، هذا وقد حمل القرطي وغيره المشارق والمغارب على مطالع الشمس ومغاربها واختلاف أيام السنة ، ولا يخفى ما فيه من تكلف وابتعاد عن الواقع لأن الشمس لم تكن لها مطالع معينة ليقع الحلف بها ، بل تختلف تلك باختلاف الأرضي ، فلا بد من أن يراد بها المشارق والمغارب التي تتحدد شيئاً فشيئاً باعتبار كروية الأرض وحركتها.

٣ . أسرار آثار القرآن في النساء الأولى :

- ١ . الكافي ٢ / ٦٠٠ علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهما السلام ، قال : شكا رجل إلى النبي ﷺ وجمع في صدره فقال ﷺ : استشفي بالقرآن فإن الله يعجل يقول : ﴿ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ .
- ٢ . وفيه ٢ / ٦٢٣ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمر عن الحسين ابن أحمد المنقري ، قال : سمعت أبا إبراهيم عليهما السلام يقول : من استكفي بأية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفى إذا كان يعيقين .
- ٣ . بحار الأنوار ١٩ / ٤٦ عن النبي ﷺ قال : شفاء أمتي في ثلاثة : آية من كتاب الله ، أو لعقة من عسل ، أو شرطة حجام .
- ٤ . مستدرك وسائل الشيعة ١ / ٢٩٤ عن كتاب الملل والسلالات ، حدثنا علي بن محمد بن حمّار ، قال : حدثني أحمد بن حبيب بن الحسن البغدادي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصدفي رجل من أهل اليمن ورد بغداد ، قال : حدثنا أبو هاشم ابن أخي الوادي عن علي بن خلف قال : شكا رجل إلى محمد بن حميد الرازي الرمد فقال له : أدم النظر إلى المصحف ، فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى حرير ابن عبد الحميد فقال لي : أدم النظر إلى المصحف ، فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى الأعمش فقال لي : أدم النظر إلى المصحف ، فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى عبد الله بن مسعود فقال لي : أدم النظر إلى المصحف فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال لي : أدم النظر إلى المصحف ، فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى جبرائيل فقال لي : أدم النظر إلى المصحف .

٥ . الكافي ٢ / ٢٣ عدّة من أصحابنا عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ بَرِيدٍ رَفِعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُصَدَّقَةُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمَصْحَفِ مَتَّعْ بِبَصَرِهِ ، وَخَفَفَ عَنْ وَالدِّيَهِ وَإِنْ كَانَا كَافِرِينَ .

٦ . البحار ١٩ / ٤٦ : مكارم الأخلاق . قال النبي ﷺ : من لم يشف بالقرآن ، فلا شفاه الله .

٧ . وفيه ١٩ / ٤٦ وقال الصادق عَلَيْهِ الْمُصَدَّقَةُ : من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ، ثم قال سبع مرات «يا الله» فلو دعا على صخور قلعها .

٨ . وفيه ١٩ / ٤٦ عن أبي الحسن عَلَيْهِ الْمُصَدَّقَةُ قال : إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن حيث شئت ، ثم قل «اللهم اكشف عني البلاء» ثالث . وفي عدة الداعي مثله .

٩ . نفحات الرحمن ١ / ٤٠ عن ابن مسعود رضي الله عنه ، عليكم بالشفاءين العسل والقرآن .

١٠ . وفيه ١ / ٤٠ عن وائلة بن اسقع ، أن رجلاً شكى إلى النبي ﷺ وجمع حلقه ، قال : عليك بقراءة القرآن .

١١ . وفيه ١ / ٤٠ عن أبي سعيد الخدري قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إني أشتكي صدري ، قال : اقرأ القرآن ، يقول تعالى : ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ .

١٢ . وفيه ١ / ٤٠ عن الزهري ، قال : قال علي بن الحسين عَلَيْهِ الْمُصَدَّقَةُ : لو مات ما بين المشرق والمغارب لما استوحشت ، بعد أن يكون القرآن معي .

١٣ . وفيه ١ / ٤٠ عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْمُصَدَّقَةُ : ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبان البلغم : قراءة القرآن ، والعسل واللبان .

٤١ . البرهان ١ / ٨ الشيخ في التهذيب بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن علي عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ثلاثة يذهبن بالبلغم ويزدبن في الحفظ : السواك ، والصوم ، وقراءة القرآن.

٤٥ . البحار ١٩ / ٥٢ عن الحasan ، أبو القاسم وأبو يوسف ، عن القندي عن أبي سنان وأبي البحتري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السواك ، وقراءة القرآن مقطعة للبلغم.

٤٦ . وفيه ١٩ / ٥٢ «الاستبصار» روي عن العالى عليه السلام : من القرآن شفاء من كل داء ، وقال : داوا مرضاكما بالصدقة ، واستشفوا بالقرآن ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له.

٤٧ . وفيه ١٩ / ٤٨ قال رسول الله ﷺ : عليكم بالقرآن فإنه الشفاء النافع ، والدواء المبارك ، وعصمة من تمسك به ونجاة من تبعه . الخبر .

٤ . أسرار أخذ العوذة والرقية من القرآن :

١ . وسائل الشيعة ٢ / ٨٧٧ الحسين بن بسطام وأخوه عبد الله (طب الأئمة) عن محمد بن يزيد الكوفي عن النضر بن السويد ، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن رقية العقرب واللحية والنشرة ورقية الجنون والمسحور الذي يعذب ، فقال : يا ابن سنان لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة إذا كانت من القرآن ، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاء الله ، وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن ، أو ليس الله يقول : ﴿وَنَنْزَلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، أليس يقول الله جل ثناءه : ﴿لَوْ أَنَّزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتُهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ، وسلونا نعلمكم ونوقفكم على قواعد القرآن لكل داء .

- ٢ . وفيه ٢ / ٨٧٨ عن إبراهيم بن ميمون عن حماد بن عيسى عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بالرقية من العين والحمى والضرس ، وكل ذات هامة لها حمة ، إذا علم الرجل ما يقول لا يدخل في رقيته وعوذته شيئا لا يعرفه.
- ٣ . وفيه ٢ / ٨٧٨ عن أحمد بن محمد عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ، أنتعوذ بشيء من هذه الرقى ، قال : لا إلا من القرآن ، إن عليا عليه السلام كان يقول : إن كثيرا من الرقى والتمائم من الإشراك.
- ٤ . وفيه ٢ / ٨٧٨ عن إسحاق بن يوسف عن فضالة ، عن أبان بن عثمان عن زرارة بن أعين ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المريض هل يعلق عليه تعويذ أو شيء من القرآن؟ قال : نعم لا بأس به ، إن قوارع القرآن تتفع فاستعملوها.
- ٥ . وفيه ٢ / ٨٧٨ وعنده عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل تكون به العلة فيكتب له القرآن فيعلق عليه أو يكتب له فيغسله ويشربه؟ قال : لا بأس به كله.
- ٦ . وفيه ٢ / ٨٧٨ وعن عمر بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن شعيب العقرقوفي عن الحليبي قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام هل نعلق شيئا من القرآن والرقى على صبياننا ونسائنا؟ فقال : نعم إذا كان في أديم تلبسه الحائض ، وإذا لم يكن في أديم تلبسه المرأة.
- ٧ . وفيه ٢ / ٨٧٩ عن شعيب بن زريق عن فضالة والقاسم جميعا عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المريض هل يعلق عليه شيء من القرآن أو التعويذ؟ قال : لا بأس ، قلت : ربما أصابتنا الجنابة؟ قال : إن المؤمن ليس بمنجس ، ولكن

المرأة تلبسه إذا لم يكن في أديم ، وأما الرجل والصبي فلا بأس.

٨ . وفيه ٢ / ٨٧٩ وبالإسناد عن جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام سُئل عن التعويذ

يعلق على الصبيان؟ فقال : علقوا ما شئتم إذا كان فيه ذكر الله.

٩ . مستدرك الوسائل ١ / ٣٠٣ الجعفريات ، بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه

عن جده علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبي علي بن أبي طالب عليهما السلام قال :

قال رسول الله ﷺ : لا رقى إلا في ثلاثة : من حية ، أو عين ، أو دم ، لا يرقى.

١٠ . وفيه ١ / ٣٠٣ الحسين بن بسطام وأخوه عبد الله في طب الأئمة عليهما السلام عن

سهل بن محمد بن سهل قال : حدثنا عبد ربه بن محمد بن إبراهيم عن ابن أورمة عن ابن

مسكان ، عن الحلي ، قال : سألت أبي عبد الله عليه السلام عن النشرة للمسحور؟ فقال : ما

كان أبي عليه السلام يرى به بأسا.

١١ . وفيه ١ / ٣٠٣ «دعائيم الإسلام» عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الرقى

بغير كتاب الله عزوجل ، وما يعرف من ذكر ، وقال : إن هذه الرقى مما أخذه سليمان بن

داود عن الجن والموم.

١٢ . وفيه ١ / ٣٠٣ وعن علي عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يجلس الحسن

عليه السلام على فخذه اليمنى والحسين عليه السلام على فخذه اليسرى ثم يقول : أعيذكم بكلمات الله

الناتمة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ، ثم قال : هكذا كان إبراهيم أبي يعود

ابنيه إسماعيل وإسحاق.

١٣ . وفيه ١ / ٣٠٣ وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : إذا أردت أن تعوذ فضم

كفيك واقرأ فيما بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات ثم جعلهما على المكان

الذي تجد ، ثم ضمهما واقرأ بفاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات ، ثم ضعهما

على الذي تجد الثانية ، ثم ضمهما واقرأ

فيهما بفاتحة الكتاب وقل أَعُوذ بِرَبِّ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ ثُمَّ ضَعُوهُمَا عَلَى الْوَجْعِ.

١٤ . وفيه ١ / ٣٠٣ وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال : إذا أردت أن ترقى الجرح . يعني من الألم والدم وما يخاف منه عليه . فضع يدك على الجرح فقل : بسم الله أرقيك ، بسم الله الأكبير من الحديد والحجر والناب الأسر ، والعرق فلا يفتر والعين فلا تسهر ، تردد ثلاط مرات .

٥ . أسرار آثار آية الكرسي في النشأة الأولى :

١ . الكافي ٢ / ٦٢١ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن الحسن بن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع أبي الحسن عليهما السلام يقول : من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله ، ومن قرأها دبر كل فريضة لم يضره ذو حمة . الخبر . رواه ابن بابويه القمي في ثواب الأعمال ص ٩٤ . (أقول ، الحمة : بضم المهملة : السم أو الإبرة يعرف بها الزبور والحياة ونحو ذلك يلدغ بها .

٢ . تفسير نفحات الرحمن ٢ / ٤٤ عن ابن مسعود قال : قال رجل يا رسول الله ، علمي شيئاً ينفعني الله به ، قال ﷺ : اقرأ آية الكرسي ، فإنه ينفعك وذريتك ، ويحفظ دارك ، حتى الدويرات التي حول دارك .

٣ . وفيه ٢ / ٤٤ روي أنه من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن ، أربع من أولها ، وآية الكرسي ، وآياتان بعدها وثلاث من آخرها .

٤ . وفيه ٢ / ٤٤ عن الباقي عليهما السلام : من قرأ آية الكرسي مرتين ، صرف عنه ألف ألف مكروه من مكروه الدنيا ، وألف مكروه من مكروه الآخرة ، وأيسير مكروه الدنيا الفقر ، وأيسير مكروه الآخرة عذاب القبر ، وفي رواية أخرى ، وإني لاستعين بها على صعود الدرجة .

٥ . وسائل الشيعة ٢ / ٨٧٦ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ،

عن عبد الله بن جعفر ، عن السياري ، عن محمد بن بكر ، عن أبي الحارود ، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام . من حديث . أن رجلاً قال له : إن في بطني ماء أصفر ، فهل من شفاء؟ فقال : نعم بلا درهم ولا دينار ، ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتعسلها وتشرها وتحعملها ذخيرة في بطنك ، فتبرأ بذن الله .

٦ . مستدرك الوسائل ١ / ٣٠٦ وقال عليه السلام : ما قرئت هذه الآية في بيت إلا هجره إبليس ثلاثة أيام ، ولا يدخله ساحر ، ولا ساحرة أربعين يوما . يعني آية الكرسي ..

٧ . وفيه ١ / ٣٠٦ روى سلمان عن النبي عليه السلام : من قرأ آية الكرسي يهون الله عليه سكرات الموت ، وما مرت الملائكة في السماء بآية الكرسي إلا صعقوا ، وما مرروا بقل هو الله أحد إلا خروا سجدا وما مرروا بآخر الحشر إلا جثوا على ركبهم .

٨ . وفيه ١ / ٣٠٦ وقال عليه السلام : من قرأ آية الكرسي مرت محي اسمه من ديوان الأشقياء ، ومن قرأها ثلاثة مرات استغفرت له الملائكة ، ومن قرأها أربع مرات شفع له الأنبياء ، ومن قرأها خمس مرات كتب اسمه في ديوان الأبرار واستغفرت له الحيتان في البحار ، ووقي شر الشيطان ، ومن قرأها سبع مرات أغلقت عنه أبواب النيران ، ومن قرأها ثمان مرات فتحت له أبواب الجنان ، ومن قرأها تسعة مرات كفي هم الدنيا والآخرة ، ومن قرأها عشر مرات نظر الله إليه بالرحمة ، ومن نظر الله إليه بالرحمة فلا يعذبه .

٩ . وفيه ١ / ٣٠٧ الشيخ أبو الفتوح في تفسيره ، عن محمد بن جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : لما نزلت آية الكرسي ، نزلت آية من كنوز العرش ، ما من وثن في المشرق

والمغرب إلا سقط على وجهه فخاف إبليس وقال لقومه : حدثت في هذه الليلة حادثة عظيمة فالزموا مكانكم حتى أجوب المشارق والمغارب ، فأعرف الحادثة ، فجاء حادثة أتى المدينة فرأى رجلا ، فقال : هل حدث البارحة حادثة؟ قال : قال لنا رسول الله ﷺ : نزلت علي آية من كنوز العرش سقطت لها أصنام العالم لوجهها ، فرجع إبليس إلى أصحابه وأخبرهم بذلك ، فقال رسول الله ﷺ : لا يقرأ هذه الآية في بيت إلا ولا يحوم الشيطان حوله ثلاثة أيام إلى أن ذكر ثلاثين يوما ، ولا يعمل فيه السحر أربعين يوما ، يا علي تعلم هذه الآية ، وعلّمها أولادك وجيرانك ، فإنه لم ينزل علي آية أعظم من هذه.

١٠ . بخار الأنوار ١٩ / ٦٧ الحسان ، أبو عبد الله ، عن حماد ، عن حريز ، عن إبراهيم بن نعيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخلت مدخل تخافه ، فاقرأ هذه الآية : ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ فإذا عاينت الذي تخافه فاقرأ آية الكرسي .

١١ . نفحات الرحمن ١ / ٤٤ عن فاطمة عليها السلام أن رسول الله صلوات الله عليه وسلامه لما دنا ولادتها ، أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن تأنيهما فتقرأ عندها آية الكرسي ، وأن ريكم الله ، ويعوذها بالمعوذتين.

لينظر كيف حالمما ، ناما أم مستيقظين ، فانتهى الغلام إليهما وقد وضعا جنبيهما على فراشهما وقرأ آية الكرسي ، وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قال : إذا عليهما حائطان مبنيان ، فطاf الغلام بهما فكلما دار لم ير إلا حائطين مبنيين ، فرجع إلى أصحابه فقال : لا والله ما رأيت إلا حائطين مبنيين ، فقالوا له : أخراك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبت ، فقاموا ونظروا فلم يجدوا إلا حائطين ، فداروا بالحائطين فلم يسمعوا ولم يروا إنسانا فانصرفوا إلى منازلهم ، فلما كان من العد جاءوا إليهم فقالوا : أين كنتم؟ فقالوا : ما كنا إلا هنا وما برحنا ، فقالوا : والله لقد جئنا وما رأينا إلا حائطين مبنيين ، فحدثونا ما قصتكم؟ قالوا : إنما أتينا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فسألناه أن يعلمنا ، فعلمنا آية الكرسي ، وتسبيح فاطمة عليها السلام فقلنا ، فقالوا : انطلقوا لا والله ما تتبعكم أبدا ، ولا يقدر عليكم لص أبدا بعد هذا الكلام.

٦ . آثار أسرار آية الكرسي في النشأة الأخرى :

١ . بحار الأنوار ١٩ / ٦٦ عن الخصال ، في وصية أبي ذر أنه سأله النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه : أي آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال : آية الكرسي . وفيه عن الحسن الميامي عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٢ . وفيه ١٩ / ٦٦ عيون الأخبار ، بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : من قرأ آية الكرسي مائة مرة كان كمن عبد الله طول حياته .

٣ . وفيه ١٩ / ٦٦ عن أمالى الشيخ ، أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله عن أبي سفيان ، عن إبراهيم بن عمرو عن محمد بن شعيب بن سابور عن عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن بن صديق عن أبي أمامة الباهلي ، أنه سمع على بن أبي طالب عليه السلام يقول : ما

أرى رجلاً أدرك عقله الإسلام ودلله في الإسلام ببيت ليلة سوادها ، قلت : وما سوادها يا أبي
أمامة؟ قال : جميعها . حتى يقرأ هذه الآية ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ..﴾ فقرأ الآية إلى
 قوله ﴿وَلَا يَؤْدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ، ثم قال : فلو تعلمون ما هي . أو قال ما
فيها . لما تركتموها على حال ، إن رسول الله ﷺ أخبرني قال : أعطيت آية الكرسي من
كثرة تحت العرش ، ولم يؤتكم نبيٌّ كان قبلي ، قال علي بن أبي طالب : فما بت ليلة قط منذ سمعتها
من رسول الله ﷺ حتى أقرأها ، ثم قال لي : يا أبي أمامة إني أقرأها ثلاط مرات في ثلاثة
أحاديث كل ليلة ، فقلت : وكيف تصنع في قراءتك لها يا ابن عم محمد؟ قال : أقرأها قبل
الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة ، فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم
ﷺ حتى أخبرتك به ، قال أبو أمامة : ووالله ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الخبر من
علي بن أبي طالب ﷺ حتى حدثتك . أو قال أخبرتك به ..

٤ . وفيه ١٩ / ٦٦ تفسير علي بن إبراهيم ، أبي عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو
الحسن الرضا ﷺ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم . أي نعاس . له ما في
السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الشري ، عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم ، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، قال ما بين
أيديهم فآمور الأنبياء . ولا يئوده حفظهما . أي لا يشغل عليه حفظ ما في السموات وما في
ال الأرض . قوله : لا إكراه في الدين ، أي لا يكره أحداً على دينه إلا بعد أن تبين له الرشد
من الغي ، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ، وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ، قوله :
فقد استمسك بالعروة الوثقى ، يعني الولاية ، لا انفصام لها ، أي حبل لا انقطاع له ، الله
ولي الذين آمنوا ، يعني أمير المؤمنين ﷺ والأئمة ﷺ ويخرجهم من الظلمات إلى النور ،
والذين كفروا ، وهم

الظالمون آل محمد ﷺ ، أولياؤهم الطاغوت ، وهم الذين تبعوا من غصبهم ، يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والحمد لله رب العالمين.

٥ . مستدرك الوسائل ١ / ٣٠٦ وسائل القرآن أفضل أم التوراة؟ فقال : إن في

القرآن آية هي أفضلي من جميع كتب الله ، وهي آية الكرسي .

٦ . وفيه ١ / ٣٠٧ عن جماعة من الصحابة ، أنهم كانوا حالسين في مسجد النبي

ويذكرون فضائل القرآن ، وأن أي آية أفضل فيها ، قال بعضهم : آخر «براءة»

وقال بعضهم : آخر بنى إسرائيل ، وقال بعضهم : «كهيعص» ، وقال بعضهم «طه».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أين أنت عن آية الكرسي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يا علي آدم سيد البشر ، وأنا سيد العرب ولا فخر ، وسلامان سيد فارس ، وصهيب سيد

الروم ، وبلال سيد الحبشة ، وطور سيناء سيد الجبال ، والسدارة سيد الشجر ، وأشهر الحرم

سيد الشهور ، والجمعة سيد الأيام ، والقرآن سيد الكلام ، وسورة البقرة سيد القرآن ، وأية

الكرسي سيد سورة البقرة ، فيها خمسون كلمة في كل كلمة يركبة.

٧. مجمع البيان ١ / ١٦٠ ذكر ابن زنجويه النسوى في كتاب الترغيب بإسناد متصل

عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر أى آية في كتاب الله أعظم ؟

قلت : «الله لا إله إلا هو الحي، القيوم» قال فضرب في صدرى ثم قال : ليهناك العلم ،

والذى نفس محمد بيده إن لهذه الآية للسان وشفتين ، يقدس الملك الله عن ساق العرش .

٨ . وفيه عن أبي عبد الله عَلَيْهِ الْكَفَافُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذِرْوَةً وَذِرْوَةُ الْقُرْآنِ آيَةُ الْكَرْسِيِّ .

٧ . آثار أسرار البسمة في النشأة الأولى :

١ . البرهان ١ / ٤٥ في حديث قال الصادق عليه السلام : قام رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال : أخبرني ما معنى «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال علي بن الحسين عليه السلام : حدثني أبي عن أخيه الحسن عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلا قام إليه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن «بسم الله الرحمن الرحيم» ما معناها؟ فقال : إن قولك «الله» أعظم اسم من أسماء الله عزوجل ، وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمى به غير الله ، ولم يتسم به مخلوق ، فقال الرجل : فما تفسير قول «الله»؟ قال : هو الذي يتأنّه إليه عند الحاجة والشدائد ، كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه ، وقطع الأسباب من كل ما سواه ، وذلك كل متأنس في هذه الدنيا ومتعضم فيها وإن عظم غناه وطغيانه وكثرة حوائج من دونه إليه ، فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها ، فينقطع إلى الله حين ضرورته وفاته حتى إذا كفي همه عاد إلى شركه ، أما تسمع الله عزوجل يقول : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ أَتَكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَنْتَكُمُ السَّاعَةُ، أَعْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، بَلْ إِنَّا هُنَّ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِنَّهُ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ فقال الله عزوجل لعباده : أيها القراء إلى رحمتي إن قد ألزمتكم الحاجة إلى في كل حال ، وذلة العبودية في كل وقت فإذا فازعوا في كل أمر تأخذون وترجعون (ترجمون خ. ل) تماهه وبلغ غايتها ، فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم ، وإن أردت أن أمنعكم ، لم يقدر غيري على إعطائكم ، فأنا أحق من يسأل أولى من تضع إليه ، فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم «بسم الله الرحمن الرحيم» أي أستعين على هذا الأمر الذي لا تتحقق العبادة لغيره ، الإله الجبار إذا دعى ، المغيث إذا استغاث ، الرحمن الذي يرحم ، يبسط الرزق عليه ، الرحيم بنا من أدياننا ودنيانا وأخرتنا ، خفف علينا الدين

وأجعله سهلاً خفيفاً وهو يرحمنا بتمييزنا عن أعدائه. ثم قال : قال رسول الله ﷺ : من حزنه أمر وتعاطاه فقال «بسم الله الرحمن الرحيم» وهو مخلص الله ويقبل بقلبه إليه لم ينفك من إحدى اثنين : إما بلوغ حاجته في الدنيا ، وإما يعذ له عند ربه ويُدخله ، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين.

٨ . آثار البسمة في الشأة الأخرى :

- ١ . مجمع البيان ١ / ١٨ روي عن علي بن موسى الرضا عٰلِيٌّ أَنَّهُ قَالَ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أَقْرَبَ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سُوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بِيَاضِهَا.
- ٢ . وفيه ١ / ١٨ عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا قَالَ الْمُعْلِمُ لِلصَّبِيِّ قُلْ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ الصَّبِيُّ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، كَتَبَ اللَّهُ بِرَاءَةً لِلصَّبِيِّ وَبِرَاءَةً لِأَبْوِيهِ وَبِرَاءَةً لِلْمُعْلِمِ.
- ٣ . وفيه ١ / ١٩ وعن ابن مسعود قال : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْجِيَ اللَّهُ مِنَ الزَّيَانِيَّةِ التِّسْعَةِ عَشَرَ فَلِيَقُرأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَإِنَّهَا تِسْعَةُ عَشَرَ حُرْفًا لِيَجْعَلَ اللَّهُ كُلَّ حُرْفٍ مِنْهَا جَنَّةً مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.
- ٤ . وفيه ١ / ١٩ روي عن الصادق عٰلِيٌّ أَنَّهُ قَالَ : مَا لَهُمْ قَاتَلُهُمُ اللَّهُ عَمِدُوا إِلَى أَعْظَمِ آيَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَرَعَمُوا أَنَّهَا بَدْعَةٌ إِذَا أَظْهَرُوهَا وَهِيَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».
- ٥ . بحار الأنوار قال النبي ﷺ : إِذَا قَالَ الْعَبْدُ عَنْ دُنْمَاهُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» يَقُولُ اللَّهُ : مَلَائِكَتِي أَكْتَبُوا نَفْسَهُ إِلَى الصَّبَاحِ.
- ٦ . البرهان ١ / ٤١ عنه بإسناده عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن حماد بن زياد ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبد الله عٰلِيٌّ أَنَّهُ قَالَ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أَقْرَبَ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ نَاظِرِ الْعَيْنِ.

٧ . وفيه ١ / ٤١ علي بن إبراهيم في تفسيره عن ابن أذينة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم أحق ما جهر به ، وهي الآية التي قال الله عزّوجلّ : ﴿وَإِذَا ذَكَرَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ .

٨ . وفيه ١ / ٤٢ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سرقوا أكرم آية من كتاب الله «بسم الله الرحمن الرحيم».

٩ . وفيه ١ / ٤٤ وعنده قال حدثنا محمد بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولىبني هاشم ، عن علي بن الحسن بن الفضال عن أبيه قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن بسم الله؟ قال : معنى قول القائل . بسم . أي اسم على نفسي سمة من سمات الله ، وهي العبادة ، قال : قلت له : وما السمة؟ قال : العلامة .

١٠ . وفيه ١ / ٤٠ التهذيب . محمد بن الحسين الطوسي ، بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس ، عن محمد بن أبي عمر ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السبع المثانية والقرآن العظيم أهي الفاتحة؟ قال : نعم ، قلت : بسم الله الرحمن الرحيم من السبع؟ قال : نعم .

١١ . وفيه ١ / ٤٢ عن سليمان الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أتى أحدكم أهله ، فليكن قبل ذلك ملاطفة ، فإنه أبى لقلبها وأسل لسخيمتها ، فإذا مضى إلى حاجته ببسم الله ثلاثة ، فإن قدر أن يقرأ أي آية حضرته من القرآن فعل ، وإلا كفته التسمية ، فقال له رجل في المجلس : فإن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، أو يجزيه؟ فقال : وأي آية أعظم في كتاب الله من «بسم الله الرحمن الرحيم».

١٢ . وفيه ١ / ٤٢ عن صفوان الجمال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما

أنزل الله كتابا إلا وفاحت منه «بسم الله الرحمن الرحيم» وإنما كان يعرف انقضاء السور بنزول «بسم الله الرحمن الرحيم» ، ابتداء لآخرين.

١٣ . وفيه ٤٢ / ١ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلوات الله عليه وسلام يجهر بسم الله الرحمن الرحيم ويرفع صوته بها ، فإذا سمع المشركون ولوّوا مدربين ، فأنزل الله ﴿وَإِذَا ذَكَرَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْلَا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.

١٤ . وفيه ٤٢ / ١ عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه عن جده ، عن علي عليه السلام قال : بلغه أن أنسا ينزعون «بسم الله الرحمن الرحيم» قال : هي آية في كتاب الله ، أنساهم إياها الشيطان.

١٥ . وفيه ٤٢ / ١ عن ابن مسعود ، عن النبي صلوات الله عليه وسلام قال : من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، كتب الله له أربعة آلاف درجة.

١٦ . وفيه ٤٢ / ١ قال النبي صلوات الله عليه وسلام : إذا مر المؤمن على الصراط فيقول بسم الله الرحمن الرحيم ، طفيت لهب النار ، تقول : حز يا مؤمن فإن نورك قد طفى لمي.

١٧ . وفيه ٤٢ / ١ قال النبي صلوات الله عليه وسلام في ربيع الأنوار ، عن النبي صلوات الله عليه وسلام : لا برد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن أمتى يأتون يوم القيمة وهم يقولون : بسم الله الرحمن الرحيم فتشغل حسناكم في الميزان ، فتقول الأئم ، ما ربح أمة محمد صلوات الله عليه وسلام ؟ فتقول الأنبياء عليهم السلام إن ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى ، لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سينات الخلق في كفة أخرى لرجحت.

١٨ . في تفسير نفحات الرحمن ٤٧ / ١ ، قيل إن الله تعالى ثلاثة آلاف اسم ، ألف منها عرفها الملائكة لا غير وألف منها عرفها الأنبياء لا غير ،

وثلاثمائة في التوراة ، وثلاثمائة في الإنجيل ، وثلاثمائة في الزيور ، وتسعة وتسعون في القرآن ، وواحد استأثر الله به نفسه ، ومعنى هذه الثلاثة آلاف منضوية في هذه الأسماء الثلاثة ، فمن علمها وقلاها فكأنما ذكر الله تعالى بكل أسمائه.

١٩ . وفيه ٤٨ / روي عن النبي ﷺ عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عليه السلام قال الله تعالى : يا إسرافيل بعزمي وجلاي وحودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، متصلًا بفاتحة الكتاب مرتاً واحدة ، فاشهدوا عليّ أني قد غفرت له ، وقبلت منه الحسنات ، وتجاوزت له عن السيئات ، ولا أحرق لسانه بالنار.

٩ . آثار أسرار فاتحة الكتاب في النساء الأولى :

١ . الكافي ٢ / ٦٢٣ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عبد الله بن الفضل النوفلي ، رفعه قال : ما قرأت الحمد على وجمع سبعين مرة إلا سكن.

٢ . وفيه ٢ / ٦٢٣ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمر عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجبا.

٣ . وفيه ٢ / ٦٢٦ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سلمة بن محرز ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم تبرئه الحمد لم يبرئه شيء.

٤ . وفيه ١٩ / ٦٥ عن مكارم الأخلاق ، روي عن النبي ﷺ أنه قال : في الحمد سبع مرات شفاء من كل داء ، فإن عوذ بها صاحبها مائة مرة وكان الروح قد خرج من الجسد رد الله عليه الروح.

٥ . مجمع البيان ١ / ١٧ وفي كتاب محمد بن مسعود العياشي بإسناده ، أن النبي ﷺ قال لجابر بن عبد الله الأنصاري : يا جابر ألا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه؟ قال : فقال له جابر : بلـي بـأـيـ أـنـتـ وـأـمـيـ ياـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـمـنـيـهاـ ،ـ قـالـ فـعـلـمـهـ الـحـمـدـ أـمـ الـكـتـابـ ،ـ ثـمـ قـالـ :ـ يـاـ جـاـبـرـ أـلـاـ أـحـبـرـكـ عـنـهـ؟ـ قـالـ :ـ بـلـيـ بـأـيـ أـنـتـ وـأـمـيـ فـأـخـبـرـيـ ،ـ فـقـالـ :ـ هـيـ شـفـاءـ مـنـ كـلـ دـاءـ ،ـ إـلـاـ السـامـ ،ـ وـالـسـامـ هـوـ الـمـوـتـ.

٦ . تفسير نفحات الرحمن ١ / ٤٣ عن الرضا عليه السلام أنه رأى مصروعاً فدعاه بقدح فيه ماء ، ثم قرأ عليه الحمد والمعوذتين ، ونفث في القدح ، ثم أمر بصب الماء على وجهه ورأسه فأفاقه ، وقال : لا يعود إليك أبداً.

٧ . وفيه ١ / ٤٣ عن أبي جعفر عليه السلام : من لم تبرئه سورة الحمد وقل هو الله أحد لم يبرئه شيء ، وكل علة يبرئها هاتان السورتان.

٨ . وفيه عن أبي بن كعب ، قال : كنت عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال : يا نبي الله إن لي أخا ويه وجع ، قال : وما وجعه؟ قال : لم ، قال : فأنت به ، فوضعه بين يديه ، فعوذ النبي ﷺ بفاتحة الكتاب ، وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ وآية الكرسي ، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ، وآية من آل عمران ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ وآخر سورة المؤمنين ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمُلِكُ الْحَقُّ﴾ وآية من سورة الجن ﴿وَإِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ وعشرون آيات من أول الصافات ، وثلاثة آيات من آخر سورة الحشر ، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين ، فقام الرجل كأنه لم يشك من شيء.

٩ . وسائل الشيعة ٢ / ٨٧٤ الحسن بن بسطام في (طب الأئمة) عن أحمد بن زياد عن فضالة ، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان

رسول الله ﷺ إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ، ثم يمسح بهما وجهه ، فيذهب عنه ما كان يجده.

١٠ . وفيه ٢ / ٨٧٤ الحسن بن محمد الطوسي في «الأمالي» ، عن أبيه عن أبي محمد الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن الإمام علي بن محمد عليهما السلام قال : قال الصادق عليهما السلام : من نالته علة ، فليقرأ في حبيه الحمد سبع مرات ، فإذا ذهبت العلة ، وإنما فليقرأها سبعين مرة ، وأنا الضامن له بالعافية.

١١ . تفسير البرهان ١ / ٤٢ عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبد الله عليهما السلام : إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثنى وسورة أخرى وصل ركعتين وادع الله ، فقلت : أصلحك الله ، وما المثنى؟ قال : فاتحة الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم» الحمد لله رب العالمين.

١٠ . آثار أسرار فاتحة الكتاب في النشأة الأخرى :

١ . ثواب الأعمال لابن بابويه القمي ص ٩٤ ، أبي (ره) قال : حدثني ابن يحيى العطار عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل ابن مهران ، قال : حدثني الحسن بن علي بن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليهما السلام : اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب.

٢ . بحار الأنوار ١٩ / ٦٦ القطب الرواندي في دعواته ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سمع بعض آبائي عليهما السلام رجلا يقرأ ألم القرآن ، فقال : شكر وأحر ، ثم سمعه يقرأ ﴿فَلَهُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فقال : آمن وأمن ، ثم سمعه يقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ ، فقال : صدق وغفر له ، ثم سمعه يقرأ آية الكرسي ، فقال : بخ بخ نزلت براءة هذا من النار.

٣ . تفسير العياشي ١ / ٢٢ عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا

عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾؟ فقال : فاتحة الكتاب من كنز الجنة ، فيها ﴿ يَسِّمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾ الآية التي تقول : ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَدَهُ وَلَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ و ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، دعوى أهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب ، و ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، قال جبريل : ما قالها مسلم قط إلا صدقه الله وأهل سماواته ، و ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ، إخلاص العباد ، و ﴿ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، أفضل ما طلب به العباد حوالتهم ﴿ أَهْدَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ، صراط الأنبياء ، وهم الذين أنعم الله عليهم ، ﴿ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ، اليهود ، ﴿ وَلَا الصَّالِّينَ ﴾ ، النصارى.

٤ . وفيه ١ / ٢٣ عن الحسن بن محمد الجمال عن بعض أصحابنا قال : عث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة ، أن وجه محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام ولا تحيجه ولا تردعه واقض له حوالجه ، وقد كان ورد على عبد الملك ، رجل من القدرة ، فحضر على جميع من كان بالشام فأعياهم جميعا ، فقال : ما لهذا إلا « محمد بن علي » عليهما السلام فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن علي إليه ، فأتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له أبو جعفر عليهما السلام : إني شيخ كبير لا أقوى على الخروج ، وهذا جعفر ابني يقوم مقامي ، فوجهه إليه ، فلما قدم على الأموي ، ازدراه لصغره ، وكره أن يجمع بينه وبين القدرة ، فلما كان من الغد ، اجتمع الناس بخصومتهما ، فقال الأموي لأبي عبد الله عليهما السلام : إنه قد أعينا أمر هذا القدرة ، وإنما كتبت إليك لأجمع بينه وبينك فإنه لم يدع عندنا أحدا إلا خصمته. فقال : إن الله يكفيينا. قال فلما اجتمعوا قال القدرة لأبي عبد الله عليهما السلام : سل عما شئت ، فقال له : اقرأ سورة الحمد ، قال فقرأها ، وقال الأموي . وأنا معه . : ما في سورة الحمد ، علينا إنا لله وإننا إليه راجعون ، قال فجعل القدرة يقرأ سورة الحمد ،

حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فقال له جعفر عليه السلام : قف ، من تستعين؟ وما حاجتك إلى المعونة ، إن الأمر إليك ، فبهت الذي كفر ، والله لا يهدي القوم الظالمين.

٥ . وفيه تفسير الإمام عليه السلام : إن الله عزّوجلّ قد فضل محمداً بفاتحة الكتاب على جميع النبيين ، ما أعطاها أحد قبله ، إلا ما أعطى سليمان بن داود عليهما السلام ، من ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، فرأها أشرف مالكه التي أعطاها ، فقال : يا رب ما أشرفها من كلمات إنما لأكثر عندي من جميع مالكي التي وهبها لي ، قال الله تعالى : يا سليمان وكيف لا يكون وما من عبد ولا أمة سماي بـها إلا أوجبت له الشواب ألف ضعف ما أوجب لمن نصدق بـألف ضعف مما لك يا سليمان ، هذا سبع ما أهبه محمد سيد المسلمين تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها.

٦ . مجمع البيان ١ / ١٧ ذكر الشيخ أبو الحسن الخباز المقرئي في كتابه في القراءة ، أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم ، والشيخ عبد الله بن محمد ، قالا : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك ، قال : حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي ، قال : حدثنا سلام بن سليمان المدائني ، قال : حدثنا هارون ابن الكثير ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، عن أبي امامه ، عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ : أئمـا مـسلم قـرأ فـاتـحة الـكتـاب أـعـطـي مـن الـأـجـر كـأـمـا قـرأ ثـلـثـي الـقـرـآن ، وـأـعـطـي مـن الـأـجـر كـأـمـا تـصـدـق عـلـى كـلـ مـؤـمـنـةـ. وـرـوـيـ عن طـرـيقـ آخرـ هـذـاـ الـخـبـرـ بـعـيـنـهـ إـلـاـ أـنـهـ «ـكـأـمـاـ قـرـأـ الـقـرـآنـ»ـ.

٧ . وروى غيره .. عن أبي بن كعب أنه قال : قرأت على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب ، فقال : والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ، هي أم الكتاب ، وهي السبع المثانى ، وهي مقسومة بين الله وبين عبد ولعده ما سأله.

٨ . مستدرك الوسائل ١ / ٢٨٦ عن تفسير الإمام العسكري عَلَيْهِ الْكَفَافُ والصادق في «العيون» قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَافُ : فاتحة الكتاب أعطاها الله محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمته ، بدأ فيها بالحمد والثناء عليه ، ثم ثنى بالدعاء لله عَزَّلَه ، ولقد سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : قال الله عَزَّلَه : قسمت الحمد بيدي وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأله ، وإذا قال العبد ﴿سُبْنِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله عَزَّلَه : بدأ عبدي باسمي ، حق عليّ أن أتمم له أمره وأبارك في أحواله ، فإذا قال : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، قال الله عَزَّلَه : حمدي عبدي ، وعلم أن النعم التي له من عندي ، والبلايا التي اندفعت عنه بلايا الآخرة ، كما دفعت عنه بلايا الدنيا ، فإذا قال : ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، قال الله عَزَّلَه : شهد لي بأني الرحمن الرحيم ، أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه ، ولا جزن من عطائي نصيه ، فإذا قال : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ، قال الله عَزَّلَه : أشهدكم كما اعترف بأني أنا المالك ليوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ، ولأنقبلن حسناته ولأنحاوزن عن سعياته ، فإذا قال العبد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ، قال الله عَزَّلَه : صدق عبدي إباهي يعبد ، لأشينه عن عبادته ثواب يغبطه كل من خالفه في عبادته لي ، فإذا قال : ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، قال الله عَزَّلَه : بي استعان وإلي التحاؤ ، أشهدكم لأعينه على أمره ولأعينه في شدائده ولاخذن بيده يوم القيمة عند نوابه ، وإذا قال : ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخرها ، قال الله عَزَّلَه : هذا لعبدي ، ولعبدي ما سأله ، قد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل ، وأمته مما منه وجل .

٩ . وفيه ١ / ٢٠٥ في الأمالي عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن الحسين البرني عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمارة ، عن الحسن بن

عبد الله ، عن أبيه ، عن جده الحسن بن علي عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى النبي صلوات الله عليه عليه السلام ، فسألوه عن أشياء إلى أن قال : قال اليهودي : صدقت يا محمد فما جزاء منقرأ فاتحة الكتاب ؟ قال رسول الله صلوات الله عليه عليه السلام : أعطاه الله بعده كل آية أنزلت من السماء فيجزى بها ثوابها . ورواه في الخصال بإسناده عنه صلوات الله عليه عليه السلام مثله ، وفيه : فيجزى بها ثواب تلاوتها .

١٠ . القطب الرواندي من «لب الباب» ، عن النبي صلوات الله عليه عليه السلام : إن ملكا نزل عليه فقال : إن الله يشرك بسورتين لم يعطهما نبيا قبلك ، فاتحة الكتاب ، وحواتم سورة البقرة .
١١ . عن النبي صلوات الله عليه عليه السلام : فضل سورة الحمد كفضل حملة العرش ، من قرأها أعطاه الله ثواب حملة العرش .

١٢ . وفيه ١ / ٣٠٦ ابن أبي جمهور في «درر الالبي» عن رسول الله صلوات الله عليه عليه السلام أنه قال : لو أن فاتحة الكتاب وضعت في كفة ميزان ، ووضع القرآن في كفة ، لرجحت فاتحة الكتاب سبع مرات .

١٣ . وفيه روي عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلوات الله عليه عليه السلام : إن الله تعالى قال لي : يا محمد **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾** ، فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بإزار القرآن ، وأن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش ، وأن الله خص بها محمد وشرفه بها ، ولم يشرك فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان ، فإنه أعطاه **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** ألا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآلها ، منقادا لأمرها ، مؤمنا بظاهرها وباطنها أعطاه الله بكل حرف منها حسنة ، كل واحد منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارئ ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له ، فإنه

غنية لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة.

١١ . آثار أسرار سورة البقرة في النشأة الأولى :

١ . مجمع البيان ، أبي بن كعب عن النبي ﷺ : من قرأها فصلوات الله عليه ورحمته ، وأعطي من الأجر كالمرابط في سبيل الله سنة كاملة ، لا تسكن روعته ، وقال لي : يا أبي من المسلمين أن يتعلموا البقرة ، فإن تعلمتها بركة وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة ، قلت : يا رسول الله ، وما البطلة؟ قال : الحسرة.

٢ . وفيه روى سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن لكل شيء سنا ، وسنان القرآن سورة البقرة ، من قرأها في بيته نهارا لم يدخل بيته شيطان ثلاثة أيام ، ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليالٍ.

٣ . وفيه روى أن النبي ﷺ بعث بعثا ثم تبعهم يستغفر لهم ، فجاء إنسان منهم فقال : ماذا معك من القرآن؟ حتى أتى على أحدهم سنا ، فقال له : ماذا معك من القرآن؟ قال : كذا وكذا وسورة البقرة ، فقال : اخرجوا هذا عليكم أميرا ، قالوا : يا رسول الله هو أحدهنا سنا ، قال : إن معه سورة البقرة.

٤ . خواص القرآن : قال الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق علیه السلام بن محمد بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب «رضي الله عنهم . سلام الله عليهم أجمعين .» : من كتب سورة البقرة وعلقها عليه زالت عنه الأوجاع كلها ، وإن علقت على صغير زالت عنه الأوجاع ، وهان عليه الفطام ، ولم يخف هوما ولا جانا بإذن الله تعالى ، وإن علقت على المتصور زال عنه الصرع بإذن الله تعالى ، وفيها من المنافع ما لا حد له ولا نهاية .

١٢ . أسرار سورة البقرة ، وآثارها من النشأة الأخرى :

- ١ . ثواب الأعمال : حديثي محمد بن الحسن ، قال حدثني محمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن أبيه عن الحسين ابن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ البقرة وآل عمران جاء يوم القيمة تظللاته على رأسه مثل الغمامتان ، أو مثل الغيابتين .
- ٢ . مستدرك الوسائل ، ابن أبي جمهور في «درر الالبي» عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلوات الله عليه وسلام أنه قال . في حديث . : وأن الشيطان لا يدخل بيته يقرأ فيه سورة البقرة ، وأن أصغر البيوت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء .
- ٣ . مجمع البيان ١ / ٣٢ ، وسئل النبي صلوات الله عليه وسلام أي سورة أفضل؟ قال : البقرة ، قيل أي آية البقرة أفضل؟ قال : آية الكرسي .

بهذا القدر نكتفي من ذكر بعض ما دونه الشيخ فخرى الشيخ سلمان الظالمي في كتابه القيم «القرآن فضائله وآثاره في النشأتين». وقد عرضنا عن ذكر الكثير اختصارا للجهد والوقت ، وعلى من أراد المزيد مراجعة الكتاب المذكور ، والحمد لله رب العالمين .

١٠ . قبس من أسرار دائرة معارف القرن العشرين

ذكر الأستاذ محمد فريد وجدي في ص ٤١٣ من المجلد الثالث من موسوعة دائرة

معارف القرن العشرين بعض أسرار الحروف فقال :

«يعزو مؤلفو العرب للحروف أسرارا خفية ، وتأثيرات مادية ، ولا نتعرض لهذه

الدعوى بتصديق ولا تكذيب ، لأن المكناة لا تحصر ، وما خفي عنا من قوى الأشياء

أكثر مما ظهر ، ونكتفي بأن ننقل من ذلك شيئا مما كتبه العالمة ابن خلدون ، في مقدمة

تاریخه ، قال بِحَمْدِ اللَّهِ :

«علم أسرار الحروف ، هو المسمى لهذا العهد «بالسيمياء» نقل وضعه من

«الطلسمات» ، إليه من اصطلاح أهل التصوف ، من المتصوفة ، فاستعمل استعمال العام

في الخاص ، وحدث هذا العلم من الملة بعد صدر منها وعند ظهور الغلاة من المتصوفة

وحنوهم إلى كشف حجاب الحسن ، وظهور الخوارق ، على أيديهم والتصرفات في عالم

العناصر ، وتدوين الكتب والاصطلاحات ، ومزاعمهم في تنزيل الوجود عن الواحد وترتيبه ،

وزعموا أن الكمال الاسمائي وظاهرة أرواح الأفلاك والكواكب ، وأن طبائع الحروف وأسرارها

سارية في الأسماء فهي سيارة في الأكوان على هذا النظام ، والأكوان من لدن الإبداع الأول

تنتقل في أطواره وتعرب عن أسراره ، فحدث لذلك علم أسرار الحروف ، وهو من تفاصير

علم «السيمياء» لا يوقف على موضوعه ولا تحيط بالعدد مسائله تعددت فيها تأليف

«البوبي وابن العربي وغيرهما» من تبع آثارهما ، وحاصله عندهم وثمرته تعرف النقوس الربانية

من عالم الطبيعة بالأسماء الحسنة والكلمات الإلهية الناشئة عن الحروف الخبيطة بالأسرار السارية في الأكونان ، ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في الحرف ما هو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه ، وقسم الحروف بقسمة الطبائع إلى أربعة أصناف كالعناصر ، واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف ، يقسم التصريف في طبيعتها فعلا ، انفعالا بذلك الصنف ، فتنوعت الحروف بقانون صناعي يسمونه «التكسير» إلى نارية وهوائية ومائية وترابية على حسب تنوع العناصر ، فالآلف للنار ، والباء للهواء ، والجيم للماء والدال للتراب ، ثم ترجع كذلك على التوالي من الحروف ، والعناصر إلى أن تنفد ، فتعين عنصر النار حروف سبعة : الألف ، والماء ، والطاء ، والميم ، والفاء ، والشين ، والذال. وتعين عنصر الهواء سبعة أحرف أيضا وهي : الباء ، الواو ، الياء ، التون ، الضاد ، التاء ، الظاء ، وتعين عنصر الماء أيضا سبعة حروف وهي : الجيم ، الزاي ، الكاف ، الصاد ، الفاء ، التاء ، الغين ، وتعين عنصر التراب أيضا سبعة أحرف : الدال ، الخاء ، اللام ، العين ، الراء ، الحاء ، السين. فالحروف النارية لدفع الأمراض الباردة ولضاغطة قوة الحرارة حيث تطلب مضاعفتها إما حسا أو حكما ، كتضييف قوى المريخ في الحروب والقتل والفتوك. والمائية أيضا لدفع الأمراض الحارة من حميات وغيرها ولتضييف القوى الباردة حيث تطلب مضاعفتها حسا أو حكما ، كتضييف قوى القمر وأمثال ذلك. ومنهم من جعل سر التصرف الذي في الحروف للنسبة العددية فإن حروف أبجد دالة على أعدادها المتعارفة وضعا وطبعا ، فيبينها من أجل تناسب الأعداد ، تناسب في نفسها أيضا ، كما بين الباء والكاف والراء

لدلالتها كلها على الاثنين كل في مرتبته ، فالباء على اثنين في مرتبة الآحاد ، والكاف على اثنين في مرتبة العشرات والراء على اثنين في مرتبة المئات ، وكالذى بين الدال والميم والباء لدلالتها على الأربعة ، وبين الأربعة والاثنين نسبة الضعف ، وخرج للأسماء أوفاق كما للأعداد فيختص كل صنف من الحروف بصنف من الأوفاق الذى يناسبه من حيث عدد الشكل أو عدد الحروف وامتزج التصرف من السر الحرفى والسر العددى لأجل التناسب الذى بينهما ، فاما سر التاسب الذى بين الحروف وأمزجة الطبائع أو بين الحروف والأعداد فامر عسر على الفهم ، إذ ليس من قبيل العلوم والقياسات وإنما مستندهم فيه الذوق والكشف .

قال البويني : ولا تظن أن سر الحروف مما يتوصل إليه بالقياس العقلى ، وإنما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الإلهي . وما التصرف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والأسماء المركبة فيها وتأثير الأكوان عن ذلك فأمر لا ينكر لشبوته عن كثير منهم تواترا .

وقد يظن أن تصرف هؤلاء وتصرف أصحاب الطلسمات واحد وليس كذلك ، فإن حقيقة الطلسم وتأثيره على ما حققه أهله ، أنه أقوى روحانية من جوهر القهر ، تفعل فيما له ركب فعل غلبة وقهرا بأسرار ملكية ونسب عددية وبخورات جالبات لروحانية ذلك الطلسم مشدودة فيه بالحملة ، فائدتها ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية وهو عندهم كالخمية المركبة من هوائية وأرضية ومائية ونارية حاصلة في جملتها ، تحيل وتصرف ما حصلت فيه إلى ذاتها وتقلبه إلى صورتها وكذلك الأكسير للأجسام المعدنية كالخمية تقلب المعدن الذي تسرى فيه إلى نفسها بالإحالة ولذلك يقولون موضوع الكيمياء جسد من جسد لأن الأكسير أجزاء كلها جسدانية ، ويقولون موضوع الطلسم روح في جسد لأنه ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية ، والطبائع السفلية

جسديه والطائع العلوية روحانية ، وتحقيق الطرق بين تصرف أهل الطسلمات وأهل الأسماء ، بعد أن تعلم أن التصرف في عالم الطبيعة كله إنما هو للنفس الإنسانية والهمم البشرية : إن النفس الإنسانية محطة بالطبيعة وخاصة عليه بالذات ، إلا أن تصرف أهل الطسلمات إنما هو في استنزل روحانية الأفلاك وربطها بالصور أو بالنسب العددية حتى يحصل من ذلك نوع مزاج بفعلة الإحالة والقلب بطبيعة فعل الخميرة فيما حصلت فيه وتصرف أصحاب الأسماء إنما هو بما حصل لهم بالجاهدة والكشف من النور الإلهي والإمداد الرباني فيسخر الطبيعة لذلك طائفة غير مستعصية ولا يحتاج إلى عدد من القوى الفلكية ولا غيرها ، لأن مدهه أعلى منها ويحتاج أهل الطسلمات إلى قليل من الرياضة تفيد النفس قوة استنزل روحانية الأفلاك وأهون بها وجهاً ورياضة بخلاف أهل الأسماء فإن رياضتهم هي الرياضة الكبرى وليس بقصد التصرف في الإمكان ، إذ هو حجاب وإنما هذا التصرف حاصل لهم بالعرض وكراهة من كرامات الله لهم ، فإن خلا صاحب الأسماء من معرفة أسرار الله وحقائق الملوك الذي هو نتيجة المشاهدة والكشف واقتصر على مناسبة الأسماء وطبائع الحروف والكلمات وتصرف بها من هذه الحيادية وهؤلاء هم أهل السيماء من المشهور كان إذن لا فرق بينه وبين صاحب الطسلمات ، بل صاحب الطسلمات أوثق منه ، لأنه يرجع إلى أصول طبيعة عامة وقوانين مرتبة ، وأما صاحب الأسرار ، أسرار الأسماء إذا فاته الكشف الذي يطلع به على حقائق الكلمات وآثار المناسبات بفوات الخلوص في الوجه وليس له في العلوم الاصلاحية قانون برهاني يعول عليه يكون حاله أضعف رتبة وقد يمزح صاحب الأسماء قوى الكلمات والأسماء بقوى الكواكب فيعين الذكر ، ذكر الأسماء الحسنى ، أما ما يرسم من أوقاتها بل ولسائر الأسماء أوقاتاً تكون من خطوط الكواكب التي تناسب ذلك

الاسم ، كما فعله البوبي في كتابه الذي سماه «الأنماط» وهذه المناسبة عندهم هي من لدن الحضرة العمائية وهي بزخية الكمال الاسمائي وإنما يتنزل تفصيلها في الحقائق على ما هي عليه المناسبة ، وإثبات هذه المناسبة عندهم إنما هو بحكم المشاهدة ، فإذا خلى صاحب الأسماء عن تلك المشاهدة وتلقى تلك المناسبة تقليدا فإن كان عملية بثابة عمل صاحب الطلس بل هو أوثق منه كما قلنا.

وكذلك قد يمزج أيضا صاحب الطلسات عمل وقوى كواكبه بقوى الدعوات المؤلفة من الكلمات المخصوصة المناسبة بين الكلمات والكواكب ، إلا أن مناسبة الكلمات عندهم ليست كما هي عند أصحاب الأسماء من اطلاع في أحوال المشاهدة وإنما ترجع إلى ما قضته أصول طريقتهم السحرية من اقسام الكواكب لجميع ما في علم المكونات من جواهر وأعراض وذوات ومعاني والحرف والأسماء من جملة ما فيه فلكل واحد من الكواكب قسم منها يخصه ويبينون على ذلك أمورا غريبة منكرة من تقسيم سور القرآن الكريم وآية على هذا النحو ، كما فعله «مسلمة الجريطي» في الغابة والظاهر من حال «البوبي» في «أنماطه» أنه اعتبر طريقتهم ، فإن تلك الأنماط إذا تصفحتها وتصفحت الدعوات التي تضمنتها وتقسيمتها على ساعات الكواكب السبعة ثم وقفت على الغاية وتصفحت قيامات الكواكب أي الدعوة التي تقام له بها شهد له بأنه من مادتها أو بأن التناسب الذي كان في أصل الإبداع ويرزخ العلم قضى بذلك كله **﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾** وليس كل ما حرمته الشارع من العلوم بمنكر الثبوت فقد ثبت أن السحر حق مع خطره ، لكن حسبنا من العلوم ما علمناه ، انتهى .

نقول وما يحسن أن نضيفه إلى هذا الباب ما طالعناه في جريدة العلم الصادرة في ٢٣

أبريل سنة ١٩١٢ م فقد جاء فيها تحت عنوان «مشاهدة غريبة»

السلاح الحاد ، لا يؤثر في الجسم الإنساني : اتصل بنا أول أمس أنه ستجري تجربة عجيبة ومشاهدة غريبة على جسم الإنسان في عيادة بعض الأطباء ، فذهب أحد محري جريدة العلم إلى تلك العيادة وهناك رأى جماعاً غفيراً منهم قليل من المصريين والأجانب رجالاً وسيدات وفي منتصف الساعة الخامسة حضر تلك العيادة مهندس مصري وحضره ثابت أفندي سليمان من مستخدمي الحكومة فقدمه الدكتور « بلاتشي » هاري صاحب العيادة للحاضرين وقال : سيجري أمامكم تجربة ليس لها مثيل ، وعند ذلك وقف حضرة المهندس وفي يده ورقة طولها نحو (٢٠) سنتيمتراً وعرضها نحو (١٢) سنتيمتراً ، وقال : هذه الورقة تشتمل على بعض حروف مكتوبة بالحبر وأنا مستعد لكتابتها على أية ورقة أمامك إذا أردت ، وسأمحوا هذا الحبر بالماء في وعاء أمام أعينكم ثم أضع فيه جانباً من الرماد وادهن به عضواً من أعضاء أي شخص منكم بعد جفافه فلا يمكن للسلاح أن يؤثر فيه بقطع أو جرح ، فمن شاء منكم أن يتقدم لإجراء هذه التجربة على جسمه فليتقدم ، فأحجموا جميعاً من أجانب ووطنيين عن قبول هذه التجربة الخطيرة ، ولكن أحد الشبان المصريين تقدم أخيراً وقال إنه يقبل إجراء هذه التجربة على ساقه ، وبعد أن تأمل الحاضرون الورقة المكتوبة ، أحضر خادم الطيب قدحاً من الماء البارد ووعاء فأخذ حضرة المهندس يمحو الحبر من الورقة بالماء ، وبعد أن تلون الماء بالحبر ولم يبق أثر للورقة وضع عليه التراب ، ثم لطخ به ساق ذلك الشخص ، وانتظر حتى جف وتشربه الجلد ، ثم أمر الأطباء أن يجربوا أسلحتهم فتقدمو إلينه واحداً بعد واحداً ، وكل منهم بيده سلاح مثل السكين أو المشرط أو الموسى ، ولما لم تؤثر تلك الأسلحة التي اعتادوا استخدامها في العمليات الجراحية ، أحضروا أسلحة لم تستعمل من قبل مطلقاً ، فكان نصيبها نصيب الأسلحة الأولى ، فاستولى الدهش على الحاضرين ، وهنئوا

ذلك المهندس بنجاح تجاريه المدهشة. أما الأطباء الذين كانوا يباشرون عملية التجربة فهم حضرات الدكتور : مانفريد نبارويا ، والدكتور أفالبو ، والدكتور ساكس ، أما الورقة التي كتبها المهندس فكانت فيها الحروف الآتية ، وهي : «ل س ع م» مكتوب ست مرات على أوضاع مختلفة ، وقد قال : إنها وحدها لا تكفي للغرض المقصود ، بل أن السر في ثلاثة حروف أخرى لا يمكنني أن أبُو بـها لأحد ، ولأجل ذلك أكتبها بالماء على ظاهر الورقة وفعلاً كتبها.

تفاصيل عن هذه المسألة

وقد سأله المحرر إعطاءه تفاصيلات عن طريقة اهتدائه إلى هذه المسألة ، فأجاب بما يأتي :

لقد بحثت طويلاً عما هو الإنسان وما هو وجه تفضيله على جميع المخلوقات ، فرأيت أنه جسم وعقل وامتياز العقل الذي يختص به الإنسان هو «المنطق» ولما كان النطق يتركب من الحروف ، كانت الحروف هي القوة الفعالة في تفضيل الإنسان ، لأنها ترجمان العقل والمعبر عن قوته الذاتية في هذا العالم ، لذلك وجد موضع التأثير في نفس الإنسان لأن كلامين ربما نتج عنهما تغيير دمه إلى درجة مؤثرة في جسمه قد تؤدي بحياته كدراً وكمداً ، وكلمتان أخريان تملآنه أملأاً وتنعشانه من خموله ويساه ، فيأتي من الأفعال ما تعجز عنه القوى الكبيرة ، وهناك كلمتان أخريان ربما أثارت الحروب التي تذهب بالآلاف التفوس ، فمن ذلك ينبع أن أجزاء الكلام المعبر عنها بالحروف هي «روح ذلك التأثير والتاثير» الصادر عنهما لجميع الأفعال على اختلافها ، وبما أن هذه الحروف عند وصولها إلى «المخ» بطريق الأذن تحدث هذا التأثير من الداخل ، فلا بد أن يكون لها قوة أخرى تؤثر على الأجسام من الخارج كما نشاهد تأثيرها من الداخل.

ومن هنا بدأ البحث في معرفة قوة «كل حرف» منفردا ، والمعنى المستكן فيه وجوهر فعله في التأثير داخلا وخارجا على الإنسان ، ثم معرفة الحروف مشتركة بعضها مع بعض وتأثيرها أيضا من الداخل والخارج ، فكانت نتيجة البحث هي معرفة حقيقة التأثير ، ولما كانت الحروف لها القوة الفعالة في كل شيء والمحركة لنظام العام والدافعة للإنسان إلى امتشاق الجسم وإطلاق الرصاص والمقدوفات ، فلا بد أن يكون لها قوة سلبية أخرى تقابل هذه القوة الإيجابية ، وتقي الأجسام قوة تأثير السلاح الحاد وغيره كالرصاص. وقد كانت النتيجة من كل ذلك استخراج الحروف المكتوبة في الورقة التي لها ذلك التأثير العجيب في وقاية الجسم من السلاح الحاد. ويعلق محرر جريدة العلم بما يلي :

العلم . إن الذي يقرأ هذه المشاهدة لا يصدقها طبعا ، لذلك نقترح على حضرة المهندس أن يجري تجربته في أحد الأندية وعلى أشخاص متعددين وبواسطة أطباء مختلفين.

١١ . قبس من أسرار الحروف التي ذكرها ابن خلدون

قال فيلسوف المؤرخين وشيخ الباحثين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ، في مقدمة كتابه القيم المعروف بتاريخ ابن خلدون ، المسمى بتاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، قال في ص ٤٢٠ من المقدمة تحت عنوان «أسرار الحروف» وهو المسمى لهذا العهد بالسيمياء وضعه من الطلاسم ... الخ. وحيث أننا قد نقلنا مقوله ابن خلدون هذه في ص ٤٨ وما بعدها من كتابنا هذا نقالا عن دائرة معارف القرن العشرين كما تقدم ، فلا نرى حاجة لتكرارها هنا. وبعد أن قال ابن خلدون في مقولته آنفة الذكر «لكن حسبنا من العلم ما علمناه» أردف يقول :

«ومن فروع علم السيمياء عندهم استخراج الأحوبة من الأسئلة بارتباطات بين الكلمات حرفية يوهمون أنها أصل في معرفة ما يحاولون علمه من الكائنات الاستقبالية وإنما هي شبه المعايادة والمسائل السيالة ، ولهم في ذلك كلام كثير من أدعية وأحجية زايرحة العالم السبتي ، وقد تقدم ذكرها ، ونبين هنا ما ذكره في كيفية العمل بتلك الزايرحة بدائرتها وجدوها المكتوب حولها ثم نكشف عن الحق فيها وأنها ليست من الغيب وإنما هي مطابقة بين مسألة وجوابها في الانارة فقط ، وقد أشرنا إلى ذلك من قبل وليس عندنا رواية يعول عليها في صحة هذه القصيدة ، إلا أنها تحرينا أصح النسخ منها في ظاهر الأمر والله الموفق بنها وهي هذه.

نقول : إن ابن خلدون نقل لنا الكثير من أسرار الحروف وبعد تفحصها وإمعان النظر فيها وجدناها عسراً الفهم ، صعبة التطبيق ، لا سيما أنها بنيت على قواعد وأحكام كانت رائجة في زمانهم. أما اليوم وقد تقدمت العلوم وأعطت نتائج ملموسة ومسموعة ومقررة ومنظورة فقد تغيرت الأحكام وتبدل القواعد ، ومن هنا أصبح التصديق بنتائج أسرار المتصوفة التي ذكرها ابن خلدون صعب جداً إن لم يكن مستحيلاً ، ولذا فضلنا إعطاء القارئ الكريم فكرة عنها قد تعوضه عن قراءتها جملة وتفصيلاً.

نقل لنا «زايرجة السبتي» المنظومة بقصيدة قوامها ثمانية وأربعون بيتاً تبين كيفية العمل بتلك الزايرجة بتأثيرها وجدولها المكتوب حولها ، ثم نكشف عن الحق فيها وأنها ليست من الغيب ، وإنما هي مطابقة بين مسألة وجوابها في الانارة فقط ، ويقول وقد أشرنا إليها من قبل ، وليس عندنا رواية يعول عليها في صحة هذه القصيدة إلا أنها تحرينا أصح النسخ منها في ظاهر الأمر والله الموفق بمنه .. ونحن ننقل بعض أبياتها للدلالة فقط :

يقول سبتي ويمحمد ربه وصل على هاد إلى الناس أرسلا
 محمد المبعوث خاتم الأنبياء ويرضى عن الصحب ومن لهم تلا
 إلا هذه زايرجة العالم الذي تراه يحييكم وبالعقل قد حلا
 فمن أحكام الوضع فيحكم جسمه ويدرك أحكاماً تدبرها العلا
 ومن أحكام الربط فيدرك قوته ويدرك للتقوى ولكل وصلا
 ويختتمها بقوله :

أقمها بأوفاق وأصل لعدها من أسرار أحرفهم فعذبه سلسلة
 ٤٣ كاكو كح واه عم له ر لا سع كط ال م ن ح ع ف ول . منافرة .
 ثم يقول : الكلام على استخراج الأوزان وكيفياتها ومقدار المقابل

منها وقوف الدرجة المتميزة بالنسبة إلى موضع المعلق من امتناع طبائع وعلم طب أو صناعة الكيمياء.

أيا طالبا للطب مع علم جابر
وعلم مقدار المقادير بالولا
إذا شئت علم الطب لا بد نسبة
لأحكام ميزان تصادف منها
فيشفى عليكم والأكابر محكم
إفراج وضاعكم بتصحيف انحصار
ثم ذكر قاعدة للطب الروحاني فقال :

وسئلت ايلاوش ٥٦٥ ووته بحلا
لبهـرام بـرجـيس وـسـعة آـمـلا
لتـحلـيل أـوجـاع الـبـوارـد صـحـحـوا
كـذـلـكـ والـتـرـكـيـبـ حـيـثـ تـنـقـلا
كـدـ منـعـ مـهـمـ ٣٥٥ وـهـجـ ٦ صـحـ لهاـ يـ وـلـمـحـ ١١ وـهـجـ وـىـ سـكـرـهـ لـاـ لـ حـ مـهـمـ
مـهـ مـهـ ٤٤ مـيـ مـرـ حـ حـ ٢٢٤٢ لـ اـ عـاـعـرـ .

ثم يذكر مطاراتيـعـ الشـعـاعـاتـ فيـ مـوـالـيـدـ الـمـلـوـكـ وـبـنـيـهـمـ ،ـ ثـمـ ذـكـرـ قـوـاعـدـهـاـ فيـ سـتـةـ أـبـيـاتـ
مـنـ الشـعـرـ ،ـ ثـمـ ذـكـرـ الـمـقـامـاتـ وـتـفـاصـيـلـهـاـ ،ـ وـقـدـ أـعـرـضـنـاـ عـنـهـاـ لـاستـحـالـةـ فـهـمـهـاـ .

ثـمـ ذـكـرـ الـانـفـعـالـ الـرـوـحـانـيـ وـالـانـقـيـادـ الـرـبـانـيـ وـذـكـرـ قـصـيـدـةـ شـعـرـيـةـ قـوـامـهـاـ ثـلـاثـةـ وـعـشـرـونـ
بـيـتاـ تـضـمـنـتـ الـأـحـكـامـ وـالـقـوـاعـدـ الـتـيـ يـقـومـ عـلـيـهـاـ الـانـفـعـالـ الـرـوـحـانـيـ وـالـحـرـوفـ الـمـتـعـلـقـةـ بـذـلـكـ .
ثـمـ ذـكـرـ مـقـامـاتـ الـخـبـةـ وـمـيـلـ الـنـفـوسـ وـالـمـجـاهـدـةـ وـالـطـاعـةـ وـالـعـبـادـةـ وـحـبـ وـتـعـشـقـ وـفـنـاءـ
الـفـنـاءـ وـتـوـجـهـ وـمـرـاقـبـةـ وـخـلـةـ دـائـمـةـ .

ثـمـ ذـكـرـ قـصـيـدـةـ شـعـرـيـةـ قـوـامـهـاـ ثـلـاثـةـ عـشـرـ بـيـتاـ حـفـظـتـ قـوـاعـدـ الـانـفـعـالـ الـطـبـيـعـيـ .ـ ثـمـ ذـكـرـ
تـسـعـةـ أـبـيـاتـ مـنـ الشـعـرـ تـضـمـنـتـ فـصـلـاـ فيـ الـمـقـامـاتـ لـلـنـهـاـيـةـ ،ـ ثـمـ ذـكـرـ الـوـصـيـةـ وـالـتـخـتـمـ وـالـإـيمـانـ
وـالـإـسـلـامـ وـالـتـحـرـيـمـ وـالـأـبـهـلـيـةـ وـذـلـكـ فيـ قـصـيـدـةـ قـوـامـهـاـ ثـلـاثـةـ عـشـرـ بـيـتاـ ،ـ ثـمـ ذـكـرـ الـحـرـوفـ
الـمـخـتـصـةـ فيـ ثـلـاثـةـ أـسـطـرـ

ونصف ، أعرضنا عن ذكرها ، ثم ذكر كيفية العمل في استخراج أجوبة المسائل من زايرجة العالم بحول الله ، منقوله عن لقيناه من القائمين عليها. وقد تضمنت عددا من الصفحات والجدال والمحروف ، أعرضنا عن ذكرها ، ومن أراد الاطلاع عليها فسيجدها في الصفحات من ٤٢٩ . ٤٣٨ من مقدمة تاريخ ابن خلدون ، وندعوا الله العظيم أن يلهمه الصبر العظيم والعقل العظيم لفهمها وحل رموزها والاستفادة من نتائج أسرارها».

ثم ذكر لنا ابن خلدون فصلا في الاطلاع على الأسرار الخفية من جهة الارتباطات الحرفية ، وقال : أعلم أرشدنا الله وإياك أن هذه الحروف أصل الأسئلة في كل قضية وإنما تستنتج الأجوبة على تجزئته بالكلية وهي ثلاثة وأربعون حرفا كما ترى والله علام الغيوب. ثم ذكر الحروف ... الخ.

بحذا القدر نكتفي عن وصف ما ذكره ابن خلدون من حروفهم وأسرارها وآثارها ونتائجها ، ونعتقد أن ابن خلدون كان في نفسه شيء بخصوص بعضها لم يبح به وقد عرفناه من بعض تعليقاته والله أعلم.

١٢ . أحراز ورقاء وأدعية آل البيت (عليهم السلام)

تكلمنا في الأقباس المتقدمة عن الحروف وأسرارها وآثارها بحسب ما ذكره علماء الحروف ، وليس منا من لا يعلم أن اللغة أية لغة إنما هي حروف مركبة ، يضم بعضها إلى بعض فتشكل الكلمات والجمل والمعاني والعبارات والأدعية والرقاء والأحراز ، ويتم فيها التفاهم بين الناس وكتاب سائر العلوم والفنون .. الخ. فالحروف هي الأساس وهي الأصل ، ولكن هناك فوارق كبيرة بين النمطين ، فأسرار وآثار الحروف التي تناولتها بعض الأقباس التي أسلفنا ذكرها ، يكتنفها الغموض ، وتقوم على الرمزية والسرية ، ولها خصوصيات وأحكام وقواعد ، قد يصدق بعضها وقد لا يصدق ، أما آثارها السلبية أو الإيجابية فتعتمد على مصداقية التجارب المتعلقة بها.

أما الأدعية والرقاء والأحراز فليس أمرها كذلك إذ ليس فيها غموض ولا رمزية ولا عسر فهم ، أما سريتها فكاملة في نتائج تأثيرها. وبعد أن أوضح فعاليتها وآثارها أئمة أهل البيت عليهم السلام ، لم تبق لها سرية على الاطلاق ، وأصبحت مكشوفة الآثار لتعلم الفائدة الخاصة بكل منها المجتمع الإسلامي برمته.

ولمضامين تلكم الأدعية والرقاء والأحراز تأثير إيجابي أو سلبي على الطرف المعنى الذي توجه له كل رقعة أو حرز أو دعاء ، ويكون المؤثر بالدرجة الأولى هو الباري جل وعلا ، والحروف بحد ذاتها ليس لها أي تأثير

فهي واسطة لإيصال حاجة الإنسان إلى المهيمن الجبار سبحانه وتعالى فهو الذي أودع كل حرف معنى معيناً وسراً مخفياً وأثراً سلبياً أو إيجابياً.

هذا وقد جرّبها المسلمون عامة في العصور كافة وفي ميادين مختلفة عامة وخاصة ، فكان لها الآثار الفعالة ، وهي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية الحنيفة بل تتفق وإياها بل أمر الله عزّوجلّ بها وكذلك نبيه الكريم محمد ﷺ ، ومن المؤثر المتواتر قول الله عزّوجلّ «عبادي ادعوني أستجب لكم». فهي من أهم الوسائل التي يتوجه بها العبد صاحب الحاجة إلى ربه الكريم العظيم طالباً قضاء حاجته ، وهي أي الأدعية لا تختص بحاجة معينة أو وقت معين أو قانوناً مخصوصاً ، وأهم ما تتطلبه من العبد أن يكون متوجهاً إلى ربه بكمال عقله وقواه الحسديّة والذهنية ، وأنه معتقد أن حاجته ستقضى إن شاء الله عزّوجلّ .

فإذا كان الأمر كذلك يصبح من العبث الركض وراء المتصوفة وادعاءاتهم ونحن لا نعلم من هو الصادق منهم ومن هو الكاذب ، ولما كانت أسرار الحروف وآثارها منوطبة بإرادة الله سبحانه وتعالى فيكون من الصواب جداً والحق يقيناً التوجه إلى الله تعالى لقضاء الحاجة ، والاستغناء عن ولوج تلك الدهاليز المظلمة المجهولة العاقب والعسرة الفهم والعصبية التصديق.

بعد هذه المقدمة البسيطة نذكر للقارئ الكريم بعض أدعية ورفاع وأحراز أهل البيت عليهم السلام كنماذج للاطلاع عليها ولغرض التجربة ، فإنه بإذن الله تعالى ، سيجد فيها المؤمن مرامه والحمد لله رب العالمين.

هذا ومن أراد المزيد فليراجع كتاب «مصالح الجنان» لسماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد عباس الحسين الكاشاني رضوان الله عليه ، الذي نقلنا عنه بعض الأحراز والرفاع والأدعية والله من وراء القصد.

- ١ . حرز النبي ﷺ : بعد حذف الرواية وسندتها عن كل ما سنذكره ، اختصاراً :
بسم الله الرحمن الرحيم أسترجعك ربيك وأعوذ بك بالواحد من شر كل حاسد قائم أو قاعد وكل خلق رائد في طرق الموارد ولا تضروه في يقظة ولا منام ولا في ظعن ولا في مقام سجين الليلي وأواخر الأيام يد الله فوق أيديهم وحجاب الله فوق عاديتهم.
- ٢ . حرز آخر للنبي ﷺ : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تنجيني من هذا الغم.
- ٣ . حرز فاطمة الزهراء ع : بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأغبني ولا تكليني إلى نفسي طرفة عين أبداً وأصلح لي شأني كلّه.
- ٤ . حرز أمير المؤمنين ع : اللهم بتألق نور بجاء عرشك من أعدائي استترت وبسطوة الحبروت من كمال عزك من يكيدني احتجبت وبسلطانك العظيم من شر كل سلطان وشيطان استعدت ومن فرائض نعمتك وحزيل عطائك يا مولاي طلبت كيف أخاف وأنت أملاني وكيف أضام وعليك متوكلي أسلمت إليك نفسي وفوضت إليك أمري وتوكلت في كل أحوالى عليك صل على محمد وآل محمد وافشني واكتفي واغلب لي من غلبني يا غالبا غير مغلوب زجرت كل راصد رصد ومارد مرد وحاسد حسد وعائد عند بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كذلك الله ربنا حسينا الله ونعم الوكيل إنه قوي معين.
- ٥ . حرز الإمامين الحسن والحسين ع : بسم الله الرحمن الرحيم أعيذ نفسي وديني وأهلي ومالني وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربّي وخولني بعرة الله وعظمته الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله

وقدّرة الله وقدّرة الله وبآلاء الله وبصّنعته الله وبأركان الله وجمع الله عَزَّجَ وبرسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَّمَ وقدّرة الله على ما يشاء من شرّ السّامة والهامة ومن شرّ الجنّ والإنس ومن شرّ ما دبت في الأرض ومن شرّ ما يخرج منها ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم وهو على كلّ شيء قادر ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم وصلّى الله على سيدنا محمد وآلّه أجمعين.

٦ . حرز الحسن بن علي عليهما السلام : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك بمكانك وبمعاقد عزّك وسكنّك سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر ، اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسري يسرا.

٧ . حرز الحسين عليهما السلام : بسم الله الرحمن الرحيم ، يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيّوم يا كاشف الغمّ يا فارج الهمّ يا باعث الرّسل يا صادق الوعد ، اللهم إنّ كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ومن اتبعني من إخواني وشيعتي ، طيب ما في صلبي برحمتك يا أرحم الراحمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآلّه أجمعين.

٨ . حرز السجاد عليهما السلام : بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله سدت أفواه الجنّ والإنس والشياطين والسّحرة والأبالسة من الجنّ والإنس والسلاطين ومن يلوذ بجم بالله العزيز الأعزّ وبالله الكبير الأكبر بسم الله الظاهر الباطن المكنون المخزون الذي أقام به السماوات والأرض ثمّ استوى على العرش بسم الله الرحمن الرحيم ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون قال اخسّوا فيها ولا تكلّمون وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلما وخشعت الأصوات للرحمٰن فلا تسمع إلا همسا وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفهّمُوا وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولوا

على أدبارهم نفروا وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالأخرة حجابا مستورا وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يصرون اليوم ختم على أفواههم وتكللنا أيديهم فهم لا ينطقون لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله أله بينهم إله عزيز حكيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

٩ . حرز الباقر عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم ، يا دان غير متowan يا أرحم الراحمين
اجعل لشيعتي من النار وفاء ولهم عندك رضاء واغفر ذنوبهم ويسر أمورهم واقض ديونهم
واستر عوراتهم وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا
نوم ، اجعل لي من كل غم فرجا ومحرجا.

١٠ . حرز الصادق عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا
فالق الحب ويا بارئ النسم ومحبي الموتى وميت الأحياء ودائما الثبات وخرج النبات افعل بي
ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة.

١١ . حرز الكاظم عليه السلام : إلهي كم من عدو شحد لي ظبة مدتيه ، وأرهف لي شبا
حده وداف لي قواتل سومه ولم تنم عني عين حراسته ، فلما رأيت ضعفي عن احتمال
الفواح وعجزي عن ملمات الحاجات ، صرفت ذلك عني بحولك وقوتك ، لا بحول متى ولا
قوة ، فألقيته في الحفير الذي احتفره لي خائبا مما أمله في الدنيا ، متبعادا مما رجاه في الآخرة
، فلنك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدي ، اللهم فخذه بعترتك ، واقل حده عني
بقدرتك ، واجعل له شغلا فيما يليه ، وعجزا عما ينawiه ، اللهم وأعدني عليه عدوى حاضرة
تكون من غيظي شفاء ومن حنقني عليه وفاء وصل اللهم دعائي بالإجابة وانظم شكايتي
بالتّغيير وعرّفه عما قليل ما أ وعدت الظالمين

وعزّني ما وعدت في إجابة المضطربين ، إنك ذو الفضل العظيم ، والمنّ الكريم.

١٢ . حز الرضا عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم يا من لا شيء له ولا مثال أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت تفني المخلوقين وتبقى أنت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك.

١٣ . رقعة الجيب للرضا عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله إنّي أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقىأ أو غير تقىأ أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لا سلطان لك علىّ ولا على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولا على بشرى ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخّي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على مالي ولا على ما رزقني ربي سترت بيّني وبينك بستر التّبّوّة الذي استتر أنبياء الله به من سطوات الجبارية والفراعنة جبرائيل عن يميني وMicahiel عن يسارِي وإسرافيل من ورائي ومحمد عليهما السلام أمامي والله مطلع علىّ يمنعك ميّي وينع الشّيطان ميّي ، اللهم لا يغلب جهله أنا تك أن يستفزني ويستخفني ، اللهم إليك التّجأت اللهم إليك التّجأت اللهم إليك التّجأت.

١٤ . حز الجواد عليه السلام : يا نور يا برهان يا مبين يا منير يا ربّ أكفي الشّرور وآفات الدهور وأسائلك النّجاة يوم ينفح في الصّور.

١٥ . حز الهدادي عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم يا عزيز العزّ في عزّه ما أعزّ عزيز العزّ في عزّه يا عزيز أعزّني بعزك وأيّدِيَّيِّي بنصرك وادفع عيّي هزّات الشّياطين وادفع عيّي بدفعك وامنع عيّي بصنعتك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد.

١٦ . حز العسكري عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم يا عذّبي عند

شدّي ويَا غُوثِي عَنْدَ كَرْبَلَى
وَيَا مَوْنَسِي عَنْدَ وَحْدَتِي اَهْرَسِي بَعْنَكَ الَّتِي لَا تَنَامْ وَأَكْنَفِي
بِرَكَنَكَ الَّذِي لَا يَرَامْ.

١٧ . حَرَزْ لِمَوْلَانَا الْقَائِمْ عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ وَسَهَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَخْرَجَهُ : بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا مَالِكَ الرِّقَابِ يَا هَازِمَ الْأَحْزَابِ يَا مَفْتِحَ الْأَبْوَابِ يَا مَسْبِبَ الْأَسْبَابِ
سَبَبْ لَنَا سَبِيلًا لَا نُسْتَطِعُ لَهُ طَلْبًا بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ أَجْمَعِينَ .

١٨ . رَقْعَةُ الْاسْتِشْفَاعِ وَالْتَّوْسِلِ إِلَى اللَّهِ بِالْأَئْمَةِ الطَّاهِرِينَ :

إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَاَكْتُبْ فِي بَيْاضٍ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ :
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْكَ وَأَعْظُمُهَا لَدِيكَ وَأَتَقْرَبُ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ
مِنْ أَوْجَبِ حَقِّهِ عَلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلَيْيِ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ وَعَلَيْيِ بْنَ الْحَسِينِ وَمُحَمَّدَ بْنَ
عَلَيْ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَعَلَيْ بْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلَيْ وَعَلَيْ بْنَ مُحَمَّدٍ
وَالْحَسَنِ بْنَ عَلَيْ وَالْحَجَّةِ الْمُنْتَظَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، اَكْفَنِي كَذَا وَكَذَا . وَتَذَكَّرُ مَا تَرِيدُ
، ثُمَّ تَطْوِي الرَّقْعَةَ وَتَجْعَلُهَا فِي بَنْدَقَةِ طَيْنٍ ثُمَّ اطْرَحُهَا فِي مَاءِ جَارٍ أَوْ فِي بَشَرٍ ، فَإِنَّهُ سَبِّحَهُ
يَفْرَجُ عَنْكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٩ . إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَاَكْتُبْ فِي رَقْعَةٍ بِيَضَاءِ وَاطْرَحُهَا فِي الْمَاءِ الْجَارِيِّ عَنْ
طَلُوعِ الشَّمْسِ وَتَكُونُ الْأَسْمَاءُ فِي سَطْرٍ وَاحِدٍ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ ، مِنْ الْعَبْدِ الْذَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْخَلِيلِ سَلامٌ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْيِ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ وَعَلَيْ وَمُحَمَّدَ وَجَعْفَرَ وَمُوسَى وَعَلَيْ وَمُحَمَّدَ وَعَلَيْ
وَالْحَسَنِ وَالْقَائِمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، رَبِّ إِنِّي مُسْتَنِي الْضَّرِّ وَالْخُوفِ
فَاَكْشَفْ ضَرِّيْ وَآمِنْ خَوْفِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَصِيٍّ وَصَدِيقٍ وَشَهِيدٍ

أَن تَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اشْفَعُوْلَيْ يَا سَادِيْ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لِشَأْنَنَا مِنَ الشَّأْنِ فَقَدْ مَسْتَنِيَ الْضَّرُّ يَا سَادِيْ وَاللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
فَافْعُلْ بِيْ يَا رَبَّ كَذَا وَكَذَا. وَتَذَكَّرْ حَاجْتَكْ.

٢٠ . وَمِنْهَا الْاسْتِغْاثَةُ إِلَى الْمَهْدِيِّ : تَكْتُبُ مَا سَنَدَكُرُهُ فِي رُقْعَةٍ وَتُطْرَحُهَا عَلَى قِيرَمْ
قُبُورِ الْأَئْمَةِ عَلَيْهِمُ الْكَلَمُ ، وَشَدَّهَا وَاعْجَنَ طَحِينًا نَظِيفًا وَاجْعَلُهَا فِيهِ وَاطْرُحُهَا فِي نَهْرٍ أَوْ بَئْرٍ عَمِيقَةٍ
أَوْ غَدِيرٍ مَاءٍ فَإِنَّمَا تَصْلِي إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَلِّ قَضَاءَ حَاجْتَكْ بِنَفْسِهِ.
تَكْتُبُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَتَبْتُ يَا مَوْلَايِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ مُسْتَغِيْثًا وَشَكُوتُ مَا نَزَلَ
بِي مُسْتَحِيْرًا بِاللَّهِ عَزَّلَكَ ثُمَّ بِكَ مِنْ أَمْرٍ قَدْ دَهْمَنِيَ وَأَشْغَلَ قَلْبِيَ وَأَطَالَ فَكْرِيَ وَغَيْرَ حَظِيَّ مِنْ
نِعْمَةِ اللَّهِ عَنِيْدِي أَسْلَمَنِيَ تَخْيِيلَ وَرُوْدَهُ الْخَلِيلِ وَتَبَرَّأَ مِنِّي عِنْدَ تَرَائِيِ إِقْبَالَهُ إِلَى الْحَمِيمِ وَعَجَزَتْ
عَنْ دَفَاعِهِ حِيلَتِي وَخَانَنِي فِي تَحْمِلِهِ صَرِيرِي وَقَوْقَيِي فَلَجَائِتِي إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي الْمَسَأَلَةِ اللَّهِ جَلَّ
ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ فِي دَفَاعِهِ عَنِّيْ عِلْمًا بِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِيَ التَّدِبِيرُ وَمَالِكُ الْأَمْرُورُ
وَانْتَقَا بِكَ فِي الْمَسَارِعَةِ فِي الشَّفَاعَةِ إِلَيْهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَمْرِي مُسْتَيْقِنًا لِإِجَابَتِهِ تَبَارِكُ وَتَعَالَى إِيَّاكَ
بِإِعْطَاءِ سُؤْلِي ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايِ جَدِيرُ بِتَحْقِيقِ ظَنِّي وَتَصْدِيقِ أَمْلِي فِيْكَ « فِي أَمْرِ كَذَا وَكَذَا »
فِيمَا لَا طَاقَةَ لِي بِتَحْمِلِهِ وَلَا صَبَرَ لِي عَلَيْهِ وَإِنْ كُنْتَ مُسْتَحْقَقًا لَهُ وَلَا ضَعَافَهُ بِقَبِيْحِ أَفْعَالِي
وَتَفَرِيْطِي فِي الْوَاجِبَاتِ الَّتِي لَهُ عَزَّلَكَ فَاغْمَتَنِي يَا مَوْلَايِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ عِنْدَ الْلَّهَفَ وَقَدْمَ
الْمَسَأَلَةِ اللَّهِ عَزَّلَكَ فِي أَمْرِي قَبْلَ حَلُولِ التَّلْفِ وَشَمَائِلِ الْأَعْدَاءِ ، فَبِكَ بَسْطَتِ النَّعْمَةُ عَلَيَّ
وَاسْأَلَ اللَّهِ جَلَّ جَلَّهُ لِي نَصْرًا عَزِيزًا وَفَتَحَ قَرِيبًا فِيهِ بِلُوْغِ الْأَمَالِ وَخَيْرِ الْمَبَادِي وَخَوَاتِيمِ
الْأَعْمَالِ وَالْأَمْنِ فِي الْمَخَاوِفِ كُلَّهَا فِي كُلِّ حَالٍ إِنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَا يَشَاءُ فَعَالَ وَحْسِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ
الْوَكِيلُ.

١٣ . فوائد متفرقة لأغراض مختلفة

ذكر السيد عباس الحسيني الكاشاني عليه السلام تعالى في كتابه «مصابيح الجنان» الكثير من الفوائد لمختلف الأغراض ونحن ننقل منها ما يتيسر ، والله من وراء القصد :

١ . في الاستشفاء بالقرآن الكريم وفي ثواب سور القرآن وخواص بعض الآيات ، ونحن نلتفت إليها الأنظار ، هذا وسبق أن ذكرنا بعض أسرار القرآن الكريم في القبس التاسع من هذا الكتاب.

- وفيه ص ٧٢٧ عن الصادق عليه السلام من قرأ مائة آية من أي آية القرآن شاء ثم قال (سبع مرات) يا الله ، فلو دعا على الصخور قلعها.

- وفيه ص ٧٢٧ عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خفت أمرا فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ، ثم قل : اللهم أكشف عن البلاء ثلاط مرات.

. وفيه ص ٧٢٧ عن الكاظم عليه السلام أنه قال : من استكفي بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفي إذا كان بيقين. وعنه قال : في القرآن شفاء من كل داء. وفيه عن الباقي عليه السلام قال : إذا كانت بك علة تتخوف على نفسك منها فاقرأ سورة الأنعام فإنه لا ينالك من تلك العلة ما تكره. وفي عدة الداعي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي صلوات الله عليه وسلام أنه شكا إليه رجل وجعا في صدره فقال : استشف بالقرآن ، فإن الله عز وجل يقول ﴿وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ . وفيه عنه قال : شفاء أمتي في ثلاط : آية من كتاب الله العزيز أو لعقة من عسل أو شرطة حجام ، ومنه يستفاد جواز الاستشفاء بأي آية شاء من القرآن أو أكثر

من آية مع المناسبة بأن يكتبها ويحملها أو يقرأها على الوجع أو يكتبها ويحوها ويشربها ونحو ذلك.

٢ . في ثواب سور القرآن : لقد فصل الحسيني رحمه الله تعالى القول في ثواب قراءة الكثير من السور القرآنية الكريمة وذلك باب من أبواب رحمة الله تعالى لعباده تستوعي إليه الانتباه ، ونحن لم نذكر ما أفاده في كتابنا هذا اختصاراً للوقت.

٣ . وذكر الحسيني خواص بعض الآيات القرآنية الكريمة منها :

من كتب لفظة (بسم الله) على بابه الخارجي أمن من الملاك ، وإن كان كافراً وذكر أن فرعون لم يهلكه الله سريراً وأمهله مع ادعائه الريوبوينة لأنه كتب بسم الله على بابه الخارجي وأوحى الله إلى موسى لما أراد سرعة هلاكه ، أنت تنظر إلى كفره وأنا أنظر إلى ما كتبه على بابه.

وفي عدة الداعي عن الصادق عليه السلام قال : يا مفضل احتجب من الناس كلهم بـ **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** ، و **﴿فُلْنَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** اقرأها عن يمينك وشمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن تحتك ومن فوقك وإذا دخلت على سلطان جائز حتى تنظر إليه فاقرأها ثلاث مرات واعقد بيده اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده.

وفي الكافي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أن رجلاً قال له إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء؟ فقال : نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتحلعلها ذخيرة في بطنك ، لقد ذكرنا هذه الرواية في القبس التاسع. وروى السيد الدمامد (ره) أن من أراد حصول المطالب والنيل بالرتبة العالية والمرتبة العظمى في حضور السلاطين والعزة وتوسيع الرزق وإزالة

الفقر ودفع الشر من الأعدادي فليقرأ آية **﴿اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ - إِلَيْكَ - بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** إلى أربعين يوماً في كل يوم أربعين مرة ، وفي كل آخر مرة يقول : يا الله ثلاثة ، وبعد ذلك يقرأ هذا الدعاء ثلاثة وهو : أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، تجبرت أن يكون لك ولد وتعاليت أن يكون لك شريك وتعظمت أن يكون لك وزير ، يا الله يا الله يا الله ، اقض حاجتي بحق محمد وآلـه صلواتك عليه وعليهم أجمعين ، قال لا شك بالقطع واليقين وهو محرج مراراً وإياك أن تعلمه غير أهله فاحفظه فإنه كنز لا يفني وملك لا ينفد ولا يبلى .
هذا وقد ذكر الحسيني رحمه الله تعالى الكثير من أمثال تلکم الآيات وأسرارها وفعاليتها فليراجع من أراد الزيادة في الاطلاع .

وذكر الحسيني كذلك الاستشفاء بآيات القرآن الكريم من مختلف الأقسام ، فتلکم لعمري أمور من الأسرار الربانية والآثار الرحمنية أودعها الباري رحمه الله في ثنايا حروف آيات كتابه الكريم وسور قرآن العظيم وحول أنبياءه وأوصياءهم أئمة أهل البيت صلاحية التصریح بها والإعلان عن فوائدها واحتصاصاتها للاستفادة منها . ونحن في هذا المبسوط لا يسعنا إحصاؤها لكثراها كما لا يسعنا نقلها جمیعاً ولكن لا بد من نقل بعضها للدلالة والإشارة إلى غيرها للمراجعة ، والحمد لله رب العالمين .

٤ . الطلسما المأخوذ من آل البيت (عليهم السلام)

لقد نقل إلينا الثقات من أصحاب وعلماء أهل البيت رضوان الله عليهم بعض الطلسما التي أخذت من الأئمة المعصومين وقد جربها الكثيرون فكانت في منتهی درجات الصدق والتأثير والفعالية. بيد أن هذه الطلسما قليلة العدد بالقياس إلى ما روي عنهم سلام الله عليهم من فوائد آيات وسور القرآن الكريم والأدعية والأحراز والرقاع ، وعلى أي حال ننقل للقارئ الكريم نماذج من تلکم الطلسما لغرض الاطلاع عليها والله من وراء القصد.

طلسم للجدری

١٣	٢	٣	١٦
٨	١١	١٥	٥
١٢	٧	٦	٩
١	١٤	١٧	٤

سمي سمي وبالقرعة
 السر لسرناوس
 ارنوس اس

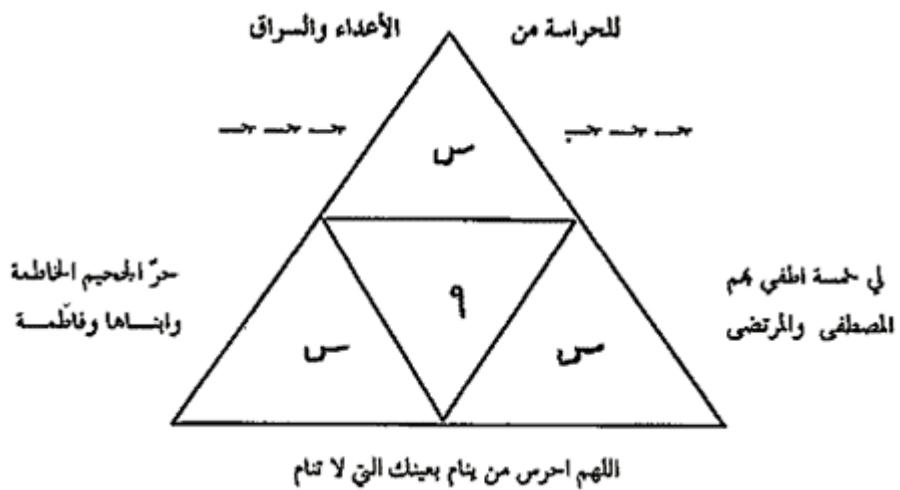
يكتب ويعلّق على عضده فإنه لا يخرج ، وإن كان قد خرج فلا يخرج أكثر مما قد خرج إن شاء الله تعالى .

بسم الله المشفافي بسم الله للمعافي

بسم الله الممعين يا الله يا الله يا الله

الجرواد	هو	الجرواد	ك	الجرواد
ص	الجرواد	ع	الجرواد	ي
م	الجرواد	الجرواد	ح	الجرواد
ق	الجرواد	س	الجرواد	ع
٢	٢	٢٢٢	١٢١	(((

بسم الله المشفافي بسم الله للمعافي



طليس لدفع الأسماء منسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

خمس هاءات وخط فوقه خط
وصليب حوله أربع نقاط
وهي زات إذا عددتها فهي
سبعين لم تجده في سبع
صاد ثم ميم في الوسط
ثم واو ثم هاء بعددتها ، ثم
فالخط في سبع
فاتلوك أسماء عظام قدرها
تشتفي الأسماء والداء الذي
تعجزت عنه أطباء السنط
كل كرب وبلاه وسخط
وهذا شكلها :

ووووووو // بـ: عـ عـ عـ عـ عـ دـ دـ صـ صـ

١٥ . ذاتية الحرف

الحرف هذا المخلوق العجيب هو في حقيقته (صوت) إذا ما ضم إلى غيره من أصوات الحروف الأخرى ، أفاد معنى يحسن السكوت عليه ، في أي لغة من اللغات التي يتكلم بها بنو البشر قديماً وحديثاً ، إن الحرف فعال متكيف ومطيع غير مخالف تكمن في داخله قابلية يرتكز عليها أهم جانب من جوانب الحياة التي يعيشها الإنسان جاهلاً كان أم عالماً ، والحرف مخلوق متطابع ومستعد لقبول كل ما يصبو إليه الإنسان ويحتاجه للتفاهم والتناظر والحفظ والكتابة والقراءة ، عاش مع الإنسان في عصوره السالفة على مدى الحياة ورافق الأجيال المتعاقبة ، وسوف يبقى كذلك على مدى الدهور التالية ، يعيش مع الأمم التي لم تر نور الحياة بعد ، وإلى ما يشاء الله سبحانه وتعالى .

لقد كان الحرف كذلك دائماً وأبداً ، وهو إذا ضم إلى غيره من الحروف شكل الكلمة واحدة لها معنى ولها صورة في الذهن ولها لفظ خاص ، وإذا ما قلبت حروف هذه الكلمة أظهرت ألفاظاً أخرى ومعانٍ أخرى حسب مقوله فقهاء اللغة . أي أن مادة « ح م ل » مثلاً تعطي المعاني اللغوية التالية :

« ١ . حمل ٢ . ملح ٣ . حم ٤ . ملح ٥ . محل ٦ . حلم » .

لقد استطاع الحرف بتطوره وتقنياته عند ما انضم إلى غيره أن يكون عضواً فعالاً عالماً في ستة كلمات ، وهذه قابلية ساهمت في توسيع علم الاشتغال وزيادة مادة التفاهم ، الأمر الذي كان له مقام كبير في اللغات المتكلم بها ، وأسهمت في إغناء العلوم على اختلاف ضرورتها وأنواعها .

وأسهمت في الآداب بجميع مفاهيمها وكذلك الفنون بكل محتوياتها وأغراضها. هذا بالإضافة إلى التوسيع في التعبير عن أسماء المخترعات والمستجدات والمبتكرات والآلات وسميات كل الأوليات وتوابعها وكل ما أشرتت عليه الشمس وغابت في كل أنحاء الكون بأسره ، المياه وما تحتها والفضاء وما يكتنفه والأرض وما تحتيه.

فما هو هذا الحرف المخلوق العجيب الذي نحسبه صامتا ولكنه في حقيقة الأمر ناطق واع مدرك لواجباته المكلف بما ومؤدّ للوظائف التي خصص لها ، والإنسان يحس بصوته ويتدوّق نغمة ويشعر فعاليته ومدى الحاجة إليه ويتفهم معانيه ويشخص رسمه وشكله .. الخ مما هو إذا هذا المخلوق العجيب صاحب تلکم الإمكانیات والقابلیات الخطيرة. وأي صنف من أصناف المخلوقات هو؟ هل هو جماد لا يعقل ولا يدرك ولا يحس ، إن العقل يقطع أن الحرف هذا من صنف الفئات العاقلة المدركة الفعالة الموهوبة المكلفة المؤدية لوظائفها بإخلاص وإتقان وقوانين خاصة ولكنه ليس من صنف النبات ولا الحيوان لأنه لا يأكل ولا يشرب ولا يزرع ولا يتغذى ، ولا هو مخلوق من الأصناف المادية التي تولد وتعيش وتموت ، والعقل يقطع أنه ليس كذلك أيضا ، إذ ليس في خصائصه صفة تلکم المخلوقات. إذا ما هو هذا المخلوق العجيب الغريب الحرف الذي لم يتوصّل الكثيرون من العلماء والفلسفه إلى معرفة كنهه وسره على الرغم من كونه مادة حياة الإنسانية وسر بقاء الوجود في المعمورة ... الخ.

إن العقل يؤمن أن الحروف أمة من الأمم التي خلقها الله سبحانه ولهنها من نوع خاص له خصائص ومميزات وواجبات ووظائف لا تتصف بها الأمم الأخرى وحياته غير حياة الأمم الأخرى ومادته غيرها . فالحروف مخلوقة من قبل الله سبحانه تماما كإنسان والجنة والحيوان والنبات والجماد ، وكما أن

لكل من الإنس والجن والنبات خصائص ومميزات وأدوار وواجبات ووظائف كذلك أمة الحروف ، وهذا ملموس ومحسوس ومدرك من قبل كل من يستعمل الحروف ويستخدمها ل مختلف الأغراض ، إلا أن الحرف غير ناطق والحمد غير ناطق والنبات غير ناطق وصوت الحرف غير مسموع إلا إذا تلفظه الإنسان . أي أن صوته يسمع بواسطة النطق به ولا يتشرط في من يخلقه الله سبحانه أنه يكون ناطقا كالإنسان ، وأكلا أو شاربا حتى يتتصف بصفة الحياة والذاتية ، فكل أمة لها خصائص ومميزات وحياة خاصة بها سواء جانست أو طابت حياة الإنسان أو خالفتها ، فالحياة لكل المخلوقات ليست واحدة تحكمها قوانين واحدة وتسيرها أنظمة واحدة ، وليس من حق الإنسان أن يفرض على مخلوقات الله تعالى نفس نمط حياته حتى يسميه حياة ، وإذا تغير النمط فليس لها حياة فهذا تعسف وافتراض لا مبرر له على الإطلاق .

لذا فإن الحرف ذات عاقلة ومدركه ومكلفة وقائمة بواجباتها ووظائفها وفق قوانين خلقها الله سبحانه لها تسيرها لخدمة الإنسان من جهة وبقية المخلوقات من جهة أخرى ، وعقل الإنسان المحدود لا يستطيع إدراك كل شيء في الكون ومن الصعب جدا أن تدرك حياة الحرف ذاتيته إلا في الحدود التي أشرنا إليها ، ولا يستطيع إدراكها بأكثر من ذلك ، وليس من حق أحد أن يطالب بالكثير لأن عقله ليس بالمستوى الذي يؤهله لكل ما يريد . وإذا ما رفض الإنسان أن يعتبر أن للحرف حياة ذات ، فإن ذلك الرفض مرد الجهل لأنه لا يستطيع أن يعطيانا تفسيرا مقنعا علميا لماهية الحرف الذي هو بتلك العظمة والإمكانية التي أسلفنا ذكرها .

والخلاصة أن الحرف عندنا وبحسب ما ذكرناه آنفا كائنا حي له ذات وعقل وإدراك وواجب ووظيفة ، وهذا ما كررناه كثيرا في ثنايا هذا البحث ، وقد اتضح ذلك جليا من الآثار والفعاليات التي تمتلكها الحروف وقد ذكرنا

في بحوثنا سالفة الذكر أنماطا منها ، وهذه الأسرار وتلكم الآثار العجيبة الغريبة هي وحدها كافية علمًا وعقلاً وتصوراً على أن الحروف مخلوقات ريانية تعجز البشرية برمتها من أن تختر عها أو تصنعها أو تملّكها تلّكم الأسرار والعجبات ، فسبحان الله رب كل شيء وسبحان الله الذي خلق كلّ شيء فأحسن خلقه وجعل له ما شاء من الإمكانيات ، إنه على كل شيء قادر ، وهو جل وعلا وحده المهيمن على مالك كونه وأصناف عباده وضروب مخلوقاته ، والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على حاتم النبيين والمرسلين محمد وآلـه الطـاهـرـين.

الصراط المستقيم
في
الدروج المقطعة في القرآن الكريم



تأليف

كاظم محمد علي شكر

النحو الأشرف

المقدمة

اختلقت وتبينت آراء واجتهادات مفسري القرآن الكريم بشأن الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن الكريم ، ولستنا الآن بقصد ذكر تفاصيل تلکم الآراء ، والذي نستهدفه في هذه العجالة تحقيق ما توحدت فيه آراء علماء العرفاء وأئمة علوم الأسرار الإلهية. وبذلك نقف على جانب من جوانب تلك الأسرار التي شاءت حكمة الباري سبحانه وتعالى إخفاءها في أحرف نورانية ، أخفهاها هي الأخرى في خضم سبعين حرفًا ، جعل بعضها منها مقدمات لسبعين وعشرين سورة قرآنية كريمة.

وبعون الله تعالى سنذكر في هذا البحث تفاصيل ما يتطلبه التحقيق من شروح ونصوص وجداول وبيانات وإعراب وما شاكل ذلك ليقف القارئ الكريم بإمعان وعلم ودرأية على أشرف وأقدس صيغة ، تجانس منطوق القرآن الكريم ومفهوم السنة النبوية الظاهرة ، والبلاغة العربية معنى وفصاحة وبيانا ، بالإضافة إلى المدلول الفلسفى الإسلامى العميق ، الذي غرقت فيه سفن الكثيرين من الكتاب والباحثين قديماً وحديثاً ، فبعضهم من أنجاه الله ببركة المدلول الفلسفى المذكور ، وبعضهم من ضل وتاب وهوى والله نسأل أن يحشرنا مع الناجين والحمد لله رب العالمين.

توطئة

«وحروف المجم (٢٨) حرفاً كما مرّ ، وعددها بالهجاء يعني (أبسطاتها) (١٢) حرفاً ، وعدد الحروف المقطعة بسور القرآن (١٢) حرفاً وتحت هجاء بسائط الحروف اسم العزيز الفتاح (١٩) حرفاً وفي بسائطها الاسم الأعظم (٦٦) مرة ، والاسمين معاً (مرتان) ، وإذا أخذ المكرور الذي من هذه الحروف من (١٤) حرفاً ، وهي الحروف النورانية ، وهي مقطعة في سورة «الحمد» وهي هذه «أل رع ح ي م ن ك س ه ص ق ط» وأعدادها (٦٩٩) ومن هذه الحروف النورانية تستخرج أسماء الله الحسني ، واسم الله الأعظم ، وعلم الأدوار والأسرار ، صريحاً وظاهراً أو باطننا ، جملة وأفراداً ، لأن اسم الله الأعظم قد يكون من حرف واحد ، وقد يكون من عدد واحد وقد يكون من حروف وأعداد و كلمات حسب الإرادة الإلهية والحكمة الربانية ، وهو في الحروف على هذا المثال :

أَلْ رَعْحَيْ مَنْ كَسْهَ صَقْطَ
٩١٩٤٦٢٥٤١٠٨٧٢٣١

انتهی قول البرسی.

إن الحروف المذكورة يسمى بها عالم الحروف الرباني آنف الذكر بالحروف النورانية ، وقد رتبها في المثال المذكور لتبرز وجها من وجوه أسرارها ، ثم رتبها بأنمط آخر لتظهر أوجهها آخر من وجوه الإسم الأعظم.

وبعد ذكر تلكم المقدمة التي اقتبسها صاحب هذا المبسوط من أسرار عالم الأسرار والحروف الحافظ «الشيخ رجب البرسي رحمه الله تعالى» ، نقول :

إن عدد الحروف المقطعة في أوائل سور القرآن الكريم بلغ (٧٠) حرفا . لاحظ الجدول رقم (١) . فإذا استخرجنا الحروف النورانية وعددتها (١٤) حرفا وتركتنا المكرر من تلكم الحروف وعددتها (٥٦) حرفا ، ثم عدنا إلى الحروف النورانية آل ^(١٤) ورتتبناها حسب المثال أعلاه الذي ذكره الحافظ رجب البرسي لإظهار وجه من وجوه الإسم الأعظم فسوف تظهر لنا إشارة قرآنية كريمة نصها «صراط علي حق نمسكه» - لاحظ الإعراب والقراءات في الجدول رقم (٢) . وهذه الآية تحسم جميع الخلافات التي وقعت بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ، بين المسلمين ، وتبطل جميع الطرق التي اتبعت وتعددت حتى بلغت (٧٢) فرقة ، ما عدا فرقة واحدة وهي الفرقة «الناجية» التي أخبرنا عنها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهي فرقة أتباع أهل البيت النبوى الظاهر سلام الله عليهم أجمعين ، الذين وصفهم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) بأنهم «باب حطة» من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ووصفهم بأنهم «سفن النجاة» من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، إلى غير ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة التي تشير بكل وضوح إلى أن فرقة آل البيت سلام الله عليهم هي الفرقة الناجية حقا .

ولغرض سد الطريق أمام المشعوذين والمنافقين والدجالين والمفتيين ، عمدنا إلى تقليل تركيب الحروف الـ (١٤) المذكورة . بحسب ما توصلنا إليه . لنرى ما تفيد من معنى ، فلم نجد معنى يحسن السكوت عليه ، ويتطابق شرفاً وقدسية ديننا وقرآننا وسنة وواقعاً «حقيقة» ، غير المعنى المذكور «صراط على حق نمسكه» . لاحظ الجدول رقم (٢) . أما بقية الوجوه فتظهر من المعاني ما يكتنفه الخطأ أو عدم الانسجام مع مفاهيم القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة أو ينافي المفاهيم اللغوية وفصاحة العرب وبلاعتهم .

إن تلكم الأوجه لا ترقى في معانيها إلى ما ينسجم . كما قلنا . مع القرآن الكريم والأحاديث النبوية وشرف المعنى والقدسية وواقع الحال وصحة المقال ، والذي يرقى حقاً إلى ما أوضحته فقط هو المعنى الذي يفيد «صراط على حق نمسكه» فإن له الأرجحية والمقام المعلى ، ويسند ذلك القرآن الكريم في مواطن عديدة منها :

١ . آية المباهلة : ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْنَّ تَعَالَوْنَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ، ثُمَّ نَبْتَهُنَّ فَتَجْعَلُنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَادِبِينَ﴾ [آل عمران : ٣ / ٦١] . في هذه الآية الكريمة باهل الرسول محمد ﷺ نصارى نجران ودعا أهل بيته الكريم سلام الله عليهم علي وفاطمة والحسن والحسين ، وبحسب نص الآية الكريمة كان علي سلام الله عليه نفس الرسول ، وكانت فاطمة الزهراء سلام الله عليها هي المقصودة بالنساء وكان الحسنان سلام الله عليهما هما المقصودان بالأبناء . أبناء الرسول .

٢ . آية التطهير : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَنُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، وكل المفسرين يجمعون على أن أهل البيت سلام الله عليهم هم علي وفاطمة والحسن والحسين .

٣ . آية الولاية : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقْبِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الرُّكَّاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة : ٥ / ٥٥] .

لقد نزلت هذه الآية الكريمة في علي أمير المؤمنين عند ما تصدق بخاتمه الشريف وهو يصلى .

لقد اخترنا من بين عشرات الآيات القرآنية الكريمة التي خصص بها الإمام علي لندليل على الانسجام والتواافق والتطابق القرآني الكريم الذي نزل في علي أمير المؤمنين ، وأنه من جنس جملة «صراط علي حق نمسكه» المرتبة من الحروف النورانية ال (١٤) آنفة الذكر ، هذا وكلنا يعلم أن القرآن الكريم ثلثة نزل في علي أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين ، وأنه هو المختص بسورة الإنسان وحليته فاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهما السلام ، وأنه حليل فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وهو والد سبطي الرسول الحسن والحسين سلام الله عليهم أجمعين ، وأنه صاحب بيعة يوم الغدير والآية القرآنية المختصة بذلك اليوم وتلك البيعة ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَنَا﴾ [المائدة : ٥ / ٦٧] .

وبولادة علي أكمل الدين ونزلت الآية : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة : ٥ / ٣] .

أما مطابقة «صراط علي حق نمسكه» للأحاديث النبوية الشريفة فحدث عن ذلك ولا حرج ، فعلي سلام الله عليه هو المقصود بحديث الدار «هذا أخي ووصيي ووزيري وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا» وهو

المقصود بحديث المنزلة «عليٍ مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبِيٌ بعدي» وهو المقصود بحديث يوم الخندق «لأعْطَيْنَ الرَايَةَ غَدًا رَجُلًا يَحْبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحْبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، كَرَارٌ غَيْرٌ فَرَارٌ». وهو المقصود بحديث «عليٍ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍ يَدْوُرُ مَعَهُ أَنِّي دَارٌ» وهو المقصود بحديث «عليٍ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍ»، إلّي غَيْرِ ذَلِكِ مَا لَا يَحْصَى وَيَعْدُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ. إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ هِيَ مِنْ جُنُسِ عَبَارَةِ «صِرَاطٌ عَلَيْهِ حَقٌّ نَمْسَكَهُ» أَمَّا سِيرَةُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهِيَ أَكْبَرُ مَصْدَاقٍ وَأَعْظَمُ دَلِيلٍ عَلَى مَطَابِقَتِهَا لِعَبَارَةِ «صِرَاطٌ عَلَيْهِ حَقٌّ نَمْسَكَهُ» فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِ هُوَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي تَطَمِّنَ لِهِ النَّفْسُ الْعَابِدَةُ الْعَالَمَةُ التَّقِيَّةُ الصَّادِقَةُ، إِذَا قَالَتْ : «إِنَّ عَلِيًّا مَا عَصَى اللَّهُ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ» وَأَنَّ هُنَاكَ آلَافَ الْأَدْلَةِ الْعُقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنْنَةِ النَّبُوَّيَّةِ الْشَّرِيفَةِ وَالسِّيرَةِ الْعُلُوَّيَّةِ الْمَبَارَكَةِ، وَكُلُّهَا تُشِيرُ إِلَى مَطَابِقَةِ الْحَالِ لِمَقْتَضَى الْمَقَالِ، وَنَحْنُ نَفْتَخِرُ بِنَقْوْلِ :

سِرِّ مِنَ الْقُرْآنِ نَعْلَمُهُ صِرَاطٌ عَلَيْهِ حَقٌّ نَمْسَكَهُ
هَذَا وَلِغَرْضِ التَّوْفِيقِ الْقَرَائِيِّ وَاللُّغُوِيِّ نَرْجُو مَلَاحِظَةَ الْجَدُولِ رقم (٣) الَّذِي ذَكَرْنَا فِيهِ
(٤٥) مَوْضِعًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَرَدَ فِيهَا ذَكْرُ الصِّرَاطِ مِنْهَا (٣٣) مُورِدًا وَصَفَ فِيهَا الصِّرَاطُ
بِ«الْإِسْتِقَامَةِ» وَمِنْهَا (١٢) مُورِدًا جَاءَ ذَكْرُ الصِّرَاطِ فِي (٤) مَرَاتٍ مِنْهَا بِمُجْرِدِ الْوَصْفِ
وَمَرَةٌ وَاحِدَةٌ مُضَافًا إِلَى الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَمِرْتَانٌ أُضِيفَ إِلَى الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، وَمِرْتَانٌ أُضِيفَ
إِلَى السُّوَى وَمَرَةٌ وَاحِدَةٌ أُضِيفَ إِلَى الْحَمِيدِ وَمَرَةٌ وَاحِدَةٌ أُضِيفَ إِلَى الْجَحِيمِ وَمَرَةٌ وَاحِدَةٌ
أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.

لَقَدْ اتَّضَحَ مَا أَسْلَفْنَا ذَكْرَهُ أَنَّ عَبَارَةَ «صِرَاطٌ عَلَيْهِ حَقٌّ نَمْسَكَهُ» هِيَ مِنْ تِلْكَ
الْأَصْنَافِ الْمُقَدَّسَةِ الْقَرَائِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبُوَّيَّةِ وَهَذَا مَا يَعْطِيُ الْعَبَارَةَ هَدِفًا

سامياً كان مخبوءاً في بعض أسرار تلكم الحروف المقطعة التي قدمنا ذكرها في أول هذا البحث ، والحمد لله رب العالمين.

هذا وقد ذكر الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي في ص ٣٧ من الجزء الأول من تفسيره ما نصه «قلت : مجموع الحروف المذكورة في أوائل السور بحذف المكرر منها أربعة عشر حرفاً وهي (ال م ص ر ك ه ي ع ط س ح ق ن) يجمعها قوله : «نص حكيم قاطع له سر» وهي نصف الحروف عدداً والمذكور منها أشرف من المتروك ، وبيان ذلك في صناعة التعريف.

وقال السيد محمد رشيد رضا . صاحب كتاب تفسير القرآن المسمى «المنار» من المجلد الأول ص ١٢٢ . ١٢٣ . وهو يبحث في الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية ، قال : وخامساً يقرب من هذا ما يعني به بعض الشيعة . لم يسمه . من حذف المكرر من هذه الحروف وصياغة جمل مما بقي منها في مدح علي المرتضى رضي الله عنه وفضيله وترجح خلافه ، وقبلاً بجمل أخرى مثلها تنقض ذلك كما وضحنا في مقالاتنا «المصلح والمقلد» . هذا ويقول صاحب هذا المسوط ، نود أن نناقش كلاماً من ابن كثير و محمد رشيد رضا ونقول :

١ . نحن ندرك وكل علماء الدنيا يدركون أن الحروف المجائية ال ٢٨ يتلفظ بها كل سكان المعمورة ، وقد كتبت بها جميع الكتب في كل العالم وفي كل العلوم ، وذلك عن طريق ضم وتنظيم بعضها إلى البعض الآخر ، لتشكل أسماء «وأفعالاً» وصفات ومصادر وجمل مفيدة يحسن السكوت عليها .

٢ . ونحن ندرك أن الحروف النورانية هي نصف الحروف المجائية وهذا يعني أنها تشتمل على نصف ما ذكرناه في أعلاه.

٣ . نحن لم ندع أن الحروف النورانية لا تنتظم إلا في جملة واحدة فقط ، يحسن السكوت عليها ، وهي جملة «صراط علي حق نمسكه» بل قلنا : إن الحروف النورانية وهي نصف الحروف المجائية بالتأكيد ينتظم منها ما لم يخصه إلا الله تعالى من الجمل والمعاني ومنها ما يحسن السكوت عليه ومنها ما لا يحسن ، ومنها المهمل ، وخلاصة القول الذي نورده أن أشرف وأقدس وأبهى وأحلى وأجل وأوضح وأفصح وأبلغ جملة يحسن السكوت عليها ، وتتفق مع القرآن والسنّة النبوية الشريفة ومع فصاحة العرب وبلاعتهم هي جملة «صراط علي حق نمسكه».

وتقولون : إن تلّكم الحروف تشكل أيضاً جملة «نص حكيم قاطع له سر» ونقول لكم : لا يستوي البحران هذا ملح أحاج وهذا عذب فرات. فالنص الحكيم ما زال مجهولاً وفي وسعكم وكذاك في وسعنا أن نفسره بما نشاء وما دام هذا النص مجهولاً فكيف يوصف بأنه قاطع. ثم ما هو سر ذلك النص ، لقد عادت الحروف المقطعة كما كانت ولم تفدهنا بشيء. ولكن إذا أخذنا ، «جملتكم» بنظر الاعتبار نستطيع أن نقول لكم : إن نصوص الحروف النورانية تعطينا جواب الاستفسار الذي أسلفنا ذكره وذلك بترتيبها بالشكل الذي نقوله ونتمسّك به ، فيكون الأمر أن كلا الصيغتين تشكلاً جملة واحدة متماسكة ويفسر صدرها عجزها وعجزها صدرها. وتكون العبارة «صراط علي حق نمسكه ، نص حكيم له سر قاطع» أو «نص حكيم له سر قاطع ، صراط علي حق نمسكه».

لقد وضع النص الحكيم وبان سره القاطع والحمد لله رب العالمين ،

وهذا يستحيل أن يكون محمولا على الصدف أو التدبير الآدمي. ولا بد أن يكون من معاجز القرآن الكريم ، والأسرار التي أخفاها جل وعلا في الحروف التورانية التي هي في أوائل سبع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم فليفهم المعرضون إلى أي درك ينقلبون والحمد لله رب العالمين.

هذا ولو تركنا جملة «نص حكيم له سر قاطع» لوحدها لوجدنا فيها من التكليف ما لا يخفى على لبيب ، بخلاف جملة «صراط علي حق نسكه» فإنها خالية من التكليف ، سهلة اللفظ جارية مع اللسان العربي الفصيح منسجمة مع بلاغة العرب وواضحة الإعراب وفيها من الدلالة ما تفتقر إليه (جملة النص) المتکلفة معنا لفظا ومنطقا ، وعليها إشكال مفاده أن الحروف التي شكلت الجملة كانت سرا وبعد أن صيغت بجملة «نص حكيم» لم تحل المشكلة لأنها أبقت السر ، بينما «صراط علي» حلّت اللغز وأبانت السر وسمّت الصراط الذي يريده الله تعالى ، بعد أن تعددت الطرق والفرق بعد وفاة الرسول فَلَمَّا وَسَكَنَ ، ثم أن جملة «صراط علي» لها مدلول ديني وتأريخي ويسندها القرآن الكريم والسنّة النبوية كما تقدم والجملة الأخرى عارية من المدلول التأريخي والمدلول الديني والسنّد القرآني والسنّد السنّي بالإضافة إلى الغموض وعدم مطابقة الفصاحة والبلاغة العربية.

جدول رقم (١) الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

٣ حروف.	«أَلْ م»	من سورة البقرة	. ١
٣ حروف.	«أَلْ م»	من سورة آل عمران	. ٢
٤ حروف.	«أَلْ م ص»	من سورة الأعراف	. ٣
٣ حروف.	«أَلْ ر»	من سورة يونس	. ٤
٣ حروف.	«أَلْ ر»	من سورة هود	. ٥
٣ حروف.	«أَلْ ر»	من سورة يوسف	. ٦
٣ حروف.	«أَلْ م»	من سورة الرعد	. ٧
٣ حروف.	«أَلْ ر»	من سورة إبراهيم	. ٨
٣ حروف.	«أَلْ ر»	من سورة الحجر	. ٩
٥ حروف.	«ك ه ي ع ص»	من سورة مريم	. ١٠
٣ حروف.	«ط س م»	من سورة الشعراء	. ١١
٢ حرفان.	«ط س»	من سورة النحل	. ١٢
٣ حروف.	«ط س م»	من سورة الفصل	. ١٣
٣ حروف.	«أَلْ م»	من سورة العنكبوت	. ١٤
٣ حروف.	«أَلْ م»	من سورة الروم	. ١٥
٣ حروف.	«أَلْ م»	من سورة لقمان	. ١٦
٣ حروف.	«أَلْ م»	من سورة السجدة	. ١٧
حرف واحد.	«ص»	من سورة ص	. ١٨
حرفان.	«ح م»	من سورة المؤمن	. ١٩
حرفان.	«ح م»	من سورة فصلت	. ٢٠
حرفان.	«ح م»	من سورة الشورى	. ٢١
حرفان.	«ح م»	من سورة الزخرف	. ٢٢
حرفان.	«ح م»	من سورة الدخان	. ٢٣
حرفان.	«ح م»	من سورة العاشية	. ٢٤

حرفان.	«ح م»	من سورة الأحقاف	. ٢٥
حرف واحد.	«ق»	من سورة ق	. ٢٦
حرف واحد.	«ن»	من سورة القلم	. ٢٧

والخلاصة أن المجموع (٧٠) حرفا منها الحروف النورانية وعددها (١٤) تستخرج بعد إهمال المكرر وهي (أل م ص ر ك ه ي ع ط س ح ق ن). ومن أوجه أسرارها الربانية الجليلة «صراط عليٰ حق نمسكه».

جدول رقم (٢) بعض تفاصيل مفادات الحروف النورانية

هذه باقة من تقلبات مفادات تركيب الحروف النورانية ال (١٤) بحسب قواعد فقه اللغة العربية ، والمتبع يلمس بكل وضوح أن جملة «صراط عليٰ حق نمسكه» هي أشرف وأقدس وأفصح العبارات وقد فصلنا القول بذلك ، في البحث (٣) ، وقلنا : إن النص الحكيم الذي له سر قاطع هو «صراط عليٰ حق نمسكه» والحمد لله رب العالمين. وفي أدناه نذكر بعض التقلبات في المعاني لنرى أيها أشرف وأقدس وأحق بأن نأخذ بها.

- ١ . صراط عليٰ حق نمسكه
- ٢ . صراط عليٰ حق نمسكه
- ٣ . صراط عليٰ حق نمسكه
- ٤ . عليٰ صراط حق نمسكه
- ٥ . عليٰ صراط حق نمسكه
- ٦ . عليٰ صراط حق نمسكه
- ٧ . حق صراط عليٰ نمسكه
- ٨ . حق صراط عليٰ نمسكه
- ٩ . حق صراط عليٰ نمسكه
- ١٠ . نمسكه صراط عليٰ حقا
- ١١ . نمسكه صراط عليٰ حقا
- ١٢ . نمسكه صراط عليٰ حقا
- ١٣ . نص حكيم له سر قاطع
- ١٤ . حكيم نص له سر قاطع
- ١٥ . له سر قاطع نص حكيم
- ١٦ . قاطع نص حكيم له سر
- ١٧ . قاطع سر له حكيم نص
- ١٨ . سر له نص حكيم قاطع
- ... الخ.

هذا ويمكن القول : إن الحروف التورانية ال (١٤) شكلت جملة «نصٌّ حكيم له سرٌّ قاطع» ثم فسرتها بتركيب آخر جليل شريف مقدس بجملة «صراطٌ علىٌ حقٌّ نمسكه» أي أن الإشكالات في الجملة الأولى «جملة النص» فسرتها الجملة الثانية «جملة الصراط» فزال الوهم وسبك التركيب وارتفع الشك وانكشف السر وحلَّ الخلاف وعرف المقصود وفصح الكلام وبخلَّت البلاغة ووافق القرآن ، ووافق السنة وجانس الفهم العربي الصحيح. والحمد لله رب العالمين.

الإعراب :

صراط : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاد.

علي : مضادٌ إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

حق : خبرٌ مرفوع بالضمة الظاهرة.

نمسكه : فعلٌ والفاعل مستترٌ تقديره نحن ، والهاء مفعولٌ به ضميرٌ يعود على الصراط. والجملة صفة.

نص : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

حكيم : صفةٌ مرفوع.

له : جارٌ ومحرورٌ متعلقان بـ سر.

سر : خبرٌ مرفوع بالضمة الظاهرة.

قاطع : صفةٌ مرفوعةٌ بالضمة حسب التبعية.

جدول رقم (٣) في الآيات القرآنية التي ذكر فيها الصراط

السورة	رقمها	رقم الآية	نص الآية	وصف	ت
الفاتحة	١	٦	اهدنا الصراط المستقيم	الاستقامة	١
البقرة	٢	١٤٢	قل لِّلَّهِ الْمَشْرُقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ كَذَا	الاستقامة	٢
البقرة	٢	٢١٣	وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	مستقيم	٣
آل عمران	٣	٥١	إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مَسْتَقِيمٌ	كذا	٤
آل عمران	٣	١٠١	وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	٥
المائدة	٥	١٦	وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	٦
الأنعام	٦	٣٩	مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضْلِلُهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ كَذَا	مستقيم	٧
الأنعام	٦	٨٧	وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	٨
الأنعام	٦	١٢٦	وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مَسْتَقِيمٌ	كذا	٩
الأنعام	٦	١٦١	قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا	كذا	١٠
يونس	١٠	٢٥	وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	١١
هود	١١	٥٦	مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبَّي عَلَى صِرَاطٍ كَذَا	مستقيم	١٢
الحجر	١٥	٤١	قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيٍّ مَسْتَقِيمٌ	كذا	١٣
النحل	١٦	٧٦	هَلْ يَسْتُوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	١٤
النحل	١٦	١٢١	شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتِبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	١٥
مريم	١٩	٣٦	وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٌ	كذا	١٦
الحج	٢٢	٥٤	وَأَنَّ اللَّهَ لَهُادُ الذِّينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	١٧
المؤمنون	٢٣	٧٣	وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	١٨
النور	٢٤	٤٦	وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	١٩
يس	٣٦	٤	إِنَّكَ لَمْ مَرْسِلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	٢٠
يس	٣٦	٦١	وَأَنَّ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	٢١
الصافات	٣٧	١١٨	وَهَدَيْنَاهُمْ الصِرَاطَ مَسْتَقِيمٍ	كذا	٢٢
الشورى	٤٢	٥٢	وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	٢٣
الزخرف	٤٣	٤٣	إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	٢٤
الزخرف	٤٣	٦١	وَانْهُ لَعْمَ السَّاعَةِ فَلَا تَمْتَنِنْ بِهَا وَاتَّبَعْنِي هَذَا صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	٢٥
الزخرف	٤٣	٦٤	إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ	كذا	٢٦

الآية	رقمها	السورة	ت
وصف	رقم	نص الآية	
الاستقامة			
أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من لاستقامة يمشي على صراط مستقيم	٢٢	٦٧	الملك ٢٧
كذا ولهديناهم صراطا مستقيما	٦٨	٤	النساء ٢٨
كذا فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما	١٧٥	٤	النساء ٢٩
كذا ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما	٢	٤٨	الفتح ٣٠
كذا ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما	٢٠	٤٨	الفتح ٣١
كذا قال فيما أخويني لأقعدن لهم صراطك المستقيم	١٦	٧	الأعراف ٣٢
كذا وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعه	١٥٣	٦	الأنعام ٣٣
مضاف صراط الذين أنعمت عليهم غير المضوب عليهم ولا الضالين	٧	١	الفاتحة ٣٤
مضاف ولا تعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله	٨٦	٧	الأعراف ٣٥
مضاف صراط العزيز الحميد	١	١٤	إبراهيم ٣٦
وصف فتعلمون من أصحاب الصراط السوي	١٣٥	٢٠	طه ٣٧
بالسوبي وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد	٢٤	٢٢	الحج ٣٨
مفرد عن وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنأكلون	٧٤	٢٣	المؤمنون ٣٩
الوصف هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد	٦	٣٤	سباء ٤٠
مضاف ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأئن يتصرون	٦١	٣٦	يس ٤١
مضاف من دون الله فاهمدوهم إلى صراط الجحيم	٢٣	٣٧	الصفات ٤٢
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط	٢٢	٣٨	ص ٤٣
مضاف صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض	٥٣	٤٢	الشورى ٤٤
وصف فاتبعي أهلك صراطا سويا	٤٣	١٩	مرثى ٤٥
بالسوبي			

ونحن إنما وضعنا ذلكم الجدول لنندلل أن الله تعالى أكثر شيء وصف به الصراط ، هو «الاستقامة» وهذا دحض لمن قرأ العبارة «صراط عليّ» بدلاً من قراءتها «صراط علي» فقلنا له إن الصراط لا يوصف عربياً وقرآنياً (بالعلو) بل بالاستقامة على الأكثر ، والحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

إن القرآن الكريم بعد أن أرشدنا إلى الصراط المستقيم وهو صراط علي أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام ، وقد تبين لنا الحق من ثنايا البحث المذكور ، لذا نود أن نقول أن القرآن الكريم كذلك بين لنا الانقلاب الذي سيحدث بعد وفاة الرسول ﷺ إذ قال في الآية ١٤٤ من سورة آل عمران ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبُتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقِلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِين﴾ . إن هذه الآية الكريمة رسمت مصداقية القرآن الكريم إذ وقع الانقلاب فعلا ولعلماء المسلمين آراء في هذا المجال لسنا بصددها ، ولكننا نقول : إن الفرق الإسلامية التي تجاوزت السبعين كلها تورطت في ذلك الانقلاب ما عدا فرقة آل بيت النبي الكريم المتمسكة بعبارة «صراط علي حق نمسكه» وهذا الإيجاز يكفيانا عن الإطناب لأن الإطناب لا تتسع له هذه العجالة ، والحمد لله رب العالمين.